

صدى الجهاد 24

مجلة جهادية شهرية تصدر عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

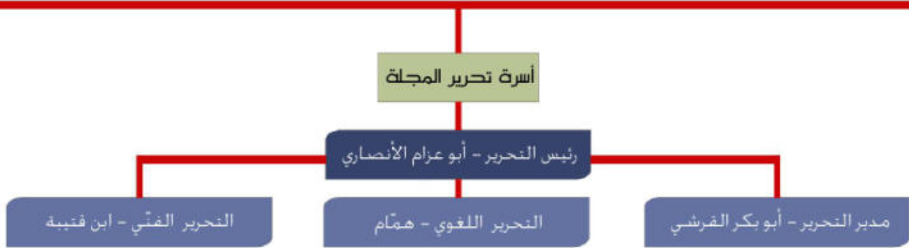




السنة الثالثة - العدد الرابع والعشرين - ربيع أول ، ١٤٢٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

(فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لا تُكَلَّفُ إِلا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلا)



في هذا العدد

تنويه

تنشر مجلة صدى الجهاد المقالات والأخبار والتقارير الصحفية واللقاءات التي تعدها هيئة التحرير وتنتقي مما يرد إليها وما ينشر في وسائل الإعلام ما يقدم الفائدة لقرائها الكرام.

الافتتاحية

رئيس التحرير

آن للأمّة أن تعرف

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على المبعوث بالسيف بين يدي الساعة رحمة للعالمين محمّد بن عبد الله وعلى آله وصحبه والتابعين؛ وبعد:

لا أدري من هو المسئول عن تجرّؤ رعاع الأمم من القبائل الهمجية في أوروبا على توجيه الإساءة تلو الأخرى إلى المسلمين والاستهانة بغضبنا والاستهزاء بعقائدنا وديننا ونبيّنا صلّى الله عليه وسلّم.

وإنّا لنعلم أن هؤلاء اليهود والنصارى يحسدون المسلمين على نعمة التوحيد وعلى دين الإسلام وذلك بعد أن تيقّن كثير منهم أنه الحقُّ من عند الله تبارك وتعالى. و لم تعد أعمالهم القبيحة تدع مجالاً للشك بأنهم لا يقصدون إهانة ديننا ومعتقداتنا وقهرنا وإذلالنا بل هم متعمدون.

فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة البقرة: ١٠٩).

وإن الاستهزاء الذي نراه اليوم هو امتداد لاستهزاء المستهزئين على مرّ العصور وليس بدعاً من أحوال الكفار والمشركين و لم يأت نبيٌّ من أنبياء الله برسالة التوحيد هذه إلا عودي وحورب واستهزء به وبمن معه.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ﴾ (سورة الأنعام: ١٠). وكان جزاء المستهزئين الذين يؤذون النبيّ القتل، فلقد بعث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الرجال لقتل الذين يؤذونه بالقول ويسبّونه بأبيات من الشعر.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ (سورة الأحزاب: ٥٧).

ولكن كثيراً من العلماء الذين تصدّرهم القنوات الفضائية العربية لجماهير الأمّة لم يصدعوا بهذا الحق و لم يقولوا أنه يجب قتل هؤلاء المستهزئين الذين يؤذون رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وإنما حوّلوا كل الكبت والحرقة والغضب في نفوس المسلمين نحو الهواء عندما دعوهم إلى الخروج في مظاهرات واعتصامات واحتجاجات مجرّدة من السلاح وجمع التوقيعات وأمور لا علاقة لها بالواجب الشرعي.

بل تعدّى فعلهم ذلك إلى إهدار أموال المسلمين في المهرجانات والاحتفالات التي عقدت تحت اسم نصرة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وفي الحقيقة أنها كانت إمعاناً في خذلان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إذ أن أحداً منهم لم يبيّن لنا منهج النبيّ محمّد صلّى الله عليه وسلّم في التعامل مع المستهزئين الذين يؤذونه.

وحسب هؤلاء العلماء الكاتمين للحقّ من النذير والعذاب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ (سورة البقرة: ١٥٩).

ولكن العلماء الصادعين بالحق ومنهم مَن لا يزالون في سجون الطواغيت والكفّار وآخرون ممنوعون من الخطابة والدرس وهُدمَت مساجدهم بيوت الله في غير موضع؛ بيّنوا وقالوا بأن أمر الله الواجب فيهم هو قتلهم.

فقد آن للأمّة الإسلامية أن تعرف مَن هم قادتها الحقيقيون ومَن هم حملة أمانة العلم ورافعوا لواء التوحيد فبينما الإخوان المسلمون ومَن شاكلهم يتاجرون بعرض الرسول صلّى الله عليه وسلّم؛ يعلن الشيخ أسامة بن لادن ـ نصره الله ـ عن حرب على دول الاتحاد الأوروبي التي نشرت الإساءة وتلك التي ساندتها فيها، ووضّح أن هذه الإساءة هي أعظم وأكبر في نفوس الموحّدين من قتل النساء والأطفال وهدم البيوت؛ الحساب عليها أشد وأعسر.

وقفات تربوية

أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا

أبو سعد العاملي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

إن طبيعة الطغاة هي أن يسوموا الشعوب شتى أنواع العذاب، المادي والمعنوي، اقتداء بنموذجهم الأول فرعون ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: 4].

تلك هي طبيعتهم، يغلب على أكثرهم صفات التجبّر والظلم والطغيان ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل34]. هذا دأبهم ودأب كل الطغاة مع شعوبهم، استغلال وإذلال، ومحاولة الإبقاء على هذه الأخيرة كمادّة للاستهلاك، إلا الذين آمنوا منهم وجعلهم الله أئمّة يهدون بأمر الله، ويصلحون في الأرض بعد إفسادها.

وتبقى هذه الشعوب كذلك مادة للصراع بين الطغاة المفسدين وبين الدعاة المصلحين، وبينهما تتأرجح إرادتها بين التحرّر من هذا الاستعباد والاستغلال وما بين البقاء في حظيرة العبودية.

إن عملية التغيير لابد أن ترافقها تضحيات جسام سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، في الجانب المعنوي أو المادي، فكل تغيير لابد أن يصاحبه انقلاب وتطوّر من حالة إلى حالة أخرى، وهذا يتطلّب تضحيات عدة وخسارة للكثير من المكاسب المادية والعادات القديمة التي تعوّد عليها المرء.

طبيعة النفس البشرية أنها تألف الحاضر ولو كان مرّاً، وتحاول التأقلم معه لكي تتفادى كل عملية تغيير من شأنها أن تنفق فيها أي جهد مهما كان بسيطاً.

من أجل هذا فإن عملية التغيير تسبقها مراحل تربية وإعداد لهذه النفس حتى تكون قادرة على تجاوز كل العقبات المعنوية فضلاً عن المادية.

وجعل أهلها شيعاً

إن سياسة الطغاة – على مرّ العصور- هو أن يسيطروا على الأوضاع في محيطهم، وخير وسيلة لتحقيق ذلك هو تشتيت الجموع من حوله لكي تضعف ولا تجتمع على رأي واحد من شأنه أن يهدّد بقاءه. ولقد ذكر الله تعالى هذه الحقيقة التي استعملها فرعون مصر، والذي يعتبر نموذجاً وقدوةً لكل الفراعنة من بعده: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص 4].

لقد كثرت الأحزاب وقدّم لها الطغاة كل التسهيلات اللازمة لكي تكون طرفاً في اللعبة السياسية، وحدّد لها مساحات وهوامش معينة لا يجوز تجاوزها، لكي تكون قانونية ومقبولة. بل إنها أصبحت طرفاً مباشراً في الحكم والتشريع وسياجاً للطواغيت ضد غضب الشعوب.

في غياب المصلحين والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، تظل هذه الشعوب عرضة للحرمان من أبسط حقوقها، سواء في التمتع بخيرات الأرض وأرزاقها، أو بالتعليم السليم والتوجيه الصحيح، انتهاء بالسكن المريح والدواء اللازم، كل هذه الأمور الأساسية تعتبر من المحرّمات بل من المستحيلات أحياناً. ذلك، لكي تظل هذه الشعوب رهينة للقهر والحرمان وأقصى ما ستفكّر فيه هو الحصول على بعض هذه الحقوق، وقد تطول معركتها في سبيل نيل ذلك، وهذا ما يهدف إليه الطغاة، ليتسنّى لهم تمرير مخطّطاتهم في الإفساد والاحتلال والاستغلال.

بالإضافة إلى الجهل والخوف والانحراف، وفي غياب المصلحين والقائمين على دين الله، تتحوَّل الشعوب إلى مادة دسمة ليمارس عليها الطواغيت كل أشكال الاستغلال وكل أنواع التعذيب، فتتحوَّل إلى مجرَّد قطعان من الغنم فقدت راعيها بين أفواه الذئاب. فما بالك حينما يكون الراعي هو الذئب نفسه؟؟..

أوذينا من قبل أن تأتينا

لقد دأب الفراعنة والطغاة على مرِّ العصور على تعذيب شعوبهم – مادياً ومعنوياً- من أجل ترويضهم على الطاعة والانقياد لأوامرهم وعدم الخروج على حكمهم وقانونهم، سياسة السيِّد مع عبده الذي لا تسوِّل له نفسه عصيان أمر سيِّده في الحلم فضلاً عن الواقع، وهذا ما يصبو إليه الطغاة الظالمون من خلال تطبيق سياسة البطش والتعذيب والأذى لشعوبهم لأتفه الأسباب، كما يفرضون عليهم واجبات أكثر من طاقاتهم لكي يظلّوا دوماً في متاهات البحث عن تلبية هذه الواجبات وتفادي العقوبات المترتبة على عدم الوفاء بذلك.

في هذه الحالة يصعب على المصلحين إيجاد أرضية مناسبة للانطلاق نحو تحرير هذه الشعوب، فحينما تكون لدى هذه الأخيرة القابلية لقبول الظلم والصبر عليه وتحمّله، فإنه من الصعب جداً أن تكسبهم إلى صفِّك لتغيِّر بهم الواقع المعاش.

لقد وصلت الشعوب إلى درجة الفسق والاستخفاف الذي ذكره ربُّ العزَّة في قوله تعالى: ﴿فاستخفَّ قومَه فأطاعوه، إنهم كانوا قوماً فاسقين﴾، وهي سياسة فرعونية، يسير عليها الفراعنة الجدد، لتثبيت عروشهم والحفاظ على قروشهم وتضخيم كروشهم، وذلك على حساب أعراض الشعوب ودينهم وأرزاقهم.

هذا بالإضافة إلى الحصار المضروب عليهم وعلى الدعاة من مغبَّة التقرّب إليهم والتأثير عليهم وبالتالي قلب المعادلة التي يحرص الطغاة على الإبقاء عليها لصالحهم.

حرب متشعِّبة وطويلة الأمد يقودها الحكّام المرتدّون ضدَّ الدعاة والمصلحين، وضد كل من يستجيب لدعوتهم وينضمّ لصفوفهم. حرب تأخذ أشكالاً مختلفة، تُستعمل فيها جميع الوسائل المتاحة من قِبل الطغاة، ليكسبوا أشواطها وليُبقوا على الحالة كما هي، ضلال وفساد واستغلال ثم كفر بالله عزّ وجلّ.

تتلقّى هذه الشعوب شتى أنواع الأذى والحرمان من أبسط حقوقها، قبل ظهور الدعاة والمصلحين، فلا ذنب لهؤلاء إذاً في عملية التعذيب والحرمان التي تتعرَّض لها هذه الشعوب، وهو دليل على النيّة المبيَّتة سلفاً مِن قبَل هذه الأنظمة الحاكمة، وأن سياسة التهميش والحرمان تعتبر جزء لا يتجزأ من سياسة الحكم المتبعة.

لقد كانت بنو إسرائيل تعيش الهوان وتلقى شتى أنواع التعذيب والحرمان من قبل فرعون وجنوده، لقد استخفَّهم بهذه المعاملات القاسية المتواصلة حتى أطاعوه ﴿فاستخفَّ قومَه فأطاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين﴾، فلو لم يكونوا فاسقين لما أطاعوا فرعون فيما لا يرضي الله، هذا أولاً، أما ثانياً: فإن بني إسرائيل أرادوا التغيير بالأماني والقعود، بدلاً من التضحية والحركة. وهذا هو مصير الشعوب الخائفة التي تخشى من المواجهة وتؤثر حياة الدعة والذلّ بدل حياة التقشف والكرامة.

ومن بعد ما جئتنا

حينما يأذن الله فيخرج من رحم هذا الظلم والفساد من يريد الإصلاح والتغيير، كما خرج موسى من قصر فرعون، مركز الجبروت والاستكبار والطغيان، كذلك يخرج في كل حين مَن يبعثهم الله لمقارعة الفراعنة الجدد بمواجهة باطلهم وإزالة فسادهم.

حينما تقوى شوكة هؤلاء المصلحين ويبدءون في إيلام هؤلاء المفسدين وتهديد مصالحهم وهدم أركانهم وزلزلة عروشهم، فإن هؤلاء الطواغيت يلجؤون إلى أساليبهم المعهودة، وهي الانتقام من أهالي وأنصار هؤلاء المجاهدين، وهم أناس ضعفاء لا حول لهم ولا قوّة، نساء

وأطفال وشيوخ، حيث يبدعون في نهب ثرواتهم وأرزاقهم، وحرق محاصيلهم وضرب الحصار عليهم لتجويعهم، محاولة منهم لصدّهم عن نصرة الحق، والوقوف إلى جانب الطغاة في حربهم على المجاهدين.

أو يستعملون أسلوب الطرد من أعمالهم أو إغلاق محلاتهم ومشاريعهم التجارية وغيرها من مصادر أرزاقهم. أو يزجّون بالشباب في السجون بعد محاكمات صورية ظالمة، لقضاء مدد طويلة وراء القضبان، محرومين من أبسط الحقوق الإنسانية، بل منهم من يلقى حتفه تحت وطأة التعذيب المتواصل.

كل هذه الأساليب وغيرها كثير، تدفع فئات من الشعب إلى التذمّر والسخط، بعد أن ينفذ صبرهم، ومنهم من تنكسر إرادته وتخور عزيمته وينفذ صبره، فيتحوّل إلى عنصر خذل للحق، وينتمي إلى صفوف الباطل، لعلّه يتفادى هذه الضربات ويجود عليه أهل الباطل بكسرة خبز ملوّثة ولحظة أمان مزيّف ومؤقّت.

فلا يكتفون بهذا، بل يتحوّلون إلى أبواق لأهل الباطل، يخذلون الناس ويثبّطونهم، ويخوّفونهم من مغبّة نصرة أهل الحق وما سيلاقونه من بطش وانتقام على أيدي أولي الأمر إن هم تمادوا في مواقفهم المؤيّدة للمصلحين والمجاهدين.

لقد انقسم الناس إلى قسمين رئيسين، قسم خضع لهذه الضغوط فاستحبّ الحياة الدنيا على الآخرة، ورضا العباد على رضا ربّ العباد، واصطفّ إلى جانب الظالمين يأتمر بأمرهم وينتهي بنهيهم، لسان حالهم يقول: ﴿أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا﴾، وقسم آثر ما عند الله ورضي بما عنده من متاع وأجر أخروي، فصبر وتحمّل كل ما سيلاقيه من عنت وابتلاء، فانحاز إلى صفوف أهل الحق من الدعاة والمصلحين، ولسان حاله يقول ﴿عسى ربّكم أن يهلك عدوّكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون﴾.

انظروا إن شئتم إلى ما حصل للشعب الأفغاني خلال الاحتلال الشيوعي لبلاده، اشتدّت عليه وطأة التعذيب والتدمير والتقتيل بعد ظهور المجاهدين، وكان أغلب فئاته ممن صبروا وتحمّلوا، وساندوا المجاهدين في جهادهم حتى وفّقهم الله تعالى لإخراج المحتل وكسر آلته العسكرية وتمريغ أنفه في التراب، وقد تلا ذلك انهيار الإمبراطورية السوفياتية كنتيجة حتمية لهزيمتها في أفغانستان.

ثم بعد ذلك التحم الشعب المسلم حول قيادة طالبان الراشدة، بعد أن عمّت الفتنة وكادت تعصف بالنصر الذي أحرزه المجاهدون على أعدائهم، فكانت النتيجة إقامة إمارة إسلامية ربّانية بدأت في تجسيد دين الله على أرض الواقع منذ سقوط الخلافة الإسلامية في بداية القرن الماضي.

ثم جاءت الهجمة الصليبية ثانية على الإمارة الإسلامية، واجتمعت الأحزاب الكافرة والمنافقة في صعيد واحد فأزالوا هذه الإمارة الراشدة وهجروا المجاهدين، فقضى منهم من قضى شهيداً، وأسر منهم من أسر، وأعادت جموع المجاهدين الكرة من جديد، فجمعوا أمرهم ووحّدوا صفوفهم، والتفّت حولهم جماعات المؤمنين، يبتغون رضا الله، وهم يهتفون: "اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون"، وهانحن نرى ثمرة هذا التلاحم، ونتيجة هذه الطاعة والاستجابة لأمر الله، عودة قويّة وانتشار وسيطرة شبه شاملة للمجاهدين على أرض أفغانستان، وإثخان في العدو الصليبي لم يسبق له مثيل، سينتهي بخروجه صاغراً منهزماً من البلاد كما خرج ربيبه الشيوعي بالأمس.

وانظروا إلى ما يحدث في بلاد الرافدين، بلاد الخلافة حيث اجتمعت الأحزاب الكافرة ومعها ردئها من جموع المرتدّين والمنافقين وعلى رأسهم الروافض الكفّار، انظروا كيف يسيمون أهل السنّة سوء العذاب، يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم ويقتلون رجالهم ويسجنون شبابهم، لا لشيء إلا أن قالوا ربّنا الله، وتمسّكهم بمذهب أهل السنّة والجماعة، أو خوفاً من انضمامهم إلى صفوف المجاهدين أو يكونوا لهم أنصاراً ومدداً معنوياً أو مادياً.

يمارسون عليهم هذه الضغوطات والعذابات لكي ينقم أهل السنة على المجاهدين ويقولوا كما قال الذين من قبلهم ﴿أوذينا مِن قبل أن تأتينا ومِن بعد ما جئتنا﴾، نعم لقد أوذينا في عهد نظام البعث البائد الكافر من قبل، وها نحن نؤذى أكثر على يد المحتل الصليبي، وأشد على أيدي أذيالهم من الشيعة الكفّار، أحفاد ابن العلقمي.

لسان حالهم يقول: ما الذي تغيّر في أحوالنا؟ لقد ازدادت سوءاً، مات الرجال أو اعتقلوا، وذبح الأطفال، وسبيت النساء وهتكت أعراضهن، وقُتل الشيوخ..

نعم كل هذا حدث، وهو ثمن العزّة والكرامة، ثمن الدفاع عن الحق، ولولا رحمة الله ثم وقفة المجاهدين لكانت التضحيات والخسائر أكبر بكثير.

ها هم المجاهدون قد قاموا وأقاموا دولة الإسلام المباركة التي طالما حلمنا بها، فقد صارت واقعاً لا غبار عليها، وسوف تجتمع الأحزاب الكافرة والمنافقة والمرتدّة على حربها والصد لها، وسوف ينال أبناؤها وأنصارها نصيباً كبيراً من هذا البطش والأذى، فلابد من الصبر، ولابد من الاستقامة، ولابد من التوكل على الله ﴿وعلى الله فتوكّلوا إن كنتم مؤمنين﴾.

لابد من التضحية، ولابد من الفداء، ولابد من التمحيص والابتلاء، لتقوى هذه الأمة، وتكون عقيدتها أعز إليها من كل شيء، فتكون هذه التضحيات جزء من فهمها لهذا الدين، فتثبت وتستقيم على أمر ربها.

وبين هذا وذاك، يبقى على المصلحين والدعاة الربّانيين أن يقوموا بواجبهم نحو ترسيخ المفاهيم الحقيقية لدين الله في النفوس، لكي يكثروا سواد المؤمنين والمتوكّلين على الله حق توكّله، ومن أفضل الوسائل وأنجعها هو الثبات على مبادئهم هم أنفسهم والاستقامة على المنهج، والصبر على المحن والإغراءات الكثيرة التي تحيط بهم، عندئذ وعندئذ فقط سيتبعهم الناس ويتخذونهم أئمّة وهداة.

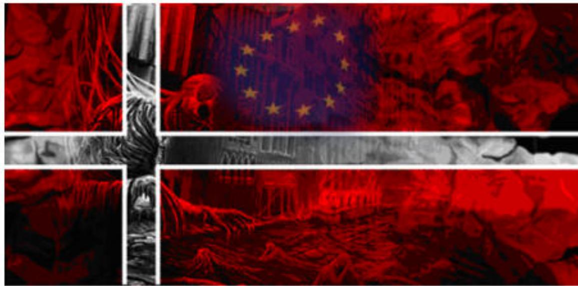
فالمعركة واضحة المعالم، ومصيرها لصالح المؤمنين بنص الكتاب والسنّة، ومن يشك في ذلك فعليه أن يراجع إيمانه بل عليه أن يجدّد انتماءه لهذا الدين. ولكن هذا الوعد الرباني ينبغي أن يدفعنا إلى المزيد من العطاء والصبر والتضحية، وإلى المزيد من التوغل في الساحة لانتشال أكبر عدد ممكن من الناس وإدخالهم في هذه الحرب القائمة.

حرب لا نملك معها سوى المزيد من التخطيط، والمزيد من الإعداد، فليس المهم أن نبدأ الحرب ولكن المهم أن نواصلها وننهيها، وبالتحديد أن ننهيها بالنصر والتمكين.

وهذا وعد من الله العليّ القدير، لعباده المؤمنين، الذين أخلصوا دينهم الحق، وباعوا النفس والمال لربّهم، وتوكّلوا عليه، راجين عفوه ومغفرته:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾.

أسأل الله جلّ وعلا، أن ييسّر لهذه الأمّة قيادة راشدة، تخرجها من ذلّ التبعية والخوف، إلى عزّة الدنيا والآخرة، تجاهد في سبيل الله ولا تخاف لومة لائم، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.



رسائل مهمّة
صدى الجهاد

خطاب الشيخ أسامة بن لادن:
فلتثكلنا أمّهاتنا إن لم ننصر نبيّنا عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى العقلاء في الاتحاد الأوروبي؛ السلام على من اتّبع الهدى؛ أما بعد:

حديثي هذا إليكم بخصوص الرسوم المسيئة، وتقاعسكم رغم وجود الفرصة لاتخاذ ما يلزم لمنع تكرارها، وابتداءً أقول لكم: إن العداء بين البشر قديم جداً، ولكنّ عقلاء الأمم حرصوا في جميع العصور على الالتزام بآداب الخلاف وأخلاق القتال.

وهذا خيرٌ لهم، فالنزاع لا يبقى على حال، والحرب سجال، إلا أنّكم في صراعكم معنا تخلّيتم عن كثير من أخلاق القتال عمليّا وإن كنتم ترفعون شعاراتها نظريّا.

فكم يحزننا أن تستهدفوا قرانا بقصفكم، تلك القرى الطينية المتواضعة التي انهارت على نسائنا وأطفالنا؛ تفعلون ذلك عن عمد وأنا على ذلكم من الشّاهدين، وكل ذلك بغير حق وإنما مجاراة لحليفكم الظالم الذي أوشك هو وسياساته العدوانية على الرحيل من البيت الأبيض.

و لم يعد يخفى عليكم أن هذه الأعمال الوحشية لم تحسم الحرب؛ وإنّما تزيدنا إصراراً على التمسّك بحقّنا والثأر لأهلنا وإخراج الغزاة من بلادنا، وإنّ مثل هذه المجازر لا تُمحى من ذاكرة الشعوب، ولا يخفى ما لذلك من آثار.

رغم أن مصيبتنا في قتلكم لنسائنا وأطفالنا مصيبة عظيمة جداً إلا أنها هانت عندما بالغتم في الكفر والتجرّد من آداب الخلاف والقتال ووصلتم إلى الحدّ الذي تنشرون فيه هذه الرسوم المسيئة؛ فهذه هي المصيبة الأعظم والأخطر، والحساب عليها أعسر.

وألفت نظركم هنا إلى أمرٍ ذي دلالة، وهو أنكم برغم نشركم للرسوم المسيئة، فإنكم لن تجدوا من مليار ونصف من المسلمين أي ردّ فعل فيه إساءة إلى نبيّ الله عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم؛ فنحن نؤمن بجميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ومن ينتقص أو يسخر بأيّ واحد منهم يكون كافراً مرتدّاً.

وهنا يجدر التنبيه إلى أنه لا داعي للتحجّج بقدسية حرّية التعبير عندكم، وقداسة قوانينكم وأنّكم لن تغيّروها؛ وإلا فعلامَ تمّ إعفاء الجنود الأمريكيين من الخضوع لقوانينكم فوق أرضكم، وعلامّ تقمعون حرية مَن يشكّك في أرقام حادثة تاريخية، ثم إنكم تعلمون أن هناك رجلاً واحداً يستطيع أن يوقف هذه الرسوم لو كان الأمر يعنيه وهو الملك غير المتوّج في الرياض والذي كان قد أمر بإيقاف هيئاتكم القانونية عن العمل بشأن التحقيق في اختلاس المليارات من صفقة اليمامة وقام بلير بالتنفيذ وهو اليوم مندوبكم في اللجنة الرباعية.

وخلاصة القول:

إن قوانين البشر التي تصادم تشريعات الله تعالى باطلة لا قداسة لها ولا تعنينا؛ ثم إن موقفكم العملي من صفقة اليمامة يلزمكم أن تُقِرّوا أن هناك بعض القيم أعظم من قيمكم.

وختاماً أقول لكم: إذا كانت حرية أقوالكم لا ضابط لها فلتتسع صدوركم لحرية أفعالنا...

وإن من العجب والاستخفاف بالآخرين أن تتحدّثوا عن التسامح والسلام في الوقت الذي يمارس جنودكم القتل حتى للمستضعفين في بلادنا ثم جاء نشركم لهذه الرسوم والتي جاءت في إطار حملة صليبية جديدة وكان لبابا الفاتيكان باع طويل فيها وكل ذلك يعتبر تأكيداً منكم على استمرار الحرب واختباراً للمسلمين في دينهم؛ هل الرسول صلّى الله عليه وسلّم أحبّ إليهم من أنفسهم وأموالهم فالجواب ما ترون ما لا تسمعون ولتثكلنا أمهاتنا إن لم ننصر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، والسلام على من اتبع الهدى.

مقال

أبو الحارث الأنصاري

مناصرة ومناصحة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، ثم أما بعد:

حتى لا يخرج الحديث عن طور الحياد، ودون الانتصار لرأي على حساب آخر، وحتى لا يتم حسم المجال قبل الحديث، واستباق الحكم قبل المعالجة، ولكنّا لن نتبنّى وجهة نظر "الإخوان" على لسان "اللسان" بأن تصريحات "البغدادي" (تصريحات غبيّة صدرت من دعيٍّ مجهول)، فالشيخ وإن كان مجهولَ الاسم، فليس مجهولَ الحال، فيكفيه لقبه الذي يعرفه به القاصي والداني، فهو المعروف دينه ومنهجه، والمُزكّى من أهل الجهاد والعلم، ويكفيه شرفاً أن يكون تلميذ "الزرقاوي"، فهل يبقي بعد هذا اعتبار لجهالة الاسم مع ثبوت اللقب؟.

لذا لن نكون ببغاوات تردّد العبارات، بل سيكون الحديث بنوع من الاشارات بما يغني عن العبارات والعبد تقرعه العصا والحر تكفيه الملامة.

أولاً: التوقيت:

يحق لمن يذهب بعيداً في التفكير ويسبر ما خلف السطور، ويعيش في عالم الكواليس، أن يعتقد أن خطاب الشيخ يأتي كسلسلة متفق عليها بين قادة الجهاد العالمي، بدءاً من خطاب الشيخ "أيمن" مروراً بخطاب الشيخ "أسامة"، لتجيء كلمة الشيخ لتعلن ما أخفوه وتفضح ما ستروه، فصرح بملء فيه بما في قلب قادة الجهاد من اتهام لـــ"حماس" بالخيانة.

قد يكون هذا منطقياً، ولكن لماذا نذهب بعيداً لنفترض أن كل ما يحدث ضمن خطة محكمة لتقويض "حماس"، وكأن قادة الجهاد من مخطّطاتهم التسلّق على أكتاف حماس وتعريتها وتشويه صورتها، لئلا يبقى في الساحة إلا هم، ولا يجد المسلمون غيرهم فيتبعوهم.

والمسألة أراها أبسط من هذا بكثير فحديث المشايخ كان مما لا يسعهم التغافل عنه، فما تمرّ به القضية الفلسطينية، يستدعي منهم الحديث، ولا يجوز لهم تأخير البيان عن وقت الحاجة، والأمة بحاجة اليوم لمن يوضح لها أمور دينها فكان ما كان مما قاله المشايخ.

نعم قد يختلف الأسلوب بين شيخ وآخر، وهذه من طبيعة البشر، فالشيخ "أيمن" حفظه الله معروف بتشدّده وعلانيته في القول والفعل، من باب الولاء والبراء، والحدّة في أسلوبه من طبعه، ويجب أن نتقبّله كما هو، وهو الذي كنّا وما زلنا نتفاخر بحدّة لسانه على أعداء الله، ولا يخلو الأمر عنده حفظه الله من النصح بهذا الأسلوب، فهل شدّة اللسان تستدعي ردَّ كل ما قال؟

علماً بأن حماس نفسها كانت تتفاخر وما زالت بشدّة لسان "الرنتيسي" ويسمّونه "أسد السجون"، وهم اليوم يتفاخرون بشدّة لسان "الزهار" وهو لا يبرح يتهم الخصوم بالكفر والفسق والخيانة.

أما الشيخ "أسامة" فهو المعروف حفظه الله بسلاسة اللسان ووضوح البيان، ويتخيّر بسيط الكلمات ليكيل بها اللكمات، ويحاول حفظه الله أن يكون مرجعاً لما يختلف فيه المسلمون، فلا يحسم إلا ما لابد من حسمه، أما ما سواه فيحاول أن يكون الحسم من غيره، فكانت كلماته مقبولة عند الجميع، على خلاف عند البعض.

وأما الشيخ "البغدادي" فلم نعرفه قبل ذلك إلا صادحاً بالحق معلناً بعقيدة الولاء والبراء على طريقة شيخه "الزرقاوي"، ويبدو أنه ورث الشدة في الحق منه، فلِمَ نفترض أن حديثهم يأتي ضمن مؤامرة على حماس!؟

علماً بأن المسألة أبسط من ذلك، وما هي إلا ارتباط بتوقيت الحديث، لحاجة المسلمين له كاتفاق مكة الذي ألزم الشيخ "أيمن" أن يتكلّم فيه، وما حدث في فلسطين والسلفية وغيره هو ما ألزم الشيخ "البغدادي" أن يتكلّم فيه.

فما الذي دعا الشيخ أن يتكلّم في هذا الوقت بالذات؟

أمور منها:

١- قوله: (تثبت الأحداث الأخيرة الخطيرة في غزّة لكل عاقل أن اليهود وعملائهم لا يرقبون فيهم إلا ولا ذمّة فتعرّضوا لحصار ظالم تزداد ضراوته يوماً بعد يوم).

فمن هذا المنطلق يجب أن يتكلّم الشيخ ليكون (حديثنا اليوم عن رؤيتنا لحسم الصراع مع اليهود في أرض المحشر والمنشر)، فما دخل الشيخ في المسألة ولماذا أقحم نفسه فيها وهو يعلم أنه سيفتح عليه (باباً كبيراً من النقد وخاصةً من الهيئات الإعلامية التابعة والخاضعة لهذه الجماعة) والذي يُهوّن على الشيخ ما سيلاقيه من كل سفيه سليط اللسان أن (رضا الله أحب، ورجاء الإصلاح أنفع!).

ولكن لننتبه أن الشيخ دقيق في وصف الحال فهو يؤمن (أن محور الصراع يدور حول مقدّساتنا، وأن صرف الناس عنها هو غاية ما يصبو إليه أعداء الملّة من اليهود وعملائهم سواء كان بالاحتلال المباشر، كما في حالة القدس، أو بأطرافهم كما في الحرمين الشريفين، ولأن اليهود هم لبّ الفساد وأصله والمعركة الحقيقية معهم تدور حول القدس، والصراع معهم قائم إلى أن يقاتل معنا الحجر والشجر، وتسفر المعركة عن نصر للدين وأهله).

وما تحته خط هو أصل المسألة ولُبّ الحديث؛ صرف الناس عن غاية الإسلام، ومن هنا انطلق الشيخ ليجمع المتفرق ويلمّ الشعث ويبيّن من المسئول اليوم عن صرف الناس عن الإسلام وحكمه، وهو بهذا يفتح باب المقارنة بين الحال في العراق وفلسطين.

في الحالتين حصار بل العراق يزيد، فــ"حماس" يحاصرها كل العالم على حسب ما تدعيه، ولكن معها قطر وسوريا ومن قبل إيران، والسعودية ومصر واليمن وغيرها على الأقل لم يناصبوها العداء علماً بأنهم من مصادر التمويل المعلومة - أما المجهولة فعلمها عند ربّي في كتاب لا يضل ربّي ولا ينسى-، وأمريكا لم تدخل معها في حرب مباشرة، أما العراق فليس معه إلا الله، لا إيران ولا سوريا ولا قطر معه، بل ولا أحد من طواغيت العرب معه، ويكفيه أن الله معه.

ومع ذلك فالإمارة تطبق شرع الله وتقيم حدوده وتجاهد في سبيله، توالي أولياؤه وتعادي أعدائه، صدر رحب لكل المجاهدين، لم تقاتل إلا أعداء الدين، ولم تدخل في تحالفات مع أعداء الملة بحجّة المصلحة، ولم تبع دينها بعَرَض من الدنيا، فسلم لها دينها وربحت دنياها، وقد زاد عمرها عن حكومة "حماس" ولم نسمعها يوماً تولول أن تشتكي أو تشحذ على الأبواب أو توقع عقد بيع فلسطين لأحفاد سلول، ولم تهادن أو تعاهد محارب الإسلام والرسول، وما زالت أدام الله عزّها ثابتة على المنهج.

وفي هذا إبطال لحجّة حكومة "حماس" بأنهم لو طبّقوا الشريعة لحوصروا وحوربوا، فما الذي عليه المسلمون اليوم؟ وهل سيزيد عمّا يعيشه المسلمون اليوم في غزّة؟ بل هل سيزيد عمّا يلاقيه إخواننا في العراق؟ اسألوهم إن كانوا ينطقون.

٢- قوله: (قضية الأقصى قضية إسلامية، تهم كل مسلم، ولا يمكن حصرها أبداً في قوميّة مقيتة، أو وطنية قبيحة، ومهما حاول تجّار الأقصى أن يسكتوا كل صوت يريد الحق ويدعو إليه، وأن كل مسلم مسؤول عن تحرير الأقصى، كما أن كل مسلم فلسطيني مسئول عن تحرير العراق والشيشان وغيرهما من بلاد الإسلام).

وفي هذا تجميع لقوى الإسلام، في مواجهة قوى الكفر، وإبطال لنظرية تحديد موطن النزاع بأهل فلسطين بل القضية قضية إسلامية كما هي العراق وأفغانستان والشيشان، وباطل القول والقائل بأن الشيشان قضية داخلية كما جاء على لسان "لسانهم" مشعل — وما أكثر ألسنتهم- ثم تمرير الحكم على فلسطين، فكان لابد من توضيح المسار لمن يريد المسير.

٣- تجميع قوى الكفر في موضع واحد، ودمج الصهيونية بأمها وأصلها اليهودية، وترتيب المسائل حسب حقّها،

فدولة اليهود بدأت بالتلمود وهي عليه ماضية، فليست علمانية ولا ديمقراطية، وعلى فرض هذا فليس فيه تبرير للتطبيع وإن وقَّع عليه مَن وقَّع مِن الخونة والمتساقطين.

٤- حسم مادة الباطل والقضاء على بقايا السرطان الذي ألَمَّ بجسد الأمّة منذ ما يقرب من النصف قرن، والأمّة تتجاذبها تيارات الخيانة والكفر من علمانية واشتراكية وبعثية وقومية، ثم دخول "الإخوان" على الخط، وهم بهذا ضيّقوا مفهوم القتال، فأصبح صراع، ثم نزاع، وفي هذا إيهام للمسلم أن الاختلاف بين المسلم والكافر حول حصار غزة أو المعبر، ثم تصريف طاقة المسلمين نحو مصر لتفريغ جام الغضب، وإغفال دور المسئول عن الحصار، والذي يحكم غزة باسم عباس وسلطته وبرلمانه.

ثانياً: الارتباط:

ارتبطت قضية فلسطين وبيت المقدس بالمتغيّرات العالمية، فلا يجوز للشيخ إغفال ما تمرّ به الدنيا من متغيّرات، فقوى الكفر قد تجمّعت خلف أمريكا، وقوى الإسلام قد تجمّعت خلف السلفية الجهادية، وفي ظلّ هذه "الفوضى الخلاّقة" و"التوحّش" الذي ألَمَّ بالعالم، خرجت "الإمارات الإسلامية" في القوقاز وخراسان والعراق، بالإضافة للمحاولات الحثيثة في غيرها من البقاع كالمحاكم الإسلامية، ومعارك الإسلام بقيادة "فتح الإسلام" في نهر البارد.

تزامن مع هذا خروج بعض الجماعات الإسلامية في غزة والتي تنتهج "السلفية الجهادية" كمنهج حياة وتطبيق، خصوصاً بعد تنصّل "الإخوان" من الانتماء والانتساب للسنّة والسلفية، والارتماء في أحضان إيران وسوريا، فكان لابدّ من خلق قنوات التواصل الفكري، وإن لم تتضح معالمه على أرض الواقع، ولكن يكفي الارتباط الإيماني، وحوادث الأمّة قد جمعت الرجال، فخرج "جيش الإسلام" متحرّراً مِن بوتقة الوطنية لينطلق نحو فضاء العمل الإسلامي، فأعلن الحرب على دول الكفر، وما اشتهر به حين أسر أحد المحاربين والمنتمين لدولة محاربة في بلد حرب تعلوها أحكام كفر، لا أمان له ولا عهد، مهمّته التجسّس والدلالة على العورات، ثم طلب آسريه إطلاق سراح ثلاثة من أسرى المسلمين من سجون الكفر في بريطانيا والأردن، وفي هذا اتساع لمفهوم حرب الكفّار والانتماء العقدي لأمّة الإسلام، وتوحيد جبهات القتال، وإن لم يكن الاتصال فعليّاً، ولكنه رسّخ عند الموالي والمعادي أن أمة الإسلام واحدة وقضاياهم واحدة، وكما أثر في "البغدادي" ذاك الشيخ "المقدسي" فقد مزّق نياط قلوب "جيش الإسلام" شكوى المسلمات المغتصبات من الكفّار في العراق.

وأقحمت" حماس" نفسها في المعركة لتجني ثمار الصبّار وتطلب الماء من غير مصبّه، فهل تراها رغبت في استثمار الموقف لتثبت للكفّار أنها قادرة على السيطرة على غزة؟ أم تراهم أرادوا خطبة ودّ بريطانيا؟ أم تراهم أرادوا دفاعاً عمّن يدافع عنهم وينقل معاناتهم- حسب زعمهم-؟ أم تراهم أرادوا استغلال الموقف واتخاذه ذريعة لمحاربة "جيش الإسلام" صاحب المنهج السلفي؟

يبدو أن الشيخ خلص لهذه النتيجة حين ذكر (عداؤهم المفرط للسلفية الجهادية... وحكايتهم مع "جيش الإسلام" معروفة وقصة الصحفي البريطاني أشهر من أن تعرف، وبلغنا أن جيش الإسلام كان على وشك الحصول على مكاسب جيدة من بريطانيا، قبل تدخّل حماس في المسألة).

ثالثا: التشخيص:

لابدّ للجرّاح قبل استئصال السرطان من تشخيص المرض، ووصفه بأعراضه وتداعياته، وإقناع المريض بمرضه حتى يُسلِّم نفسه ويقرّ للطبيب ببتر العضو التالف من جسده، وهذا ما تبلور في إقامة الأدلّة على الخيانة والتي تمثّلت في نقاط منها:

١- تأصيل وتقعيد مبدأ في غاية الأهمية وهو استحالة تلاقي المنهج الاخواني مع المنهج السلفي وهو ما ظهر في (خذلانهم للمجاهدين جميعاً بل والموافقة الضمنية على قتل

وتشريد أهل التوحيد، ومن ذلك قولهم في موسكو: "إن مسألة الشيشان شأن داخلي" وتصريحهم: "إنهم لا علاقة لهم بالجهاد في العراق، و لم ولن يضربوا فيه طلقةً واحدة") وكذلك (عداؤهم المفرط للسلفية الجهادية، وخاصة في الوقت الحاضر ومحاولتهم الجادّة والمستمرّة لإجهاض أي مشروع قائم على أساس سلفي).

٢- التغاضي عن الجرائم التي ارتكبت بحق المسلمين في الشيشان على يد الروس، أو أهل السنّة في إيران والعراق على يد المجوس، أو طواغيت العرب كحافظ الأسد في حماة وغيرها، أو عباس وزمرته في غزة والضفة.

٣- إهدار الحقوق اللازمة والمسلمات الإسلامية من موالاة أولياء الله ومعاداة أعداء الله، والتقرّب للكافر الأصلي بمحاربة المسلمين كما في قصة الصحفي البريطاني، أو الذهاب عند طاغوت أحفاد سلول للاتفاق مع العلمانيين، أو التعاون الاستراتيجي مع الروافض في إيران الكافرة، أو التعاون الحثيث مع النصيرية المرتدّة في سوريا، وما علاقتهم بـــ"حرب الله ورسوله"، "حزب الشيطان" من الأمر ببعيد.

٤- تنصّلهم من دماء الشهداء وإغلاق ملفّات المحاسبة لأعداء الله مِن المرتدّين مِن سلطة الشرك بالله سلطة أوسلو، و(إطلاقهم لحرمة الدم الفلسطيني ولو أتى الزندقة من مئة باب، كالبهائي المرتدّ عباس وغيره).

٥- دخولهم برلمان الشرك في سلطة الكفر الأوسلوية، عن رضا وقناعة وإعلانهم انتهاج نهج الديمقراطية في الحكم بل وتصريحهم بـــ (إنهم لا يسعَون إلى أسلمة المجتمع).

٦- الإقرار بقوانين الكفّار كالأمم المتحدة واللجنة الرباعية والقمّة العربية، و(الاعتراف الضمني بإسرائيل باعترافهم بشرعية السلطة الوطنية التي قامت على أساس اتفاقيات أوسلو، واعترافهم بشرعية رئيسها العلماني المرتدّ عميل اليهود المخلص) وكذلك (تصريحهم باحترام القرارات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة، ومجرّد الاعتراف بالأمم المتحدة هو اعتراف بقانونها الوضعي وبدولة إسرائيل العضو فيها).

رابعاً: العلاج:

وقد أحسن الشيخ وصف الداء، فخلص إلى العلاج في نقاط وبجرعات منها ما هو مرتبط بأهل فلسطين مثل:

١- إعلان العداوة والبغضاء للكفر وأهله، وإعلان الانتماء للراية الصافية النقية السلفية الجهادية على الكتاب والسنّة بفهم سلف الأمة.

٢- التبرؤ والتنصّل من كل مذهب غير مذهب أهل السنّة والجماعة، والعمل من خلال "السلفية الجهادية" لمحاربة الرفض والتشيّع في الأحزاب العاملة على الساحة الفلسطينية وخصوصاً "حركة الجهاد الإسلامي" ففيها البذور قد نبتت عند بعض القيادات –حاشا المخلصين منهم–، وبرعاية وعناية أرباب السياسة وصنّاع القرار في " حماس" وبدعاء "مشعلهم" بتصريحه ((حماس الابن الروحي للإمام الخميني)).

٣- توحيد الجهود السلفية العاملة في غزّة، وهو ليس بسهل المنال فكل شيخ أصبح له طريقة ومريدين وأتباع كمشايخ الصوفية، ولا يسلم واحد منهم مِن نقص في الرؤية والمنهج، لذا فالأمر بحاجة إما لمعجزة لتجمعهم، أو قائد ربّاني ليقودهم، والأمر ليس ببعيد، وعند الله المزيد.

٤- التبرؤ من منهج "الإخوان المسلمون" لما فيه من ضلال وتمييع للعقائد، ويكفي الهاشمي وأردوجان و"حماس" للدلالة على بطلان الحكم بهذا المنهج، ويكفي الطالبان فخراً تطبيقهم الإسلام من قبل، ودولة العراق الإسلامية نموذج حي.

ومن العلاج ما هو مرتبط بالأمّة مثل:

١- دعوة الأمّة الإسلامية وعلى رأسها قادة الجهاد العالمي لفتح جبهات الجهاد لتخفيف الضغط عن غزّة، كما في العراق أو لبنان، ولا نستقلّ دور الشيخ "شاكر العبسي" حفظه الله وإخوانه في "فتح الإسلام"، ونشدّ على ثباتهم في وجه الطغيان وهو ما زاد بمئات الأضعاف على خطر

"حزب الشيطان" بالنسبة لدولة صهيون، فهؤلاء رجال السلفية وهم أمل الأمّة أدام الله العزّ للمجاهدين.

٢- الدعم الإعلامي الحقيقي للمجاهدين، وإظهار محاسنهم والتغاضي عن مساوئهم -ما لم تخدش عقيدة التوحيد- فينبغي نصحهم سرّاً وعلناً) وهذا باب عظيم خصوصاً لأدعياء السلفية في غزّة ممن أصبح ديدنهم البحث عن أخطاء إخوانهم ممن يحمل المنهج السلفي علماً وعملاً.

٣- فتح باب الدعم المالي بسابقة جعلها الله صدقة جارية عن الشيخ بجعل فلسطين جبهة وكل الجبهات جبهة أخرى، وتقسيم الدعم لنصفين، فجزاه الله خيراً وزاده حرصاً على أمّته، وهذا عهدنا به.

أما عن دور الإمارة الإسلامية في العراق فهو ما ستراه العين وتسمع به الأذن واقعاً حيّاً، وإن غداً لناظره قريب، وظنّنا بربّنا أن تتوحّد جبهات القتال في جبهة واحدة، نحو بيت المقدس، براية ربانية وقائد رباني يعيد للأمّة مجدها التليد.

والحمد لله ربّ العالمين

الشيخ: أبي الحارث الأنصاري



أباطيل وأسمار
رسالة من أسير في جوانتنامو النمسا (مأساة محمّد وزوجته)

د.هاني السباعي

مأساة محمّد وزوجته منى في جوانتنامو النمسا

﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

تلقّى مركز المقريزي رسالة من الأخ محمّد محمود (عمره 23 سنة) نجل الشيخ شوقي محمّد يتكلّم عن الحكم الجائر الذي لفّقته أجهزة الأمن النمساوية له ولزوجته والمعاملة المهينة لهما من تعذيب وسجن انفرادي في دولة تعلن جهاراً أنها تحترم حقوق الإنسان!! ولما كانت الرسالة شافية كافية ننشرها كما وردت إلينا لعلّ أصحاب الضمائر والعقول في النمسا والاتحاد الأوروبي يقومون بالتحقيق في هذه الأفعال الخسيسة التي تقترفها قوّات الأمن النمساوي في زوجين بريئين!

نص الرسالة:

يقول الله تعالى ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [البروج:٨].

أنا الأسير محمّد محمود القابع في السجن ظلماً وعدواناً في النمسا.

أعتقلت أنا وزوجتي منى سالم بعد زواجنا بعشرة أيام فقط، بتهمة الإرهاب!! تم اعتقالنا يوم ٢٠٠٧/٩/١٢ بطريقة وحشية، فبدون سابق إنذار اقتحم المترل أكثر من 40 جندي من القوّات الخاصة "كوبرا" حيث تمّ تفجير باب المترل وإلقاء قنابل الدخان داخله وتكسير أبواب الغرف وتدمير محتويات البيت، انهال عليّ الجنود بالضرب والسبّ وسبّ الإسلام بعد أن كبّلوني، وتمّ حجز أمّي المريضة في إحدى الغرف يحيط بها مجموعة من الجنود وهم مشهرين سلاحهم في وجهها، ونفس الشيء حدث مع أخي الصغير الذي حجزوه في غرفة أخرى!!

أما زوجتي فكانت عند أهلها، وفعلوا نفس الشيء معها حيث اقتحم الجنود المترل وكسروا محتوياته ثم اقتحموا غرفة النوم وكانت زوجتي نائمة وأجبروها على الوقوف مصوّبين إليها أسلحتهم، دون السماح لها بأن تستر نفسها وتلبس حجابها...ثم أخذوا كل منّا إلى المعتقل!!

كل هذا حدث دون أن يخبرنا أحد منهم عن سبب القبض علينا بهذه الطريقة الإجرامية، بل لم يطلعونا على أمر القبض علينا الصادر من النيابة!!

وفي السجن حبسوني في زنزانة انفرادية وكذلك فعلوا مع زوجتي، ثم بدأت مرحلة التحقيقات والتي رافقها حلقات التعذيب بمختلف الوسائل!!

في اليوم الأول من الاعتقال وضعوني في زنزانه ودخل عليّ 7 جنود من ضمنهم أربع شرطيات.. ثم قاموا بتكبيلي وضربي ثم نزعوا عنّي ثيابي تماماً وجلسوا يضحكون وهم يقولون.."نحن نعرف ما هو أكثر شيء يهينكم أيها المسلمين الملاعين"؟!

في العشرة الأيام الأولى مُنعنا من النوم إلا نادراً.. كان الجنود يمرّون على كلٍّ منّا كلَّ ساعة في الليل ويجبرونا على الوقوف حتى لا ننام.. وفي الصباح يتم استدعاؤنا للتحقيق كلٌّ على حِدة، بعد أن يكون قد بلغ منّا الجهد منتهاه!!

ويبدأ التحقيق وسط مجموعة من رجال المخابرات بصفاقهم القاسية والغليظة، وتنهال علينا الأسئلة من عشرات الملفات الموجودة أمامهم، وعلينا الإجابة بالتفصيل، وإذا أنكرنا شيء مما ينسبوه إلينا ينهالوا علينا بالسباب والضرب!!

وفي إحدى الليالي دخل زنزانتي أحد الحرّاس وكنت أصلّي، فأمرني بقطع صلاتي فلم ألتفت إليه.. فقام بسحبي بقوّة من شعري ثم انهال عليّ ضرباً بعصاه ثم رطمني بالحائط حتى سال منّي الدم..

أمّا زوجتي فكانوا يدخلون عليها ويأمرونها بخلع حجابها.. فترفض فيهدّدونها ويسخرون منها ومن الإسلام... كانوا

يضربونها ويدفعونها على الأرض ولم يراعوا أنها حامل، وبسبب هذا التعذيب المتواصل أسقط الحمل وذلك في شهر نوفمبر الماضي... حتى وهي مريضة لم يرحموها، ففي إحدى المرات كانت زوجتي مريضة بالحمّى، فاستغلّت مأمورة السجن الفرصة وأجبرتها على الوقوف في العراء في باحة السجن لأكثر من ساعتين والجليد يتساقط وكانت درجة الحرارة 10 تحت الصفر!!

وفي إحدى المرّات قال لي المحقّقون بأنهم اعتقلوا زوجتي للضغط عليّ حتى أعترف بما يريدون، وقالوا أنهم يعرفون أن أهم شيء عند المسلم هو عِرضه!!

وكثيراً ما كان يتعمّد الجنود سبّ الله وسبّ رسوله أمامنا بغرض استفزازنا!!

وعنما يتم إحضارنا للقاء المحامي أو عند حضور أهلنا لزيارتنا يتم تفتيشنا بطريقة مهينة للغاية.. حيث نجبر على الوقوف أمامهم عراة.. وعندما رفضت زوجتي هذه الإهانات، هدّدها كومندان السجن بأنها إذا لم تستجب للتفتيش فإنها ستحضر جنود رجال ليفتشوها عنوة!!

أما بالنسبة لي فقد وضعوني في زنزانة أخري مع متهم باغتصاب الأطفال زيادة في النكاية وحتي يحطّموني أكثر!!

ومُنعت أنا وزوجتي من المشاركة في الأعياد الإسلامية وكذلك صلاة الجمعة، وهذا حق يتمتّع به كافة المساجين المسلمين بما فيهم المساجين في نفس السجن الذي نحن فيه... لقد عُوملنا بعنصرية وعداوة لم يسبق لها مثيل!!

وكتبنا رسائل لأكثر من جهة حقوقية نشرح فيه معاناتنا ونطالب بحقوقنا التي كفلها لنا القانون... ولكن هذه الرسائل لم تجدي نفعاً، فأرسلت رسالة إلى وزيرة العدل "ماريا برجر" شارحاً فيها ما نعانيه من ظلم وتعنّت طالباً التحقيق في شكوانا، ولكن الوزيرة ردت برسالة في 14/ 1/ 2008 كانت مخيّبة للآمال واعتبرتنا في رسالتها أننا كاذبين في دعوانا – هكذا وبدون أي تحقيق – فكان هذا الردّ من الوزيرة بمثابة الضوء الأخضر للجنود والمحقّقين ليستمرّوا في انتهاكاتهم ضدّنا!!

وتعدّت المعاملة السيئة من قبل الحرّاس إلى والديّ ووالدا زوجتي، وذلك أثناء زيارتهم لنا، ففضلاً على طول الانتظار والتفتيش المهين، كان الحرّاس يتعمّدون أحياناً ضربي أمامهم، حتى أنّ والدي أصابته في إحدى المرّات أزمة قلبية حادّة عندما رأى هذا المنظر أمامه!!

وبعد ستة أشهر من المعاناة والتفنّن في أساليب التعذيب البدنية والنفسية، بدأت المحاكمة.. وكان فيها من المهازل ممّا يعدّ وصمة عار للقضاء النمساوي، فمنذ اليوم الأول قام القاضي بطرد زوجتي من قاعة المحكمة وحرمانها من الدفاع عن نفسها بسبب ارتدائها النقاب، وفي آخر جلسات المحاكمة قام القاضي بسبّ النقاب وتحقيره!!

ولم يقف الأمر عند ذلك، بل كان القاضي يقرأ نصوص من القرآن الكريم وأحاديث للرسول صلّى الله عليه وسلّم، بدون الرجوع إلى تفسيرها، ثم يسألني هل أؤمن بها، وعندما أقول نعم، كان يعتبر ذلك دليل إدانة ضدي!!

وكذلك المدّعي العام كان يتعمّد أن يقرن الجهاد بالإرهاب، ويفسّر معنى الشهادة في سبيل الله بأنها قتل الأبرياء وتفجير الأسواق والقطارات!!

هكذا كانت المحاكمة ضدّ الإسلام في أشخاصنا!!

أما عن العدالة فقد غابت عن هذه المحاكمة، فقد أهمل القاضي عن عمد كافّة الأدلّة التي قدّمها الدفاع والتي تثبت براءتنا من كافة التهم المنسوبة ضدّنا، لقد اتهمنا الادعاء بالانضمام إلى جماعة إرهابية!!

فأين هذه الجماعة، فلم يُحاكم في هذه القضية سوى أنا وزوجتي؟!

ثم اتهمني الادعاء بالتخطيط للقيام بعمليات انتحارية لتفجير مسابقة الأمم الأوروبية ومبنى الأمم المتحدة ومبنى الأوبك، فضلاً عن التخطيط للقيام باغتيالات لشخصيات سياسية نمساوية وأوروبية!! وغير ذلك من الأكاذيب، ولم يجب الادعاء على سؤال المحامي وهو: كيف سيقوم شخص واحد بكل هذه الأعمال؟! هل يمكن أن يقوم شخص واحد بعدّة عمليات انتحارية وخاصة أن مواقع

الأهداف المذكورة تقع في أماكن مختلفة في فيّنا؟! وأين الأدوات التي ستستخدم لتنفيذ هذه الأعمال الإرهابية؟! إن كل ما ضبطته الشرطة النمساوية لدينا هو جهازي الكمبيوتر الخاص بي وبزوجتي!! ولم تعثر الشرطة لدينا علي أي قطعة سلاح أو متفجّرات تثبت ادعاءاتهم الكاذبة!!

بل الأكثر من ذلك فإن كافّة الشهود – بما فيهم شاهد الإثبات الرئيس – شهدوا لصالحنا، وأن الشاهد المذكور كشف أمام المحكمة بأنه أُجبر من قبل المخابرات النمساوية على الإدلاء بأقوال ضدّنا أثناء التحقيقات!!

أما زوجتي فقد اتُهمت بترجمة بعض بيانات للمقاومة العراقية من اللغة الإنجليزية إلى الألمانية، وهذا صحيح، ولكن الترجمة لم تتضمّن أي دعوة للإرهاب أو قتل المدنيين؟! وإنما هي أشياء خاصة بالمقاومة داخل العراق وضدّ الاحتلال، ورغم أن الدفاع أوضح للمحكمة أن مقاومة الاحتلال حقّ مشروع كفلته الشرائع السماوية والقوانين الأرضية، وضرب مثلاً على ذلك بالمقاومة النمساوية للاحتلال النازي أثناء الحرب العالمية الثانية والتي مازالت تُوصف بالمقاومة الوطنية الشريفة؟!

ولكن القاضي ضرب بكل هذا عرض الحائط، ولكي يؤثر على المحلّفين قام بعرض شريط فيديو داخل قاعة المحكمة يصوّر ذبح رهينة أمريكي في العراق!! وبرغم عدم وجود أي رابط بين قضيّتنا وبين هذا الشريط، فلا نحن مَن أصدر هذا الشريط ولا نحن مَن ذبحنا هذا الأمريكي ولا نحن مَن عرضنا هذا الشريط، بل هم الذين مَن عرضوه داخل قاعة المحكمةَ!!

ويأبى الحرّاس إلا أن يثبتوا أمام المحكمة استهتارهم بكافّة قوانين حقوق الإنسان، ففي آخر يوم للمحاكمة انهال عليّ الحرّاس بالضرب المبرّح أمام القاضي والمدّعي العام وكافة هيئة المحكمة، بل وأمام وسائل الإعلام والتي نقلت بعض لقطات من هذا الظلم على شاشات التلفزة والصحف النمساوية!! وطبعاً لم يتم أي تحقيق وكأن شيئاً لم يكن!!

وبعد ذلك يصدر القاضي حُـكمه الجائر، فحُكم عليّ بأربع سنوات وعلى زوجتي بـ 22 شهراً لتنتهي فصول المهزلة، وتظلّ معاناتنا مستمرّة في جوانتانامو فيّنا، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

* إنّنا نطالب أيّ جهة محايدة بالتحقيق في شكوانا، في طريقة القبض علينا وتسريب ملف القضية مِن قبل الادعاء إلى وسائل الإعلام لتشويه سمعتنا وإدانتنا من قبل محاكمتنا، وكذلك التحقيق في الظروف التي نعيشها داخل السجن والتي تشبه إلى حد كبير ظروف المعتقلات سيئة السمعة مثل جوانتانامو وبلمارش وغيرها، ونريد أخيراً حضور مراقبين مِن منظمات حقوق الإنسان وخاصة من إمنستي وهيومان رايتس وواتش لحضور محاكمة الاستئناف حتي لا تتكرر مهزلة المحاكمة الأولي!!

إنّنا نريد أن يُسمَع لنا، فهل من مُجيب؟!

محمد محمود

رقم السجين 86023

بمنطقة

Josefstadt

فينا – النمسا

بناء على ما سبق

هذا بلاغ يقدّمه مركز المقريزي إلى الجهات المختصّة والمعنيّة بحقوق الإنسان للتحقيق في هذه الجرائم التي تقوم بها قوّات الأمن النمساوية بتواطؤ مع ما يسمّى بوزارة العدل النمساوية والادّعاء والقاضي وكل مَن ساهم وشارك في الاعتداء على الشاكين المذكورين مع المطالبة بالإفراج عنهما وحفظ حقّهما في اتخاذ كافة الإجراءات ضدّ كلّ مَن قام بالاعتداء عليهما.

مركز المقريزي للدراسات التاريخية بلندن

23 ربيع الأول 1429هـ الموافق 30/03/2008

لماذا تبدو القاعدة على عجلة من أمرها!

مقال

د. أكرم حجازي

كل مَن يتابع شأن السلفية الجهادية في فلسطين لاحظ بالقطع تدافع الخطابات والكتابات ولمّا يزل، الأمر الذي يشعر معه المتابع بحيرة كالتي أشعر بها الآن في أعقاب الخطابات الأخيرة لرموز التيار الجهادي. وأقصد بالتحديد المصادر الستة على التوالي:

خطاب الشيخ أسامة بن لادن: (السبيل لإحباط المؤامرات - ٢٠٠٧/١٢/٢٩).

مقالة أسد الجهاد٢ الأولى: (توقيت دخول تنظيم القاعدة إلى فلسطين - ٢٠٠٨/١/٢٩).

خطاب أبو عمر البغدادي: (الدين النصيحة - ٢٠٠٨/٢/١٤).

خطاب الشيخ أسامة بن لادن: (السبيل لخلاص فلسطين - ٢٠٠٨/٣/٢٠).

مقالة أسد الجهاد٢ الثانية: (تبرؤ قادة الجهاد الراسخين من قادة حماس المذبذبين – ٢٠٠٨/٣/٢٢).

خطاب د. أيمن الظواهري: (هبّوا لنصرة أهلنا في غزّة - ٢٠٠٨/٣/٢٤).

إذاً ثمة ثلاثة شهور تقريباً هي إجمالي الفترة الزمنية التي صدرت فيها هذه المصادر وهي مخصّصة جميعها لفلسطين مع الإشارة على أن الأول ركّز على العراق مشتملاً في نفس الوقت على إشارات قويّة فيما يخصّ فلسطين. ولا شكّ أن الجميع توقّف عند الفترة الزمنية المحدودة جداً والتي لم تتجاوز بضعة دقائق خاصة للخطابات الثلاثة الأخيرة (اثنين لابن لادن وواحد للظواهري) فضلاً عن تميّزها بمواقف حاسمة من القضايا المطروحة فيها، وكأن القاعدة بهذا الأسلوب تبعث برسالة واضحة أن عصر الإسهاب في الشرح والنصح والتوجيه بالنسبة لها قد توقّف. فهل تفسّر هذه العجلة بعضاً من الحيرة التي خلّفتها الخطابات؟ لنتابع المسألة.

الثابت أن خطاب "السبيل لإحباط المؤامرات" اشتمل على إدانة لقيادة حركة حماس السياسية، لكن الجديد فيه بالنسبة لفلسطين هو تجديد القسم الشهير لابن لادن على نصرة فلسطين وأهلها، ولأن الكثير من الخصوم والأنصار عابوا على القاعدة (أو تساءلوا عن) سبب غيابها عن توجيه بعض نشاطها إلى فلسطين أشار بن لادن في خطابه إلى انشغال القاعدة بمصاولة الأمريكيين وحلفائهم في أفغانستان والعراق، ولعل هذه الفقرة كانت كافية لتهدئة الخواطر: "إنني أطمئن أهلنا في فلسطين خاصة بأننا سنوسّع جهادنا بإذن الله ولن نعترف بحدود سايكس بيكو ولا بالحكّام الذين وضعوا الاستعمار". وبعد شهر واحد بالضبط ظهرت مقالة أسد الجهاد الأولى حاملة حزمة من التعليمات والتوجيهات والمطالب التي تمنّى على الفلسطينيين أن "يسترشدوا بها" تحضيراً لاستقبال "المهاجرين من المجاهدين"، وحظيت المقالة بترحيب وتفاعل كبيرين على مستوى الفلسطينيين والأنصار خاصة وأنها جاءت كمن يزفّ لهم البشرى. وفي خضمّ حرارة المقالة، وبعد أسبوعين بالضبط، ظهر الخطاب الشديد للبغدادي وهو يندّد بقيادة حماس السياسية ويدعو: "المخلصين من كتائب القسّام" إلى الاستقلال عن حركة حماس.

هذه المصادر الثلاثة تمثّل المرحلة الثانية من توجّهات السلفية الجهادية نحو فلسطين بعد انتهاء المرحلة الأولى التي تميّزت بخطابات النصح والعتاب والغضب دون أن يتمخّض عنها أيّة نتائج فيما يتعلّق بتوجّهات حماس السياسية. وإذا حاولنا تلخيص أبرز ما ورد في خطابات المرحلة الثانية يمكن القول:

الالتزام بالقضية الفلسطينية.

الإعلان عن نيّة القاعدة بتوسيع جهادها.

الشروع بحملات إرشادية للفلسطينيين توطئة لدخول القاعدة.

بدء المواجهة مع إسرائيل.

ومن الواضح أن فلسطين كانت محور المرحلتين الأولى (النصح والعتاب) والثانية (الإرشاد والتوجيه)، أما المرحلة الثالثة (اللحاق بساحات الجهاد) فيمكن ملاحظتها في المصادر الثلاثة الأخيرة وهي تقطع كل أمل بالنظام السياسي العربي الذي أعلن فعلياً انتهاء حالة الحرب مع إسرائيل ابتداء من موافقته على المبادرة العربية للسلام في قمة بيروت مروراً بالتغطية على العدوان الإسرائيلي على لبنان صيف العام ٢٠٠٦ وانتهاء بمؤتمر أنابوليس أواخر العام ٢٠٠٧ والعدوان الواقع على غزّة فضلاً عن تصريحات الأمير تركي الفيصل عن سعي العرب لدمج إسرائيل بالجغرافية العربية بالإضافة إلى التصريحات الفلسطينية الرسمية وهي تتبرأ من كل ما له علاقة بالمقاومة والصراع مع إسرائيل. لذا فهو حين يدعو إلى غسل الأيدي من المراهنة على النظام السياسي العربي نراه يدعو "الأمّة المسلمة"، في ذات الوقت، إلى التخلّص من: "قيود علماء السلاطين, وكذا من قيود قادة الجماعات الإسلامية التي أصبح من منهجها الاعتراف بالحاكم... أو تلك الجماعات الأخرى التي تضخّم عندها الحذر حتى وصل إلى درجة الخوف المُقعد عن القيام بالجهاد".

هذه هي الخلفية السياسية التي ظهر فيها خطاب بن لادن: "السبيل لخلاص فلسطين". وهو خطاب يتحدّث عن القتال "لا يفلّ الحديد إلا الحديد". لكن أطرف ما فيه على الإطلاق هو الآليّة التي يتحدّث عنها لنصرة فلسطين، ففي المرحلة الثانية كان التركيز على فلسطين والاستعداد لانطلاقة يجري التحضير لها من الداخل، بينما في المرحلة الثالثة فالمسألة جدّ معقّدة وتبعث على الحيرة! فهو يتحدّث بصريح العبارة عن العراق: "أقرب ميادين الجهاد اليوم لنصرة أهلنا في فلسطين"، ويطالب: "أهل الشام كل الشام أهل الأرض المباركة أن... يقوموا بما يجب عليهم من نصرةٍ لإخوانهم المجاهدين في العراق"، بل ويذهب أبعد من ذلك وهو يطالب الفلسطينيين الذين هاجروا من فلسطين في أعقاب اغتصاب فلسطين ممن يعيش أغلبهم في دول الجوار: "والذين حيل بينهم وبين الجهاد على ربى القدس... أن يسارعوا بأخذ مواقعهم في صفوف المجاهدين في أرضِ الرافدين".

لعلّ بن لادن يبدو منسجماً في خطاباته خاصة وأنه لم يعلن في خطابه السابق عن توسيع جهاد القاعدة باتجاه فلسطين حصراً بخلاف ما تمنّاه الأنصار. فالنصرة يمكن أن تكون عبر العراق ويمكن أن تكون بأيد فلسطينية، وبدلاً من القعود خاصة لأولئك الفلسطينيين الذين لا يجدون سبيلاً إلى الجهاد في فلسطين يمكن لهم أن يتجّهوا نحو العراق، ولا شك أن الظواهري كذلك، ففي خطابه رفضاً صريحاً لأطروحات تقليدية:"لا مكان اليوم لمن يقول إننا يجب أن نقاتل اليهود في فلسطين فقط"، لكنها مثيرة وهو يحرّض على استهداف اليهود خارج فلسطين بما ينسجم مع أطروحات بن لادن في: "توسيع الجهاد" ليشمل: "كل أرض الشام"خاصة وأن الخطة: "أحكمت حول غزة.. وقوّات حرس الحدود والأمن المصرية... تمنع المدد عنهم، وتضيّق عليهم في أقواتهم وعلاجهم، وتمنع النفير إليهم، وتحول دون إخلاء جرحاهم، وإيواء عائلاتهم، وتحْكم الحصار من الجنوب والغرب...".والأهم في خطاب الظواهري أنه يدعو المسلمين إلى تبنّي معادلة قوامها: "لنضرب مصالحهم في كل مكان، كما تجمّعوا علينا من كل مكان". فما هي الحصيلة التي بين أيدينا؟

الحصيلة أن مقالات أسد الجهاد لا زالت تتوجّه نحو فلسطين والفلسطينيين بخلاف توجّهات قادة القاعدة، فهل ما يجري تقاسم أدوار في التحريض؟ أم أن مقالات أسد الجهاد اجتهادات شخصية لا علاقة للقاعدة بها؟

في خطاب البغدادي وردت إشارتين مهمّتين في السياق إحداهما تتحدّث عن استعداد دولة العراق الإسلامية لاستقبال الفلسطينيين وتدريبهم وتقديم الدعم لهم: "إنّنا مستعدّون لتدريب كوادركم, بدءاً من العبوات وانتهاءً بتصنيع الصواريخ"، وهي إشارة يمكن فهمها في دعوة بن لادن فلسطينيي المَهجر للتوجّه إلى العراق، والإشارة الثانية عن إخراج القوّات الأمريكية والصحوات العشائرية للمجاهدين من الأنبار كونها الأقرب إلى فلسطين خاصة وأن بعض الصواريخ يمكن لها أن تطالها وبالتالي فإخراج المجاهدين منها كان هدفاً استراتيجياً لحماية إسرائيل.

لكن في مقالة أسد الجهاد الثانية فالحديث يجري عن: "الهجوم الشامل على دولة اليهود"، وعن: "ضربات موجعة بيننا وبين اليهود في داخل فلسطين وخارجها"، وبلهجة الواثق من نفسه يعتبر أن ما ذكره البغدادي عن الأنبار هو: "إشارة وعلامة لموعد الهجوم الشامل على إسرائيل من الداخل والخارج، وذلك سيكون بعد استعادة الأنبار".

لكن لماذا يعطي البغدادي إشارات بهذا المعنى وقد كانت الأنبار بيد المجاهدين قبل أن تسيطر عليها جيوش أبو ريشة؟ وهل تحدّثت القاعدة فعلاً عن هجوم شامل مرتقب على إسرائيل؟ وهل مثل هذا الأمر، إنْ صحّ، يجري التعبير عنه عبر وسائل الإعلام بهذه السهولة؟ ثم كيف يمكن للقاعدة أن تتهيأ للدخول إلى فلسطين بينما تدعو فلسطينيي المهاجر إلى الالتحاق بساحة العراق؟ ومهاجمة المصالح الأمريكية والإسرائيلية خارج فلسطين؟

لولا أن الجبهة الإسلامية العالمية تبنّت مقالتي أسد الجهاد لما توقّفنا عندهما كثيراً، فلا هوية الرجل معروفة كقادة القاعدة ولا مكانته في التنظيم كذلك، وهذا من شأنه أن يمسّ مصداقية القاعدة ويشتّت الجهد، إذ كيف يمكن أن تكون فلسطين محور الجهد الإعلامي للقاعدة بينما يتلقّى الأنصار خطابات متباينة بعضها يدعو إلى الاستعداد في فلسطين وذاك يدعوهم للحشد في العراق وثالث يحرّضهم على ضرب المصالح الأمريكية والإسرائيلية؟ ورابع يبشّرهم بقرب الهجوم الشامل على إسرائيل؟ لا شك أنها مفارقات عجيبة، لكن ماذا إن كان أسد الجهاد ظلاً لأحد كبار القادة، أو على الأقل، مطّلعاً على خفايا الأمور؟ ألا يؤشّر هذا الأمر على أن المعادلة الراهنة في فهم خطابات القاعدة باتت مغلّفة بالكثير من التعمية بحيث يصعب ملاحقة جواهرها؟

قبل يومين رصدت مقالة ثالثة للكاتب د. جون بطرس وشّحتها بعض الشبكات الجهادية ببنر برّاق، ولم أجد لها أثراً في وسائل الإعلام، كسابقاتها، يعقّب فيها الكاتب على خطاب بن لادن لأوروبا، ورغم أن المقالة اتسمت بالكثير من العاطفة إلا أن ما لفت انتباهي فيها ترجيح الكاتب بأن القاعدة قد أنهت الإعدادات للضربة وإلا ما كانت لتستعمل عبارة: "الجواب ما ترى لا ما تسمع"، وهو تحليل لاقى ترحيباً من الأنصار وتجاوباً واسعاً مع المقالة. وإن صحّت توقّعات الكاتب فالقاعدة ربما تكون فعلاً تتوارى خلف ما يبدو تناقضات في سلسلة المصادر السابق ذكرها وهي المرّة الأولى التي نلاحظها بهذا الحدّة، أما إن أخطأت فالأرجح أن تطرّفاً في فهم مقاصد الخطابات وتحميلها ما لا تحتمل قد وقع. وفي كل الأحوال تبدو القاعدة على عجلة من أمرها، وفي مثل هذه الحال ما من وسيلة للتحقّق أجدى مِن ترقّب الأحداث القادمة وصدور المزيد من الخطابات.



قراءة نقدية
كلمات الشيخ أسامة مع تعليقات

الشيخ حسين بن محمود

قرأنا كلمات أسد الإسلام أسامة - حفظه الله - على الشيخ حسين بن محمود في مجلس خاص، وقد كان الشيخ سمع الكلمات قبلها، ولكن الإخوة طلبوا منه بيان بعض النقاط المشكلة، والتعليق على فقرات الكلمات، فكانت هذه التعليقات التي نقلتها لكم من الشيخ، مع بعض أسئلة الإخوة وأجوبة الشيخ عليها في نهاية التعليقات.

نقلت كلام أسد الإسلام كاملاً، وجعلت تعليقات شيخنا بين معكوفين [...] تحت الكلام الذي علّق عليه.

التعليق على كلمة أسد الإسلام عن حصار غزة (ربيع الأول 1429هـ)

الحمد لله ثم الحمد لله والصلاة والسلام على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد أمّتي الإسلامية الحبيبة, السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حديثي هذا إليكم عن حصار غزة, وكيف السبيل لتخليصها وسائر فلسطين من أيدي العدو الصهيوني، وابتداءً أقول إن من المصائب العظام التي تنفطر لها قلوب أولو البأس من الرجال وهم يرَون أطفالهم يتعرّضون للموت البطيء أمام أعينهم لسوء الغذاء وانعدام الدواء نتيجة للحصار الظالم.

أمّتي المسلمة.. إن فلسطين وأهلها يعانون الأمرّين منذ قرن من الزمان تقريباً على أيدي النصارى واليهود، وكلا الخصمين لم يأخذوها منّا بالمفاوضات والحوار وإنما بالحديد والنار وهو السبيل لاسترجاعها فلا يفلُّ الحديدَ إلا الحديدُ وقد بيّن الله تعالى لنا السبيل لكفّ بأس الكفّار بقوله: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً﴾.

[قبل التعليق على الاستفسارات أودّ أن ألفت نظركم إلى أمر مهم: هذه الفقرة تبيّن لنا كذب ادعاءات بعض الجهّال والعملاء من أن المجاهدين لا يتعاملون إلا بالغلظة والقسوة والعنف، وهذا صحيح ولكن مع الكفّار، أما أهل الإسلام فقد ابتدأ الشيخ كلامه بـــ "أمتي الحبيبة"، ثم ظهر حزنه الشديد على حال إخوانه في فلسطين، فالمجاهدون رحمة للمسلمين وعذاباً على الكفار ﴿أشداء على الكفّار رحماء بينهم﴾].

فبالتحريض والقتال يُكفّ بأس الكفّار فما الذي يحول بيننا وبين الجهاد في سبيل الله، إنه الكم الهائل من القيود التي وضعها ذلك التحالف الصليبي الصهيوني على حكّام المنطقة وهم بدورهم بعلمائهم وإعلامهم قيّدونا بها.

[أخ يسأل: ما هي هذه القيود؟ الشيخ: قد تكون قيود سياسية كما هو الحال في الدول الغنية، وقد تكون قيود اقتصادية كما هو الحال في مصر وباكستان وغيرها، وقد تكون قيود عسكرية كما هو الحال مع معظم الدول الإسلامية وقد تكون مجتمعة، ثم هناك قيود الشهوات والشبهات وهذه من أخطر القيود التي تكبّل عامة المسلمين وتحبسهم عن الجهاد، وهو مصداق قول نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم: "حبّ الدنيا وكراهية الموت"، فالشهوات ينشرها الحكّام وإعلامهم، والشبهات يبثها بعض من لبس لباس العلماء]

عباد الله.. إن هذا الحصارَ الظالم على غزّة، قد نبّه وأكّد على أن أبناء الأمّة وقادها محاصَرون من الأعداء، مسلوبو الإرادة، مقيدو الحرية إلا من رحم الله، وقد ظهرَ عجزها وهوانها على الناس، فكيف يستطيعُ المحاصَر أن يفكّ الحصار عن غيره ففاقد الشيء لا يعطيه.

[لعلّه يقصد بالأعداء هنا: حكّام الدول العربية، وخاصة الدول المحيطة بفلسطين، فهم لا يستطيعون نصرة أهلنا في

فلسطين ولا يريدون ذلك لأن هواهم تبع لهوى النصارى واليهود، ومصالحهم الشخصية مرهونة ببقاء الكفار أقوياء]

هذه الحقيقة المرّة التي يجب مواجهتها والسعي لإيجاد الحلول الصحيحةِ لها بعيداً عن الأفكارِ العقيمةِ والآراء السقيمة التي تدور في فلك أعدائنا من حكّامِ المنطقة.

[نعم، الشيخ قصد الحكّام في الفقرة السابقة]

برغم هذا الحصار الشديد عليك، إلا أن أمامك فرصة عظيمةً جداً لاستعادة حرّيتك للخروج من الخضوع والتبعية في هذا التحالف الصليبي الصهيوني، ولكي يتمّ ذلك فلا بدّ أن تتحرّري من قيود الذلّ والخنوع التي يكبّلنا بها وكلاء هذا التحالف من حكّام بلادنا وأعوانهم ولاسيما من قيود علماء السلاطين، وكذا من قيود قادة الجماعات الإسلامية التي أصبح من منهجها الاعتراف بالحاكم الذي خان الملّة والأمّة والانخراط في المنظومة السياسية للدولة، ولا فرق إن كانت في الحكم أو المعارضة.. أو تلك الجماعات الأخرى التي تضخّم عندها الحذر حتى وصل إلى درجة الخوف المُقعِد عن القيام بالجهاد، هذه العبادة التي ينهى عنها الحاكم، والتي هي ذروة سنام الدين وهي السبيل لكفّ بأس الكفّار ولفكّ الحصار عن المسلمين.

[أخ: مَن يقصد بهذه الجماعات؟ الشيخ: لعلها الإخوان المسلمين، ونسأل الله أن يكونوا تعلّموا درساً من أحداث غزة وأيقنوا أن طريقتهم في التعامل مع الأحداث ليست هي الأحكم والأصوب. وهنا ألفت نظر الإخوة إلى أن الشيخ سمّاها "جماعات إسلامية" فهو لا يرى كفرها، ولا أظنّه يشكّ في إخلاصها، وإنما يرى أنها مخطئة في وسائلها، وهذا ظاهر كلام الشيخ، ففي هذا أدب رفيع في فقه الخلاف ينبغي على الجميع التحلّي به]

[أخ: مَن يقصد بالجماعات الأخرى؟ جماعة الإخوان رغم ما عليهم إلا أنهم يتحرّكون ويعملون، أما بعض من يدعي السلفية فهؤلاء قعدوا وتخلّفوا وتركوا الحركة لشدّة الخوف من الحكّام، طبعاً هذا الكلام عام لا ينطبق على الكل، وأكثر الجماعات الإسلامية، بل حتى الأفراد أتَوا من باب الخوف "حبّ الدنيا وكراهية الموت"]

وبعض هذه الجماعات تسوّغ مداهنة الحاكم والقعود عن الجهاد تحت ذريعة مصلحة الدعوة، حتى صار هذا الادّعاء صنم يُعبَد من دون الله، وتحت غطائه تزاحم أوامرُ قادة الجماعة أوامرَ الله تعالى وأوامرَ رسوله صلّى الله عليه وسلّم؛ وذلك هو الضلال المبين.

[في هذا المقطع جمع بين الجماعتين: السلفية والإخوان، السلفية "بذريعة مصلحة الدعوة"، وأفراد الإخوان بذريعة "أوامر قادة الجماعة"، هذا ظاهر كلام الشيخ حفظه الله، ونحن لا ندري كيف تكون دعوة بدون جهاد يحميها! وكيف يُطاع قائد جماعة مسلمة في ترك فرض مُتعيّن! لا يصلح آخر هذه الأمّة إلا بما صلح به أوّلها، فلا بد من الجمع بين الجهاد والدعوة]

أمّتي المسلمة.. لا بدّ من التحرّر من هذه القيود الباطلة والاستسلام والعبودية لله تعالى وحده لا شريك له، وعندئذ فقط يتحرّر الإنسان وعندئذ يستطيع أن يسعى في تحرير أمّته وفي تحرير فلسطين والأقصى.. وسيرى الأبواب مشرعة إلى طريق الحريةِ والكرامة، إلى ميادينِ الرجال والنزال ميادين القتل والقتال في سبيل الله، كما في أفغانستان ووزيرستان والمغرب الإسلامي والصومال وكشمير والشيشان، وأهمها وأعظمها نكاية في العدو بغداد دار الخلافة وما حولها، ففي هذه الساحات وتحت ظلال السيوف ينبُت العزّ.. وكلُّ مكان يُنبِتُ العزَّ طيِّبُ.. وفوق ثراها تُدَقُّ أعناقُ الظالمين وتُشفى صدورُ قومٍ مؤمنين.

[قوله "والاستسلام والعبودية لله تعالى وحده لا شريك له"، في منتهى الأهمية، فالناس إنما أتوا من قبل أنفسهم، فالخوف عبادة لا ينبغي أن تُصرف إلا لله، والحذر واجب، وكثير من الناس لا يفرّق بينهما، والإنسان المستسلم للخوف مأسور لا يستطيع حركة فكيف يحرّر

بلداً! والمأسور لعالم أو قائد جماعة أسراً مطلقاً لم يحقّق العبودية الخالصة، إنما يكون الإخلاص والانقياد التام لله وحده، وكل ما سوى الله عبدٌ لا يُطاع مطلقاً وإنما تبعاً، أي: في طاعة الله، وليس في معصية، فمن أمر بترك واجب أو إتيان محرّم فلا سمع ولا طاعة كائناً مَن كان، فهناك من الناس من يبالغ في الحذر حتى يصل إلى درجة ترك كل عمل ومجاراة الناس في كل شيء، وهناك من يبالغ في الخوف حتى يظن أن الحكّام يقفون على كل كلمة وحرف يقوله وإن كان وحده! والعبودية الحقّة تقتضي الحذر المنضبط والخوف من الله وحده]

أمّتي المسلمة.. لا يخفى عليكِ أن أقرب ميادين الجهاد اليوم لنصرةِ أهلنا في فلسطين هو ميدان العراق؛ فينبغي الاهتمام به والتركيز عليه ونصرته، وإن واجب النصرة آكد ما يكون على المسلمين في دول الجوار، وينبغي على أهل الشامِ كل الشام، أهل الأرض المباركة أن يستشعروا عِظَم فضل الله عليهم، ويقوموا بما يجب عليهم من نصرة لإخوانهم المجاهدين في العراق، وإنها لفرصةٌ عظيمة وواجبٌ كبير على إخواني المهاجرين من أهل فلسطين، الذين حيل بينهم وبين الجهاد على ربى القدس أن ينفضوا عنهم أوهام الأحزاب والجماعات الغارقة في خدعة الديمقراطية الشركية، وأن يسارعوا بأخذ مواقعهم في صفوف المجاهدين في أرض الرافدين فتكون المؤازرة وحسن التوكّل على الله ونصرته لينصرهم بإذنه تعالى، ثم يكون الانطلاق إلى الأقصى المبارك حوله فيلتقي المجاهدون من الخارج مع إخوانهم في الداخل فيعيدوا لنا بإذن الله ذكرى حطين وتقرّ أعين المسلمين بالنصر المبين.

[أخ: لماذا لا يحاول الشباب الدخول إلى فلسطين بدلاً من العراق؟ الشيخ: الشيخ أسامة حفظه الله يعرف التأريخ، فتحرير فلسطين على يد صلاح الدين بدأ من العراق. عماد الدين زنكي أسّس جيشه وبدأ بالجهاد من الموصل، ثم اتجه نور الدين (ابنه) إلى الشام، وأخذ صلاح الدين ــوهو أحد قادة نور الدين، مع عمه أسد الدين شيركوهــ مصر، ثم حرّر صلاح الدين القدس، فالبداية كانت من العراق. والرايات السود التي تأتي من خراسان لا بدّ لها من المرور بالعراق، والعراق اليوم أرض خصبة للتدريب والتأهيل وتخريج الكوادر المجاهدة، وفيها رأس حربة الكفر الذي بكسره تنقطع الأذناب، فلا بد من التركيز على العراق، ولكن هذا لا يعني إهمال فلسطين وتركها. الشيخ ينظر إلى الأمور من منظور استراتيجي، يعني عنده نظرة بعيدة، وهو هنا يخاطب أبناء الحركة الإسلامية]

أمّتي المسلمة.. إن الحصار حتى الموت من أعظم الظلم وأشنعه، ولا يقدم عليه ولا يشارك فيه إلا من كان قلبه كالصخر أو أشدّ قسوة، وقد صحّ عن نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم أنه قال: "دخلت امرأة النار في هرّةٍ ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاشِ الأرض حتى ماتت" فإذا كان هذا في حصار هرّةٍ حتى الموت يا عباد الله؛ فكيف بحصار مئات الألوفِ من الأطفالِ اليتامى والنساءِ الأيامى؟ إنه خطبٌ جسيم وجُرمٌ عظيم تقصر كلماتي عن وصف آهاته وتجسيد ويلاته.

أمتي المسلمة..إن هذا الحصار القاتل قد بدأ بعد تأييد عرب أنابولس لأمريكا والكيان الصهيوني على المجاهدين في فلسطين، وذلك من نواقضِ الإسلام العشرة وهم بهذا التأييد شركاءُ في هذه الجريمة الشنيعة، فيجب على المسلمين بغضهم والدعاءُ عليهم والسعي في خلعهم، كما يجب التبرّؤ منهم علانية لِمَن يستطيع وإن عجز فبقلبه.

[أخ: هل يقصد الشيخ هنا أن نبدأ بالخروج على الحكّام؟ الشيخ: لا، هو يقول: "السعي" وليس الخروج، أي علينا إعداد العدّة، وهذا فرض وواجب على كل قادر، فالشيخ يريد منّا توفير الأسباب للخروج عليهم، وأول هذه الأسباب: معرفة حقيقتهم وقتل الخوف في قلوبنا منهم، والشيخ ذكر "التبرؤ منهم علانية"، وهذا له وسائل كثيرة بعضها أخف من بعض، أما الدعاء والبغض فهذه من الأعمال القلبية التي يستطيعها كل الناس، وأكثر الناس

الآن يُبغضونهم ويدعون عليهم، ومتى قدرنا الخروج عليهم وعزلهم وجب ذلك، وإلّا فالواجب الآن الإعداد له]

ومما زاد المصيبةَ فداحةً أن بعض الكبار المنتسبين إلى العلمِ والدعوة جاؤوا للأمّة في محنتها الأخيرة بأفكار مضلّلة عندما ظهروا وهم يمدحون حكّامها، ويعلّقون آمال الأمّة عليهم بفكّ الحصار وهم يعلمون أنهم ركن أساسي في جريمة الحصار هذه.

المستجيرُ بعمروٍ عند كربتهِ

كالمستجير من الرمضاءِ بالنارِ

[وهذه مصيبة من أعظم المصائب، نسأل الله الثبات على دينه، وقد بيّنا هذا في أكثر مِن مقام، وقلنا للإخوة بأن هؤلاء الحكّام شركاء في هذه الجرائم، وقد اتضح الأمر اليوم لأكثر الناس، ولكن بعد ماذا! وضع هنا أسماء كل زعماء الدول العربية وجميع منظماتهم مكان عمرو]

عباد الله.. أمامنا ثلاثُ طوائف: طائفة المجاهدين ومَن ناصرهم، وطائفة القاعدين عن نصرة فلسطين بالجهاد في سبيل الله من غير عذر، وطائفة التحالف الصليبي الصهيوني ومَن ناصرهم وفي مقدّمتهم حكّام المنطقة وعلماء السوء. فالسعيد مَن كان مِن الطائفة الأولى. أرجو الله أن يجعلنا وإياكم من السعداء..

[آمين]

والمحروم مَن كان مَن الطائفة الثانية القاعدة عن نصرة الدين، والشقيُّ مَن كان مِن الطائفة الأخيرة أعاذنا الله وإيّاكم منها.

[نسأل الله الثبات على دينه]

وفي الختام أقول لن ترجع لنا فلسطين بمفاوضات الحكّام المستسلمين ومؤتمراتهم، ولا بمظاهرات الدعاة القاعدين وانتخاباتهم، فكلاهما وجهان لمصيبة الأمة، وإنما ترجع إلينا فلسطين بإذن الله إن صحَونا مِن غفلتنا وتمسّكنا بديننا وفديناه بأموالنا وأنفسنا.

أيهـــا الغـــافل النؤوم تنبّه * فقبيحٌ يوم اطّراد القعودُ

ما حياة الإنسان إن صار عبداً * يحكم أرضَهُ شقيٌّ مريدُ

فبأرضي قواعدٌ للكفرِ شتى * كل طاغٍ كما يشاءُ يزيدُ

يومَ بدّلتم الجهادَ قعوداً * ذلَّ ساداتكم وذلَّ المسودُ

فنرى الموت راحةً إن تعالت * في حمانا شراذمٌ ويـــهودُ

وحمى القدس مستباحُ النواحي * أين يا قوم وعدكم والوعيدُ

ويتيمٌ من جوعهِ يتلوّى * والريالاتُ أبحرٌ والنقودُ

يا قيود الطغاةِ منكِ ضجرنا * وعلى القهرِ هل تنامُ الأسودُ

يا بني أمّتي قوموا وهبّوا * * * وانصروا الحقَّ بالدمِ جودوا

كلُّ بذلٍ إذا العقيدةُ ريعت * * * دون بذل النفوس نذرٌ زهيدُ

فلديني أحيا وأبذلُ روحـــــي * * * ولمصباحهِ دمائي وقودُ

فَـــبِغَيرِ الإسلامِ ذلٌّ مديدُ * * * وارتفاعُ الرؤوسِ يومَ يسودُ

[صدق: فبأرضي قواعدٌ للكفرِ شتى كل طاغٍ كما يشاءُ يزيـــدُ... الآن أمريكا تبني قواعد عسكرية دائمة -كما تقول- في العراق وهي قواعد كبيرة جداً، وعندها في العراق أكبر سفارة لها في العالم، ولا زالت تبني قواعد جديدة في جزيرة العرب وسواحله وسواحل عمان، والناس نيام! لماذا تُبنى هذه القواعد الكبيرة! وانظروا كيف الناس مشغولون بالرياضة والتجارات والصناعات التي لا طائل منها، أما الفسق والفجور فحدّث ولا حرج، كل هذا والصليبيون يبنون قواعد عسكرية في بلادنا! فأين نحن من كل هذا!]

اللهمّ ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهمّ فرّج عنّا وعن أهلنا المحاصرين في فلسطين وفي غيرها من بلاد المسلمين. اللهمّ أنصر المجاهدين في فلسطين والعراق وأفغانستان، والمغرب الإسلامي وجزيرة العرب والصومال والشيشان وفي كل مكان. اللهمّ عليك بأعدائنا من اليهود والنصارى ومَن والاهم، اللهمّ عليك بطواغيت العرب والعجم ومن والاهم فإنهم لا يعجزونك.

اللهمّ يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الجلال والإكرام لا حول ولا قوّة لنا إلا بك، فارحم ضعفنا وقوّي شوكتنا وثبّت أقدامنا وسدّد رمينا ووحّد صفّنا وانصرنا على القوم الكافرين فأنت حسبنا ونعم الوكيل.

[آمين]

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

****

التعليق على كلمة أسد الإسلام في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم (ربيع الأول 1429)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى العقلاء في الاتحاد الأوروبي السلام على من اتبع الهدى. أما بعد:

حديثي هذا إليكم بخصوص الرسوم المسيئة وتقاعسكم رغم وجود الفرصة لاتخاذ ما يلزم لمنع تكرارها، وابتداءً أقول لكم إن العداء بين البشر قديم جداً، ولكن عقلاء الأمم حرصوا في جميع العصور على الالتزام بآداب الخلاف وأخلاق القتال، وهذا خير لهم فالنزاع لا يبقى على حال والحرب سجال، إلا أنكم في صراعكم معنا تخليتم على كثير من أخلاق القتال عمليا وإن كنتم ترفعون شعاراتها نظريّاً..

["أخلاق القتال" هنا في تراث الأوروبيون تسمّى "الفروسية"، وعندهم في تراثهم صورة مثالية "للفارس النبيل" ولكن هذا كله كلام، والحقيقة أن الأوروبيون لم يكن عندهم في يوم من الأيام أخلاق ولا أدب، ونحن لا نتوقّع منهم أقل مما فعلوه، قوم لم تكن عندهم في يوم من الأيام أخلاق ولا قيم ولا حضارة ولا رسالة، وجل ما اكتسبوه من قيم في تاريخهم كان بسبب احتكاكهم بالمسلمين، ومن قرأ تاريخ أوروبا القديم يعرف هذا جيداً، فقوم هذا شأنهم ماذا ننتظر منهم!]

فكم يحزننا أن تستهدفوا قرانا بقصفكم، تلك القرى الطينية المتواضعة التي انهارت على نسائنا وأطفالنا، تفعلون ذلك عن عمد وأنا على ذلكم من الشاهدين، وكل ذلك بغير حق وإنما مجاراة لحليفكم الظالم الذي أوشك هو وسياساته العدوانية على الرحيل من البيت الأبيض.

[هذا الكلام غريب من الشيخ، فالأوروبيون لم يفعلوا ذلك مجاراة للأمريكان فقط، بل عداء الأوروبيون متأصّل ومتجذّر في نفوسهم وقديم قدم الإسلام، فأمريكا دولة جديدة، وهي أصلاً امتداد لأوروبا، وبريطانيا وفرنسا من ألدّ أعداء الأمّة الإسلامية، ولعلّ الشيخ هنا أراد الاستنكار على الشعوب الأوروبية رضاها بالتبعية للبيت الأبيض، إن كان كذلك فهو من المكر في الحرب، وهذا ليس غريباً على الشيخ وفّقه الله وسدّد رميه]

ولم يعد يخفى عليكم أن هذه الأعمال الوحشية لم تحسم الحرب وإنما تزيدنا إصراراً على التمسّك بحقّنا والثأر لأهلنا وإخراج الغزاة من بلادنا، وأن مثل هذه المجازر لا تُمحى من ذاكرة الشعوب، ولا يخفى ما لذلك من آثار.

[لا أدري أأوافق الشيخ على هذه النقطة أم أخالفه، ولكن هذه المذابح التي ارتكبتها فرنسا وبريطانيا والبرتغال وأسبانيا وروسيا وغيرها من دول الكفر قد نسيها المسلمون! بل إنهم ينسَون مذابح ارتُكبت قبل أيام في فلسطين والعراق والشيشان وأفغانستان والصومال! والمرء يعجب أشدّ العجب من بعض الناس كيف ينسَون بهذه السرعة وبهذه الصورة! الله المستعان، لكن لعل الشيخ أراد تخويفهم أو أنه يقصد المجاهدين وأمثالهم، والله أعلم بقصده]

ورغم أن مصيبتنا في قتلكم لنسائنا وأطفالنا مصيبة عظيمة جداً إلا أنها هانت عندما بالغتم في الكفر والتجرّد من آداب الخلاف والقتال ووصلتم إلى الحدّ الذي تنشرون فيه هذه الرسوم المسيئة، فهذه هي المصيبة الأعظم والأخطر والحساب عليها أعسر، [اللهم عجّل به]

وألفت نظركم هنا إلى أمر ذي دلالة، وهو أنه رغم نشركم للرسوم المسيئة فإنكم لم تجدوا من المليار والنصف من المسلمين أي رد فعل فيه إساءة إلى نبي الله عيسى ابن مريم صلّى الله عليه وسلّم، فنحن نؤمن بجميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ومن ينتقص أو يسخر من أحد منهم يكون كافراً مرتدّاً، [هذه دعوة من الشيخ وتعريف بعظمة الإسلام، وهو ردّ على من يقول بأن المجاهدين لا يهتمون بالدعوة إلى الله]

وهنا يجدر التنبيه إلى أنه لا داعي إلى التحجّج بقدسية حرية التعبير عندكم وقداسة قوانينكم وأنكم لن تغيّروها، وإلا فعلامَ تمّ إعفاء الجنود الأمريكيين من الخضوع إلى قوانينكم فوق أرضكم، وعلامَ تقمعون حرية من يشكّك في أرقام حادثة تاريخية.

[لعل الحادثة هي "الهولوكوست" أو المحرقة النازية لليهود، واختيار الشيخ لهذه الجزئية غاية في الدهاء، وهذه دعوة للمسلمين في الدانمرك ليشاركوا في هذه الحملة بالكلام في هذه الحادثة وأنها كذبة تاريخية مبالغ فيها، فهذه فرصة ليبيّنوا للناس بأنه ليس هناك حرية في أوروبا إلا حرية قلّة الأدب، فإذا ضيّق عليهم عُلم كذب ادعاء الحكومة الدانمركية، وإذا لم يُضيّق عليهم بيّنوا للناس كذب اليهود، فهل يتحرّك المسلمون هناك]

ثم إنكم تعلمون أن هناك رجلاً واحداً يستطيع أن يوقف هذه الرسوم لو كان الأمر يعنيه وهو الملك الغير المتوّج في الرياض، والذي كان أمر بإيقاف هيئاتكم القانونية عن العمل بشأن التحقيق باختلاس المليارات من صفقة اليمامة، وقام بلير بالتنفيذ، وهو اليوم مندوبكم في اللجنة الرباعية.

[كان هذا في بريطانيا، والحرية المزعومة في أوروبا كلها، وحكومة الرياض دفعت عشرات المليارات لإسكات البريطانيين، فسلطان سرق مئات الملايين، ودفع عبد الله من أموال المسلمين المليارات! والرابح الوحيد هم البريطانيون، فكان بمقدور سلطان أن يأخذ الأموال من خزينة الرياض ابتداء كما يفعل وإخوانه على الدوام، ولكنه بغبائه وحمقه كلّف المسلمين المليارات فضلاً عن إحراج إخوانه وفضيحته، ولا ندري لماذا يحتاج أن يمسك أذنه اليسرى بيده اليمنى! لعل هناك خلافات حادّة في بيت آل سعود لم تظهر بَعدُ: أجبرته على التسوّل من البريطانيين الذين ألقَوا له بالفتات وأخذوا من أموال المسلمين المليارات]

وخلاصة القول إن قوانين البشر التي تصادم تشريعات الله تعالى باطلة لا قداسة لها ولا تعنينا، ثم إن موقفكم العملي من صفقة اليمامة يلزمكم أن تقرّوا أن هناك بعض القيم أعظم من قيمكم.

[قِيَم المال والرشاوى والمصالح الشخصية]

وختاماً أقول لكم إذا كانت حرية أقوالكم لا ضابط لها فلتتسع صدوركم لحرية أفعالنا، وإن من العجب والاستخفاف بالآخرين أن تتحدّثوا عن التسامح والسلام في الوقت الذي يمارس جنودكم القتل حتى للمستضعفين في بلادنا، ثم جاء نشركم لهذه الرسوم، والتي جاءت في إطار حملة صليبية جديدة، وكان لبابا الفاتيكان باع طويل فيها، وكل ذلك يعتبر تأكيداً منكم على استمرار الحرب واختباراً للمسلمين في دينهم، هل الرسول صلّى الله عليه وسلّم أحبّ إليهم من أنفسهم وأموالهم؟

[قد يسأل البعض: كيف يكون للبابا دور في الرسوم المسيئة! المعلوم أن الدانمركيين ينتمون للكنيسة اللوثرية (نسبة لمارتن لوثر) وهذه كنيسة بروتستانتية الأصل، فالدانمركيين لا ينتمون للكنيسة الكاثوليكية في روما؟ والجواب: أن الرسوم لم تكن في الدانمرك فقط، بل في جميع أوروبا، فالبابا يعلم جيداً بأنه لا يستطيع جمع النصارى حوله بالحب - كما يدّعي - بل لا بدّ له من إيجاد عدو مشترك بينهم يعلن عداءه له ليجمع النصارى حوله، وهذا العدو هو الإسلام، وإلا فإن البابا يستطيع بفتوى واحدة إيقاف هذه الرسومات في كثير من دول أوروبا، ولا نشك بأن الفاتيكان لها دور تحريضي وعملي في كل هذا]

فالجواب ما ترون لا ما تسمعون ولتثكلنا أمّهاتنا إن لم ننصر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. والسلام على من اتبع الهدى.

[نسأل الله أن يُعجّل الرجالُ في الجواب، وأن يحفظ الشيخ أسامة وجميع المجاهدين، وأن يُعجّل لهم النصر]

****

انتهى تعليق الشيخ على كلام أسد الإسلام أسامة حفظه الله ورعاه. وهنا بعض الأسئلة:

سؤال: لماذا هذا التوقيت في نشر هذه الرسومات؟

الجواب: وهل توقف الأوروبيون يوما عن محاربة ديننا حتى يكون هناك توقيت له! هذا الاستهزاء وهذه الحرب لم تتوقّف قط.

سؤال: لكن لم يكن الإعلان عنه بهذه الطريقة؟

الجواب: الأوروبيون ضاقوا ذرعاً من انتشار الإسلام في أوروبا، وهم يخافون أن يصبح المسلمون أكثرية في غضون بضعة عقود طبقاً لبعض دراساتهم، فهم يريدون إخراج المسلمين من أوروبا بأيّة طريقة، ودعاوى الحرية الزائفة انقلبت وبالاً عليهم. هم يريدون تخويف المسلمين وإرهابهم ليخرجوا من بلادهم، ولكن كثير من المسلمين المثقّفين الملتزمين لا تريدهم بلادهم ولا يستطيعون الذهاب إلى أي مكان، وهؤلاء دعاة نشطون يدخل على أيديهم الكثير من الأوروبيين في الإسلام، فالغرب الكافر يضغط على حكّام الدول الإسلامية ليُضيّقوا على الجماعات الإسلامية، وأفراد هذه الجماعات يهربون من القمع في بلادهم إلى أوروبا ليُسلم على أيديهم أبناء النصارى، وهذا من مكر الله عزّ وجلّ بهم، ومن رحمته ببعض أبناء أوروبا الذين فيهم بعض خير، فالله سخّر بني جلدتهم ليضغطوا على الحكومات ليضغطوا على الدعاة ليهربوا إلى بلادهم ليدعوهم للإسلام فيدخلوا فيه. فالغرب الآن بين أمرين: إما أن يتركوا هؤلاء الدعاة يعيشوا في بلاد الإسلام بأمان، وهذا سيجعلهم ينشرون الإسلام بين أبناء المسلمين، وإما أن يتركوهم في أوروبا وهذا يُكثر من دخول أبنائهم في الإسلام، وعندهم خيار ثالث: أن يتخلّوا علناً عن جميع قيمهم التي يزعمونها من حرية وديمقراطية وعدالة وما إلى ذلك، وهم لم يبلغوا هذا المبلغ إلى الآن، فكان أهون الأمور عليهم أن يوعزوا للكنائس بإعلان العداء للمسلمين وحماية هذا العداء بحجة حرية الرأي والفكر، ونحن لا نشك بأن هذا سينقلب عليهم لأن الله ناصر رسوله ومنتقم له، ولعله يكون بأيدي المجاهدين إن شاء الله.

سؤال: هل تعتقد بأن المجاهدين سيضربون الدنمارك؟

الجواب: أسأل الله أن يكون كذلك. أي جماعة تضرب الدانمرك اليوم ستخطف الأضواء من الجماعات الأخرى وسيكون لها قبولاً كبيراً في الساحة الإسلامية كلها. فنسأل الله أن يعجّل إخواننا في ضرب هذه الدولة الكافرة: نصرة لنبيّنا صلّى الله عليه وسلّم، وشفاء لصدور المؤمنين وكسباً لقلوبهم.

سؤال: لماذا هذا التوقيت من الشيخ أسامة في عرض هذا الشريط عن الرسومات!

الجواب: الحقيقة أن التوقيت عجيب، فقد جاء في يوم احتفال الناس بوفاة النبي صلّى الله عليه وسلّم!!! نعم، يوم الثاني عشر من ربيع الأول الذي يسمّونه "المولد" هو على التحقيق يوم وفاته صلّى الله عليه وسلّم، أما يوم ميلاده فمختلف فيه، وقد حقّقه بعض العلماء وظهر أنه اليوم التاسع من ربيع الأول، فالناس لجهلهم يحتفلون بيوم وفاة النبي صلّى الله عليه وسلّم! المهم: الناس في هذا اليوم يرقصون ويغنّون ويلقون الأشعار والخطب ويظهرون في الفضائيات ويدّعون حبّ النبي صلّى الله عليه وسلّم، وكأن الشيخ يقول لهم: مَن كان صادقاً فدونه الدانمرك، أما دعاوى الكلام فرخيصة، والعبرة بالفعال. والشيخ أراد أيضاً استغلال العاطفة الإسلامية في مثل هذا الوقت، فبعد أن سمع الناس سيرة النبي صلّى الله عليه وسلّم وصفاته وازدادوا له حبّاً، يظهر الشيخ ليهدّد أوروبا.

سؤال: هل يضرب المجاهدون أي مكان في الدانمرك أم أماكن محددة!

الجواب: الأفضل أن يضربوا الأماكن الرسمية الحكومية، أو مقرّ المؤسسات الإعلامية، أو ما شابهها، فكل هذا لن يختلف عليه أحد! أما إذا ضربوا الأماكن العامة فسيخرج علينا مَن يُنكر ويشجب ممن يدّعون العلم، وإن حصل

هذا فهو مِن مكر الله لأن الأمّة كلها غاضبة، ومَن أنكر فإنه يُغضب عليه الأمّة ويسقط مِن عينها.

سؤال:الأوروبيون لم يُظهروا اهتماماً كبيراً بتهديد الشيخ؟

الجواب: ليس من مصلحة الحكومات الأوروبية إظهار الخوف، ويكفي أن الشعوب تُظهره وتريد انتهاء الحرب خوفاً من انتقام المجاهدين، ولا ينبغي لنا أن نشك لحظة أن قلوبهم تمتلئ رعباً كلما سمعوا صوت أسامة، ولا نشك بأن جميع أجهزتهم الداخلية والخارجية في حالة استنفار الآن تحسّباً لأي ضربة، فهم وإن كانوا وقحين إلا أنهم ليسوا أغبياء، وأسامة ليس حاكماً من حكّام الدول العربية الأذناب، وهم يعرفون هذا جيداً، ويحسبون لكلماته ألف حساب، وأنا قرأت كتاباً جميلاً لكاتب أجنبي لا يحضرني اسمه الآن، ولكن اسم الكتاب "ما سمعته عن العراق"، وهذا الكتاب مهم جداً لمعرفة طبيعة البيانات والكلمات التي يُلقيها حكّام الغرب في المناسبات وكيفية تلاعبهم بالإعلام والرأي العام، وأنصحكم بقراءته، الكتاب صغير ولكنه مهم.



مقال

خطاب الشيخ أسامة إعلان حرب أكول وكشف المتاجرين بعرض الرسول

أبو طه المقداد

الحمد لله ربّ العالمين حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه، ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شاء الله من شيء بعد، أحمدك ربّي حمداً يليق بك لا ابتداء له ولا انتهاء باق بقاء سلطانك العظيم يا ذا الملكوت ويا ذا الجبروت، وأصلّي وأسلّم على المبعوث بين يديّ الساعة بالسيّف رحمة للعالمين محمّد بن عبد الله إمام الموحّدين وعلى آله وصحبه والتابعين؛ وبعد:

اتسم خطاب الشيخ أسامة بن لادن -نصره الله- الموجّه إلى دول الاتحاد الأوروبي بالهدوء والقوّة، كما جرت العادة رغم أن مجمل الكلام الوارد في الخطاب يشير إلى أنه نذير حرب ستحرق الأخضر واليابس في أوروبا جزاءً لتجرّئهم على مقدّسات المسلمين وبالأخص شخص رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

وجاءت التفاصيل لتنسف أصول الذرائع التي تذرّع بها الأوروبيون لإنفاذ الإساءة المشينة وحمايتها والتي أغضبت نفوس الموحّدين في شتى أصقاع الأرض وتوحّدت نفوسهم على وجوب ردّ أولئك المستهزئين عن غيّهم وإثبات حبّ المسلمين لنبيّهم وتمسّكهم بعقائدهم الثابتة في الكتاب والسنّة وحرصهم على نصرة دينهم.

واستعلى أسد الأمّة بإيمانه وبسط قوله مستشهداً بحوادث واضحات لا يختلف عليها اثنان تدلّ دلالة قاطعة على أن حرية التعبير التي ينادي بها الغرب أكذوبة لا نصيب لها من واقع حياتهم، مذكّراً الأوروبيين حكومات وشعوباً بأن القواعد الأمريكية القائمة في بلادهم لا تخضع لقوانينهم والجنود الأمريكيين يفعلون ما يحلو لهم ولا يستطيعون محاسبتهم وفقاً لقوانين بلادهم.

ونوّه الشيخ أسامة بن لادن إلى تعرّض النقّاد والكتّاب والمفكّرين وأصحاب الرأي للقمع إلى درجة تجريم ومحاكمة وسجن كلّ مَن يشكّك في صحّة أرقام المحرقة النازية التي قيل أن أودلف هتلر الألماني النصراني أقامها لليهود وهو ما يعني أنه لا قداسة للرأي والتعبير ولا حرية للقول والتفكير كما يزعم الغربيون وأبواقهم الناعقة في ديار المسلمين.

وهذا هو حال هؤلاء المشركين لا يحبّون أن يستمعوا إلى الآخرين؛ قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ (سورة نوح: ٧)، وكذلك لا يحبّون النصيحة؛ قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لاَّ تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾ (سورة الأعراف: ٧٩).

الديمقراطية تمنع حرية التعبير..

ولنتعمّق أكثر في دلالات قول أميرنا أبي عبد الله الشيخ أسامة بن لادن _أعزّه الله_ المتعلّقة بقمع حرية التعبير في تلك البلاد، فإذا تفحّصنا الديمقراطية الوجه السياسي للرأسمالية، كما يقدّمونها للناس فإننا نجد أنه نظام سياسي يمنع الخاضعين له من التعبير عن آرائهم بحرية واختيار حكّامهم كما يريدون، وهذه الحقيقة على العكس تماماً مما يعلن أصحاب هذا الفكر الخبيث.

ولنرجع إلى بداية الأمر فعندما اشتدّ دوران عجلة إنتاج المصانع والشركات الغربية المتسلّطة على الاقتصاد العالمي لجأت إلى الاهتمام برأي الفرد ومع النظر إلى أن الفرد جزء من المجتمع بدأت في التوجّه إلى الرأي الجماعي المكوّن للرأي العام الذي فتحت أمامه أبواب التكلّم والتعبير عن نفسه وآماله وهمومه ليسهل عليها معرفة الوصول إلى محرّكات اهتماماته بهدوء مع شعوره بأنه يشارك في صنع القرار، لتؤثّر عليه بوسائل متعدّدة لتغيير رأيه وتحويل اختياره.

وكل هذه المساحات الواسعة من الحرية واقعة تحت سيطرة رأس المال، فلو تأمّلنا العملية الانتخابية التي هي العمود الفقري للديمقراطية نجد أنها من بدايتها إلى نهايتها عملية اقتصادية ذات أبعاد سياسية يتحكّم في سيرها الذي يملك المال والنفوذ ووسائل الإعلام. وتشتمل هذه العملية على محرقة كبيرة للأموال يستفيد منها أصحاب الشركات والمصانع المنتجة للوسائل الإعلانية التي يستخدمها المترشّحون للتعريف بأنفسهم.

في الغرب حرية رأي وتعبير مكذوبة..

نعم إن بلاد الغرب فيها حرية رأي وتعبير مكذوبة فهي مكبّلة؛ وهل سجن الشيخ عمر عبد الرحمن في الولايات المتحدة إلا لقول رأيه؟، وهل حبس الشيخ عمر أبو عمر (أبو قتادة الفلسطيني) في بريطانيا إلا لتعبيره عن رأيه؟، وهل يلاحق الإعلاميون المناصرون للمجاهدين في بلاد الغرب إلا للتعبير عن آرائهم؟، وهل حوكم رجاء جارودي في فرنسا إلا لقوله رأيه؟، بل وهل قتل مالكوم إكس في الولايات المتحدة إلا بسبب رأيه؟، وهل قتل جون كنيدي إلا لمخالفته آراء الخصوم؟، وهل حوصرت النمسا في عهد هايدر قبل سنوات قليلة إلا بسبب رأي حكّامها؟؛ نعم صدقت يا شيخ أسامة: إنهم يقمعون الآراء ويزعمون تقديسهم لحرية الرأي والتعبير.

ووجّه الشيخ أسامة بن لادن صفعة قوية على وجوه الأوروبيين بقوله: «إنكم تعلمون أن هناك رجلاً واحداً يستطيع أن يوقف هذه الرسوم لو كان الأمر يعنيه وهو الملك غير المتوّج في الرياض والذي كان قد أمر بإيقاف هيئاتكم القانونية عن العمل بشأن التحقيق في اختلاس المليارات من صفقة اليمامة وقام بلير بالتنفيذ»، لينثر التراب على رؤوسهم وينبئهم بما فعلوه بشأن صفقة اليمامة بين آل سعود ولندن مما يكذّب دعواهم بأنهم لا يمكنهم التخلّي عن قوانينهم فقد تخلّوا عنها عندما تعارضت مع مصالح حكوماتهم وجعلوها تحت أقدامهم.

وهذه الصفعة التي آلمت الأوروبيين وخاصة البريطانيين اهتزّ لصداها عرش شركائهم في بلاد الحرمين الذين يرفعون شعار نشر التوحيد ولهم حظوة عن البريطانيين و لم يفعلوا ما يؤكّد صحة شعارهم ولو حتى بالطلب من البريطانيين المساعدة في وقف نشر الرسوم المسيئة، وأيضاً حمل الكلام إشارة خفيّة لإمكانية الطلب إليهم الخروج من أفغانستان والعراق والكفّ عن قتل المسلمين لو كان الأمر يعنيهم.

هذا حجر الأساس الذي تقوم عليه أنظمة أوروبا والولايات المتحدة تبيّن أنه وَهمٌ لا حقيقة له وشكل لا مضمون له؛ نبّهنا الشيخ أسامة إلى حقيقته وأفقد الأعداء ورقة كانوا يعوّلون عليها كثيراً في مخاطبة الموحّدين وإقناعهم بتقبّل الوضع الأليم.

توني بلير يخون شعبه..

وحملت العبارات لفتة رائعة متعلّقة بتوني بلير الذي أثبتت متعلّقات صفقة اليمامة وتدخّله لوقف التحقيقات بشأن اختلاس المليارات منها عدم اكتراثه بمصالح البريطانيين الذين أوصلوه ليكون رئيساً لوزرائهم فكانت ضربة قوية مزدوجة من ناحية أن الديمقراطية التي يتبنّاها الغرب ويسفك الدماء لأجل نشرها لا تعبّر حتى عن أهم شعاراتها وهي حكم الشعب للشعب، ومن ناحية أخرى فإن هذا الفاسد توني بلير الذي أصبح مندوب الاتحاد الأوروبي في اللجنة الرباعية خان شعبه فكيف له أن ينفع الآخرين؟.

وهذه الإشارات تكشف مدى الارتباط العضوي بين أنظمة الحكم الظالمة في بلاد المسلمين وبين أعداء الإسلام في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وعملهم ضمن خطة واحدة لنشر الكفر والديمقراطية وإبقاء المسلمين في حالة من الاستضعاف والتبعية للغرب الصليبي والاستمرار في جعل ديارنا نهبا لصالحهم.

الرائد لا يكذب أهله..

و لم يدعُ رائدنا أهله ليسمعوا دعاة الماسونية من أصحاب العمائم وعلاماتهم القول بحوار الأديان والتقريب بين الديانات السماوية ــبزعمهمــ فقد أشار الشيخ أسامة في خطابه إلى مكمن الخطر ومنبع الضرر إنه رأس الكنيسة الكاثوليكية بابا الفاتيكان الذي له باع طويل في التحريض على الحرب الصليبية الجديدة على ديار المسلمين، ودعمه لإساءات النصارى للإسلام ونبي الإسلام.

ويوهم كثير من أصحاب العمائم الكاتمين للحق المسلمين بأنه يمكن التلاقي والتعاون مع أهل الكتاب الذين حرّفوا الكلم عن مواضعه وتنكّروا لما أنزل الله عليهم وأخفوا الحق واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان، وناصبوا المسلمين العداء وكفروا بما جاء به محمّد صلّى الله عليه وسلّم وهو الحق من ربّهم، بل وهم اليوم رأس حربة الشرك في مواجهة التوحيد ويحاربون عقائد المسلمين ويشكّكون فيها، ويبرزون الزنادقة (مثال ذلك قناة الجزيرة والحرّة)، ويقصفون بيوتنا ويقتلون أطفالنا ونساءنا.

وأبدى الشيخ أسامة بن لادن ــنصره اللهــ ما يجول في خواطر الموحّدين من حرقة وألم لما يفعله اليهود والنصارى أوروبيون وأمريكيون من جرائم بحق أهلنا وتدمير قرانا ومدننا وقتل نسائنا وأطفالنا مؤكّداً أنها تزيد المعركة استعاراً ولن تجلب على فاعليها غير الخراب والدمار حين قال: «و لم يعد يخفى عليكم أن هذه الأعمال الوحشية لم تحسم الحرب؛ وإنّما تزيدنا إصراراً على التمسّك بحقّنا والثأر لأهلنا وإخراج الغزاة من بلادنا، وإنّ مثل هذه المجازر لا تُمحى من ذاكرة الشعوب، ولا يخفى ما لذلك من آثار».

انكشاف زيف الحركات الإسلامية البرلمانية..

وجاء الخطاب الكريم بعد مرور أكثر من عامين على نشر الرسوم المسيئة الأولى والمجال مفتوح أمام الحركات الإسلامية البرلمانية، والتجمّعات الكبيرة الصوتية والورقية حتى يظهر لجميع أبناء الأمّة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها عجزها وفشلها في تحقيق مصالح المسلمين وحماية بيضتهم ونشر دين الإسلام ونصرة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بما لا يدع مجالاً للشك.

فانطلق أولئك القوم بنشاطات ومظاهرات ومؤتمرات وزيارات واحتجاجات واعتصامات وأكثروا من البيانات الورقية والخطابات الصوتية المندّدة بالجريمة العظيمة التي اقترفها الأوروبيون من نشر للرسوم المسيئة وتوفير الحماية لها تحت ذريعة حرية الرأي والتعبير.

وضاعت جهود المسلمين وأموالهم ووجّهت مكنونات الغضب في نفوسهم نحو الهواء و لم يتحقّق مما سمّوه الردود العقلانية سوى تشجيع المستهزئين لفعل المزيد من السخرية وساهمت في انتشار الرسوم المسيئة وجرّأت جبناء الغرب على الإسلام والمسلمين، وهذا الأمر متوقّع لأن تلك الحركات الإسلامية وبالأخص الإخوان المسلمين لا تنطلق من الكتاب والسنّة.

وإليكم أبسط الدليل، قال القوم بعد الرسوم المسيئة إن الغرب لا يعرف مَن هو رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لذلك فعلوا ما فعلوا ولو عرفوه لاتبعوه وهذا القول لا يستقيم مع قول الله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة البقرة: ١٠٩).

والحق الذي يكتمه هؤلاء أن اليهود والنصارى والمشركين يعلمون أن ما جاء به محمّد صلّى الله عليه وسلّم هو الدين الحق الواجب الاتباع؛ فقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ﴾ (سورة الأنعام: ٣٣). وقصة حيي بن أخطب من زعماء اليهود مشهورة إذ إنه أعلن العداء لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم بعد تيقّنه أنه مُرسَل مِن عند الله.

والواجب الشرعي الذي يكتمه هؤلاء القوم هو قتل كلّ مَن ساهم في نشر هذه الرسوم المسيئة لأن الذين آذَوا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في حياته أرسل لهم الرجال وأمر بقتلهم وما العصبة التي قتلت كعب بن الأشرف إلا واحدة من مجموعات الموحّدين الذين استجابوا لله ولرسوله وقتلوا مَن آذى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

وبعد كل الضجّة التي أحدثها الإسلاميون المتأثّرون بالغزو الفكري لم تكن أفعالهم ذات قيمة لدى المسيئين الذين أعادوا نشر الرسوم المسيئة مع زيادة في أعداد الصحف والوسائل الإعلامية عن ذي قبل، وانكشفت عورات المتاجرين بدين الله وبعِرض رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وبآلام المسلمين.

وإذا أردنا أن نضع الأمور في نصابها فإنني أرى أن بعض قادة تلك الحركات الإسلامية خونة يعملون ضمن خطة الحرب النفسية التي ينفّذها الأعداء تجاه الأمّة الإسلامية فإن مسألة إثارة الكبت وإثارة مخزونات الكبت واضحة جليّة حيث ذكرنا ذلك في مقالة سابقة ضمن مقالة (التضليل الإعلامي سياسية شيطانية للتأثير على الرأي العام)؛ فالقائم بالحرب النفسية يعلم أن جرائم بني قومه تخزن الكبت في نفوس المسلمين لذلك يستخدم أعوانه في ديار المسلمين لإثارة مخزونات الكبت وتوجيهها نحو الفراغ حتى لا يفاجأ بما لا يسرّه.

لفتات جميلات..

واشتمل خطاب الشيخ أسامة بن لادن على لفتات جميلات تتعلّق بالحرب على الكفر التي تخوضها الأمّة الإسلامية ضد الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها وأعوانها المرتدّين؛ إذ إن المعركة لا زالت مستمرّة وكل من رام المسلمين ومقدّساتهم بضيم فلا يتوقّع إلا ما يسوءه.

وبيّن أسد الأمة ـ يحفظه الله ـ أن مصابنا في قتلانا من النساء والأطفال والرجال كبير غير أن الأكبر منه الرسوم المسيئة التي انتشرت في بلاد الغرب والتي سيكون الحساب عليها أشدّ وأعسر منه على قتل الرجال والنساء والأطفال وتدمير القرى والمدن وقصف البيوت.

وجاء الخطاب في ظلّ حملة أمريكية في العراق قال أعوانهم المرتدّون أنها حاسمة وأخيرة ومعارك مستعرة في أفغانستان لم يتحدّث منها الشيخ أسامة عن شيء في دلالة قويّة وواضحة على أن الأمور مستقرّة لصالح الموحّدين بتوفيق الله وتسديده ولله الفضل والمنّة.

وتزامن النشر مع مرور خمس سنوات على العدوان الصليبي على العراق، وعلى أرضه قامت دولة العراق الإسلامية وهي باقية رغم الحشود والجنود والتحاق الإخوان المسلمين عبر صحوات الضرّاء بالصليبيين وتلقّيهم الدعم المباشر منهم لقتال الدولة الإسلامية على أمل التخلّص منها قبل أن تقضي على أحلامهم في استعباد الناس وقمع الشرك والإلحاد ورد الحقوق إلى أهلها، وإحلال الأمن في ديار المسلمين.

وتزامن النشر كذلك مع ذكرى المولد النبوي الشريف، والذي ترتكب فيه البدع بالاحتفالات والموالد، فكان احتفالنا ـ إن صح التعبير ـ بمولده يليق بمقامه إذ أعلنت الأمّة الإسلامية على لسان قائدها المظفّر الحرب على دول الاتحاد الأوروبي والخبر سوف يرونه بأعينهم.

وهذا الخطاب القصير مليء بالدرر والكنوز ورافع للهمم مذهب للشكوك معبّر عن تطلّعات المسلمين ومُعلٍ للراية الواضحة الناصرة لدين الله ولسنّة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ولو كره الكافرون ولو كره المشركون، فلسنا نعبد الله إلا كما يحب ويرضى، وانكشف زيف شعارات الحركات البرلمانية وتجارتها بقضايا المسلمين فالإساءة لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم لم تحرّك فيهم عشر معشار تحرّكهم للانتخابات الشركية.

كتبه أبو طه المقداد

مقال

حماس.. العمل من خلال خطة العدو

إبراهيم العسعس

الإخوة في حماس، وكل من يقرأ كلامي.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بلا مقدّمات، ومجاملات، واعتذارات عن ممارستي حقي ــ بل واجبي ــ في تــقديم رؤيتي ونصيحتي، دون ادّعاء منّي أنّني أمتــلك الحــقــيقة المطلــقة، أو التحليل الفصل. إنّ الموضوع لا يخصُّ حماس وحدها، إنّه يخصُّ فلسطين، ويخصُّ الإسلام، ويخصُّ دماء الشهداء الذين من حقّهم علينا ألا تضيع دماؤهم هباء، لذلك وجب على كل ذي رأي أن يُقدّم رأيه لا ليستعرض قدراته في الجمع والتحليل، بل ليوصل رأيه إلى أهل القرار لعلهم يستضيئون برأيه. وهذه نيّتي فيما أكتب.

ولكن... قبل الــقراءة:

لي رجاء ألا نبتدئ القراءة بإمَعيّة الأقوال المُعلّبة الجاهزة، تــلك التي تُــلقي على كلّ طرح - بالغاً ما بلغ- دلواً من الماء البارد يُجمّــد أيّ صواب فيه. أرجو ألا يُطفئ أحدُكم جذوة القول (بكليشيه): أهلُ مكة أدرى بشعابها! وهذا صحيح عندما كانت مسيرة الراكب بين بلاد الشام ومكة أربعة أشهر! أما الآن فالجالس في أستراليا يرى مكةَ بشعابها وناسها وأرقام سياراتها! وكان هذا صحيحاً أيام الحمام الزاجل، أمّا في عصر الأقمار الصناعية فلم يعُد أهلُ مكة ــ وحدهم ــ أدرى بشعابها، بل قد يكون البعيدُ أدرى لأنّه يَــنظر عن بعد؛ بعد مادي يُريه الصورة بشكل أوضح، وبعد معنوي مُتحرّر من ضغط الواقع.

وأرجو ألا يبادر حالــمٌ مُغلَقٌ ليقول: لا يُــنــظّر قاعدٌ لــقائم. وأنا أقول: وهل الــقيامُ هو قيامُ مَن يحمل السلاحَ وحسب؟ وهل كلُّ قاعد عن الــقتال يُحسب مع القاعدين والقواعد؟ إنّ كلّ معروفٍ بالدعوة والعلم والغيرة والثــقافة على ثغرة، وليس من حقّ أحد أن يــلتــفّ عليه فيمنعه مِن واجب النُصح والتصحيح.

وهل يجب أن أحمل السلاح، أو أنْ أموت حتى أمتــلك حقّ الكلام؟! وما دام حاملُ السلاح ليس معصوماً، وما دام يشتــغل في الأمّة ولها، فعليه أن يستمع لمن يقول، ويقرأ ما يُكتب.

تحدّث أغلب مَن كتب ــ مِن الإسلاميين ــ عن فتح وما اقترفه الجناحُ الانقلابيُّ فيها مِن فتنة وقتل تسبّبا في النهاية في هذا الذي نرى. وتحدّثوا أيضاً عن المتآمرين الحقيقيين وهم أمريكا واليهود. أمّا عن الأعداء فلا لوم عليهم، قُــلْ كلٌّ يعمل لمصلحته. وأمّا عن فــتح فلا كلام عنها ولا معها، لأنّ "فتح" أحدُ رجلين: واحدٌ يُنفّذ أجندةً خارجيةً هدفُها جَرُّ حماس للمسارب التي يريدها المتآمرون. والنتيجة تــشذيب حركات المقاومة، وتــشويه صورة الحلّ الإسلامي، وإصابة الناس بالإحباط.

ملاحظة: لم أقــل: إنّ هدف المتآمرين إفشال مشروع حماس، للأسباب الــتالية:

- أنّ حماس لا تمتلك مشروعاً واضحاً، سوى مشروع مقاومة المحتل.

- أنّ وجود حماس ضرورة، خاصة بعد نشوء تيارات إسلامية لا مجال للــتعامل معها على الإطلاق. والذي يريده الآخرون حلاً تسير فيه كلُّ أطيافِ الشارع الفلسطيني. وعلى الرغم من غرابة هذا القول في ظلّ الظروف الراهنة إلا أنّ تصريحات الماضي تُــثبت أنّ المسافة بين حماس وبين فــتح ليست بذلك البعد، وأنّ حماس ستُوافق في النهاية على شكل من أشكال الحل، ليس منه ــ حتماً ــ شعار فلسطين من البحر إلى النهر؛ ألم تُصرّح حكومةُ الوحدة الوطنية عــند تــشكيلها بأنّها تــقبل بكلّ الاتــفاقات الدولية الــتي تمّ عــقدُها؟ أمّا الرجل الــثاني: فرجل مُلتــزِمٌ بخطّ "فتح" الذي

اختارتُه منذ أنْ سارت في مشروع التسوية، وهو رجل يُدافع عن مشروعه عن قناعة، وهو لذلك يخالف "حماس" بحماسٍ صادق. وإذاً فماذا نقول للأوّل المأجور، والثاني منسجم مع نفسه، ومناقشته لا محل لها في هذا المقال. فلا كلام لنا إلا مع حماس، لأننا نظن الإخلاص فيهم، ولأنهم بحاجة لنصيحة كل مُشفق. مع التنبيه على أنَّ ما يلي ليس دراسة مستوعبة حول حماس، وليس تقييماً مفصّلاً لتاريخها وتجربتها.

أتفقُ مع الكاتب البريطاني "بيتر بيمونت" في تحميل الولايات المتحدة والمجموعة الدولية المسؤولية عمّا حدث في غزة، والذي أضاف: إنَّ المتآمرين الحقيقيين لتلك الأحداث هم أولئك الذين رفضوا الاعتراف بنتائج انتخابات شرعية تولّت بها حماس رئاسة الحكومة الفلسطينية... وقال: إنّه بطرد حماس وتشكيل حكومة برئاسة سلام فياض تكون واشنطن ومن معها قد حصلوا على ما يريدون. لا شكَّ أنَّ ما حصل انقلابٌ على الشرعية، وأنَّ حماس اضطُرّت إلى أن تدافع عن نفسها وحقّها ضد المؤامرة. لكن هل الأحداث الأخيرة هي بداية المؤامرة؟ بل هل كل المؤامرات التي شغلت حماس والشارع الفلسطيني منذ استلام حماس للوزارة هي بداية المؤامرة؟ أم هناك مؤامرة أكبر من هذا كله، وسبقت هذا كله، مؤامرة قد لا تكون مسؤولية مَن دبَّرَها ونفَّذَها، أكبر مِن مسؤولية أصحاب النوايا الحسنة الذين ساروا فيها مطبّقين خطة العدو، ظنّاً منهم أنهم ـــ بسيرهم ـــ يغيظونه!

وبلعت حماس الطعم:

أهم قواعد اللعبة السياسية: من السذاجة أنْ تُفسَّر التصريحاتُ السياسيةُ على أنّها إعلانٌ حقيقيٌ عن رغبة السياسي. إنَّ التصريحات جزء من المناورة التي تبدأ بالتصريحات وتنتهي باستعمال السلاح. وأول درس في المناورة أن يقول السياسي شيئاً ويعني به شيئاً آخر. لقد استخدم هذا المبدأ بتفوّق في الساحة الفلسطينية!

كانت أمريكا ومن معها، وقيادات فتح ومن معهم يقولون: لا نريد أن تشارك حماس في الانتخابات. فقالت حماس بل سندخل. فقالوا بغضب: أدخلتم؟! لا بأس لكن يجب ألا تنجحوا فيها. وفي نفس الوقت أعلنوا: ستحرص أمريكا وأوروبا على أن تجري في فلسطين انتخابات حرّة، وسنرسل لكم الرئيس الأسبق كارتر للمراقبة! وفعلاً تمَّ الأمر كما وعدوا! وهنا يفرض سؤالان نفسيهما:

هل كان دخول حماس الانتخابات مرفوضاً من خصومها؟

هل تفاجأ أحدٌ بنجاح حماس؟

أما عن السؤال الأول، فالساحة السياسية منذ أن قامت السلطة مفتوحة للجميع، ورسمياً لا يقدر أحدٌ على منع أحد من دخول الانتخابات. إنَّ الدلائل تؤكّد على أنَّ التغيُّرات الجذرية في القضية الفلسطينية منذ الانتفاضة الأولى كان من أهم أهدافها إجهاض الحالة التي بدأت تفرض نفسها في فلسطين، وهي حالة الجهاد والالتفاف حول الحلِّ الإسلامي.

وتجرّنا هذه المسألة لتساؤل مهم وخطير عن قتل الشيخين؛ ياسين، والرنتيسي رحمهما الله؟! من السطحية أن يقال إنهما قُتلا لمسؤوليتهما عن العمليات العسكرية! فالجميع يعرف أن لا علاقة لهما بذلك، ومَن قتلهما يعرف أن الخلاص لا يعني إنهاء العمل العسكري، لأنه يعرف بأنه يتعامل مع تنظيم مؤسسي لا مع أفراد. لقد كان ياسين والرنتيسي جداراً يصعب اختراقه أمام أي محاولة:

1 ـــ للقفز على ميثاق حماس.

2 ـــ لجرّ حماس إلى الدخول في اللعبة السياسية.

وقد رفضا بالفعل المشاركة في اللعبة السياسية عام 98 ليس فقط في التشريعي، بل وفي البلديات كذلك. فما هو الفرق بين فلسطين في 98 وبينها في 2006؟!

أما عن مفاجأة العالم، والقوى الداخلية المعارضة لحماس، بنجاح حماس، فلا يعدو أن يكون فيلماً من أفلام

السياسة، التي يُظهر فيها السياسي خلافَ ما يُبطن. وإذا كان هناك من تـفاجأ بالفعل، فهي حماس لأنّها لم تصدق الوعد بانتخابات نزيهة، وكثيرٌ من العرب والإسلاميين لأنّهم لم يقرؤوا المشهد بشكل جيد.

الحقيقة أنّ المشهد كان واضحاً جداً، وكانت النتيجة في جانب حماس بشرط انتخابات نزيهة. والعجب ممن كان يرى خلاف ذلك! مع أننا لو جئنا بحمار من غابات الأمازون وشرحنا له واقع الساحة الفلسطينية؛ حماس بجهادها وتضحياتها وشهدائها الذي كان في ذروته، وفتح بتنازلاتها وفضائح رموزها، ثم قلنا له: أيها الحمار الأمازوني مَن في اعتـقادك سيفوز بانتخابات نزيهة؟ لنهق الحمارُ بأنكر الأصوات وقال: قطعاً حماس، وهل في ذلك شكٌّ؟ فهل حمار الأمازون أدرى وأذكى من ثعالب البنتاغون؟ وقالت حماس لقد منَّ الله علينا وقهرناهم.

قالوا: نعم ونحن خائفون وسننفجر من شدّة الغضب.

وخرج عناصر فتح المُصدّقون والمُوجّـهُون يُطلقون النار في الشوارع، كيف تفوز حماس وتخسر فتح؟! وبلعت حماس الطعم، وبدأ ميثاق حماس يتغيّر! دخول النّـفـق: حين وافـقت حماس على دخول اللعبة السياسية، وتـشكيل الوزارة، أدركتُ ـــ كما أدرك غيري ـــ بأنَّ ثمة كارثة تُهدّد ما تُمثّـله حماس، وبأنَّ حماس بقرارها هذا حكمت على تاريخها بالإجهاض، وبأنها وضعت نفسها بالقـفص الذي فَصّـلوه لها. لقد فتحوا لها الطرقَ لتصل إلى الحكومة، ثم حاصروها ومنعوا عنها كل شيء، وقالوا لها تـفضّلي احكمي! وتساءلتُ ـــ كما تساءل غيري ـــ: على ماذا تعتمد حماس؟ وعلى مَن تُعوِّل؟ ألم تكن تدري حماس بأنَّ العالم سيقفُ ضدها؟ ألا تعلم حماس بأنَّ مَن حولها مربوطون بحبل سُرّيٍّ مع أمريكا فلا رجاء لها فيهم؟ وأياً كان جواب هذه التساؤلات فهو مأساة، على قاعدة:

إنْ كنتَ لا تدري فتلك مصيبةٌ
وإنْ كنتَ تدري فالمصيبةُ أعظمُ

لقد كان من المفروض أن تكون حماس وما تُمثّـله وما تريده كما قرّرت في ميثـاقها أكبر مما أوقعت نفسها فيه. كان ينبغي أنْ تعلم حماس أنَّ الحكومة في ظلِّ الراهن الداخلي والخارجي لا يعني شيئاً، ولا يساوي شيئاً سوى الحكم على الذات بالـقـتـل، وعلى الرسالة والأهداف بالـتمـيـيع. لقد علمت حماس أنه لا سيادة في ظل الاحتلال، وكانت تعلم أنها ستـشكّل حكومة خدمات! فهل كان الأمر يستحقّ الثمن الذي قُـدِّم؟ فماذا كان الـثمن؟ لقد كان باهظا جداً!

كان الرضا بنهج الـتسوية، والاعتراف بدولة العدو، والانقلاب على ميثاق حماس، وفقدان جزء من ولاء الشعب، وشيئاً من الـتنازلات، والمساهمة بإصابة الناس باليأس، والكفر بالجهاد وفقدان الثقة بمن يمثّل ذلك.

أعرف أن القارئ سيتعجب وقد يصرخ: كل هذا قدّمته حماس؟! وقبل أن أجيب عن كل واحدة، أقول: إن الذي قدّمته حماس، وما قد تقدّمه إلا إذا تداركت الأمر كما سيأتي، نتيجة منطقية لمن يدخل في لعبة دولية أكبر منه. ذلك عندما يكون الأداء السياسي غير متاح في ظل الظروف القاهرة فالثوري لا يمارسه، لأنه سيضطر إلى الاختيار بين أداء سياسي يناسب الظروف وهذا يعني التخلّي عن النهج، وبين أن يتمسّك بالثوابت، وهذا خلاف شروط واضع اللعبة، فيتمّ إخراجه من اللعبة.

وعندما لا تمتلك الحركة ـــ أي حركة ـــ عناصر المجاهدة الناجحة فعليها أن تقف بانتظار مرحلة أفضل تستعد فيها للدخول في المجاهدة. لقد دخلت حماس في الفرصة الناقصة، حيث الـتجربة غير مشروعة. ولا تكون التجربة مشروعة إلا عندما يكون الحوار بين ندّين متكافـئَين، وعندما تكون إمكانية تطبيق الأهداف حرّة غير مقيّدة.

الرضا بنهج التسوية، والاعتراف بدولة العدو: مجرّد دخول حماس في الوزارة يعني قبولها بنهج التسوية، حتى وإنْ

أعلَـــنت غيرَ ذلك. ومع ذلك فقد صدر عن حماس ما يدلّ على ذلك:

1 ــ تشكيل الوزارة يعني الرضا بالواقع الذي أفرزته أوسلو ومدريد وباقي الاتفاقات الدولية.

2 ــ اضطُرّت حماس بعد مؤتمر مكة إلى الإعلان بأنّ حكومة الوحدة الوطنية تــقبل بكلّ الاتفاقات الدولية التي تمّ عقدُها. وهذا صريحٌ في الموافقة على أوسلو وغيرها وإفرازاتها.

3 ــ وافقت حماس على دولة بحدود 67.

٤- ما سبق يعني اعترافاً بدولة العدو.

الانقلاب على ميثاق حماس:

1ــ القبول بحدود 67 يعني التنازل عن جزء من فلسطين، وهو مخالف لما نص عليه ميثاق حماس: "فالتــفريط في أي جزء من فلسطين تفريط في جزء من الدين" (ميثاق حماس الصادر في 18 آب 1988 ص15). "تعتقد حركة المقاومة الإسلامية أن أرض فلسطين أرض وقف إسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة، لا يصحّ التفريط بها أو بجزء منها أو التنازل عنها أو عن جزء منها، ولا تملك ذلك دولة عربية أو كل الدول العربية، ولا يملك ذلك ملك أو رئيس، أو كل الملوك والرؤساء، ولا تملك ذلك منظمة أو كل المنظمات سواء كانت فلسطينية أو عربية" (الميثاق ص 12، 13).

٢- التصريح بالموافــقة على كل الاتــفاقات الدولية مُخالف لنهــج حماس، جاء في الميثــاق: "تــتعارض المبادرات، وما يسمّى بالحلول السلمية والمؤتمرات الدولية لحل القضية الفلسطينية مع عقيدة حركة المقاومة الإسلامية.. وتثار من حين لآخر الدعوة لعقد مؤتمر دولي للنظر في حل القضية، فيقبل مَن يقبل ويرفض مَن يرفض لسبب أو لآخر مطالباً بتحقيق شرط أو شروط، ليوافق على عقد المؤتمر والمشاركة فيه، وحركة المقاومة الإسلامية لمعرفتها بالأطراف التي يتكوّن منها المؤتمر، وماضي وحاضر مواقفها من قضايا المسلمين لا ترى أنّ تلك المؤتمرات يمكن أنْ تحقــق المطالب أو تعيد الحقوق، أو تُــنصف المظلوم" (الميثاق ص15).

٣ــ تشكيل حماس للوزارة في ظل الظرف القائم يعني قبولها بالتهدئة، وميلها إلى الحل الدبلوماسي، وهذا ما حصل، فقد لاحظ المراقبون ندرة العمليات الجهادية بعد تــشكيل الوزارة. قال الميثاق: "ولا حل للقضية الفلسطينية إلا بالجهاد، أما المبادرات والطروحات والمؤتمرات الدولية، فمضيعة للوقت، وعبث من العبث" (السابق ص15).

وهذه انقلابات غير صريحة، تمّت على استحياء، فهل تــفــقأ حماس (الدمَّل) فــتصرّح كما صرّح عرفات عام 92 في فرنسا عن ميثاق منظمة التحرير بقوله: "كوداك" يعني: ملغي!

اختلاف قلوب الناس على حماس:

أحياناً وضمن ظروف معينة تمرّ بعض الأخبار دون الانتباه إلى دلالاتها، ويبدو لي أن خبر خسارة حماس لرئاسة 16 نقابة واتحاد بعد تولّيها الوزارة من هذه الأخبار! ودلالة هذا الخبر واضحة ومؤلمة في نفس الوقت، تغني عن التعليق.

الــتــنــازلات:

كل ما سبقت الإشارة إليه دالٌ على التــنازلات التي قدّمتها حماس بلا مقابل. ولعلّ آخرها التنازل إثر مؤتمر مكة عن وزارات السيادة، وهي الإعلام والداخلية والخارجية والمالية. وقد تنازلوا عنها مقابل اعتراف بحكومة الوحدة الوطنية، وفك الحصار، ووعــدٌ بــ250 مليون دولار من العربية السعودية. ولم يتحقّق شيءٌ من ذلك.

إصابة الناس باليأس، والكفر بالجهاد، وفقدان الثقة بمن يمثل ذلك

إنّ تكرار الجهود التي تــنتهي إلى الصراع الداخلي، أو التحولات التي تصيب المجاهد عندما ينتقل إلى السياسة، أو إجهاض كل محاولة للــتــغيــير، والتي تُجْهَضُ في

كثير من الأحيان بأيدي أصحابها! كل ذلك يؤدّي بالناس إلى القناعة بعدم جدوى جهود النهضة والتحرير، واللجوء إلى الاستسلام، أو الحل الرخيص الذليل. كما يؤدّي إلى الشعور بعدم أهلية الرموز أو القيادات ـــ فضلاً عن غيرهم ـــ، وعجزهم عن متابعة الواقع المتقدم عليهم.

النــتــيجة والنــصيحة:

لقد تمّ استدراج حماس إلى المشاركة في الوزارة. وكانت هذه المشاركة خطأً قاتلاً. وأخشى أنّ الحلّ الإسلامي سيدفع ـــ نتيجةً لهذه المشاركة ـــ الثمنَ باهظاً.

وأنّ ما حصل، والرؤية المستقبلية - إنْ أصرّت حماس على ما هي عليه - لما سيكون يدلّ على أن حماس ستنتهي إلى ما انتهت إليه فتح، وسنسمع مرّة أخرى عن جدلية العلاقة المعقّدة بين الثوري والسياسي! ولكن بلغة أخرى مدعومة بالدليل الشرعي هذه المرّة!

كان ينبغي أن تبقى حماس في المعارضة، وتكتــفي بالتشريعي، وتتمسّك بسلاحها، وخطّها الجهادي الواضح، وتدع الآخرين يقطفون ثمار تراكمات فشلهم في قيادة القضية، لا أن تتبرّع بحمل نتائج خياناتهم وفشلهم عنهم. وهذا ما حصل فعلاً فقد حمّــل الاستعمارُ والإعلامُ ـــ بفنية كبيرة ـــ والناسُ بعد ذلك حماس فشل عقود من المخازي! كان على حماس أن تنكفئ على أهدافها انتظاراً للفرصة السانحة.

إنّ تــشكيل وزارة ليس مطلباً في حدّ ذاته، خاصة إذا لم تكن الظروف ملائمة.

والآن.. على حماس أن تخرج من النفق الذي وضعت نفسها فيه، ونصيحتي أن تعود إلى صفوف المعارضة، متمسّكةً بسلاحها، وخيار التحرير، ولتدع الشعب يواجه العملاء عنها كما كان في السابق. وأعتــقد أنّ التجربة كانت كافية لتدرك حماس الدرس، وتعود إلى سابق عهدها، وتصلح ما يمكن إصلاحه.

لقد شكّــل خيارُ حماس نقــلةً نوعيةً في تاريخ القضية، وذلك عندما راهنت على الداخل، مدركةً أن الحل لن يأتي إلا من الداخل، لكنها تركت هذا الرهان بتعلّقها بهذه الجهة أو تلك في الخارج، مع أنّ التجربة أثبتت أنّ (هذه وتلك) يميلون حيث مالت الريح، وأنهم لا ثبات لهم. فلتعد حماس إلى الداخل الفلسطيني، فإنّ الحلّ في الداخل.

وبعد فإن القضية الفلسطينية تمثّل صراع الأمة والعقيدة، وهي بذلك أكبر من كل مَن على الساحة. ولا يجوز لأيٍّ كان مهما كانت تضحياته وتاريخه أن يتجاوز الخطوط الحمراء. ولا ينبغي للتضحيات أن تشفع لصاحبها فيكون فوق النقد، فلا وجود للبقرات المقدّسة في هذه القضية!!

الشيخ أيمن الظواهري حفظه الله

فيا أمة الإسلام هؤلاء هم أبنائك البررة , ورجالك الصادقون الذين نرجوا أن يصدق فيهم قول الحق تبارك وتعالى :
((مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا))
لم يغيروا بفضل الله ولم يبدلوا ووفوا بما عاهدوا ولم يتجلفوا للباطل بمراجعات ولا للطاغوت بترشيدات هؤلاء أيها الأمريكان ويا عملاء الأمريكان هم رواد الزحف القادم وبشائر الفجر الوليد كلما سقط شهيد تلقف الراية منه شهيد, وكلما تجندل سيد أكمل المسيرة من بعد سيدً

من رثاء القائد الشهيد/ ابي الليث الليبي - تقبله الله

بحوث شرعيّة

الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان

(الجزء الأول)

الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة: الحمد لله ربّ العالمين، الذي هدانا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم، فأكمله -سبحانه- لنا وأتمّه، وأتمّ به علينا النعمة، ورضيه لنا ديناً، وجعلنا من أهله وجعله خاتماً لكل الدين وشرعة، ناسخاً لجميع الشرائع قبله، وبعث به خاتم أنبيائه ورسله محمداً صلى الله عليه وسلم: ﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ [الأنعام/ 153]، وجعل نهايته: رضوان الله والجنة ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾ [المائدة/ 15، 16]. ﴿وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم﴾ [التوبة/ 72]، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمره: ﴿أفغير الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون﴾ [آل عمران/ 83].

ونعوذ بالله من طريق: "المغضوب عليهم": "اليهود":

"الأمة الغضبية، أهل الكذب، والبُهت، والغدر، والمكر، والحيل، قتلة الأنبياء، وأكلة السحت -وهو الربا والرشا- أخبث الأمم طوية، وأرداهم سجية، وأبعدهم من الرحمة، وأقربهم من النقمة، عادتهم البغضاء، وديدنهم العداوة والشحناء، بيت السحر، والكذب، والحيل، لا يرون لمن خالفهم في كفرهم وتكذيبهم الأنبياء حرمة، ولا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة، ولا لمن وافقهم عندهم حق ولا شفقة، ولا لمن شاركهم عندهم عدل ولا نصفة، ولا لمن خالطهم طمأنينة ولا أمنة، ولا لمن استعملهم عندهم نصيحة، بل أخبثهم: أعقلهم، وأحذقهم: أغشهم، وسليم الناصية -وحاشاه أن يوجد بينهم- ليس بيهودي على الحقيقة، أضيق الخلق صدوراً، وأظلمهم بيوتاً، وأنتنهم أفنية، وأوحشهم سجيّة، تحيتهم: لعنة، ولقاؤهم: طيرة، شعارهم الغضب، ودثارهم المقت".

ونعوذ بالله من طريق "الضالين": "النصارى":

"المثلثة، أمة الضلال، وعباد الصليب، الذين سبوا الله الخالق مسبة ما سبه إياها أحد من البشر، ولم يقروا بأنه الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، ولم يجعلوه أكبر من كل شيء، بل قالوا فيه ما: "تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا" فقل ما شيء في طائفة أصل عقيدتها: أن الله ثالث ثلاثة، وأن مريم صاحبته، وأن المسيح ابنه، وأنه نزل عن كرسي عظمته والتحم ببطن الصاحبة، وجرى له ما جرى إلى أن قتل ومات، ودفن، فدينها: عبادة الصليب، ودعاء الصور المنقوشة بالأحمر، والأصفر في الحيطان، يقولون في دعائهم: يا والدة الإله ارزقينا، واغفري لنا وارحمينا! فدينهم شرب الخمور، واكل الخنزير، وترك الختان، والتعبد بالنجاسات، واستباحة كل خبيث من الفيل إلى البعوضة، والحلال ما حلله "القس" والحرام ما حرمه، والدين ما شرعه، وهو الذي يغفر لهم الذنوب، وينجيهم من عذاب السعير".

ونعوذ بالله من كل: "عابد أوثان، وعابد نيران، وعابد شيطان، وصابئ حيران؛ يجمعهم الشرك، وتكذيب الرسل، وتعطيل الشرائع، وإنكار المعاد، وحشر الأجساد، لا يدينون للخالق بدين، ولا يعبدونه مع العابدين، ولا يوحدونه مع الموحدين. وأمة "المجوس" منهم تستفرش الأمهات والبنات، والأخوات، دع العمات، والخالات، دينهم: الزمر، وطعامهم: الميتة، وشرابهم: الخمر،

ومعبودهم النار، ووليهم: الشيطان، فهم أخبث بني آدم نحلة، وأرداهم مذهباً، وأسوأهم اعتقاداً.

وأما الزنادقة الصابئة، وملاحدة الفلاسفة، فلا يؤمنون بالله، ولا ملائكته ولا كتبه، ولا رسله، ولقائه، ولا يؤمنون بمبدأ، ولا معاد، وليس للعالم عندهم رب فعال بالاختيار، لما يريد، قادر على كل شيء، عالم بكل شيء، آمر، ناه، مرسل الرسل، ومنزل الكتب، ومثيب المحسن، ومعاقب المسيء، وليس عند نظارهم إلا تسعة أفلاك، وعشرة عقول، وأربعة أركان، وسلسلة ترتبت فيها الموجودات هي بسلسلة المجانين أشبه منها بمجوزات العقول".

فالحمد لله الذي أعاذنا من سُبل الضلالة، التي تجمعها هذه الطرق الخمسة الشيطانية:

طريق المغضوب عليهم: اليهود، وطريق الضالين: النصارى، وطريق الصابئة: الزنادقة الملاحدة الحيارى، وأخلافهم أحلاف السوء الشيوعيين، ومن شاكلهم، وطريق المجوس: مجمع الخبائث قولاً، وفعلاً، واعتقاداً، وطريق المشركين: عبدة الأوثان، مكذبة الرسل والأنبياء.

الحمد لله الذي أعاذنا منها، "وأغنانا بشريعته -شريعة الإسلام- التي تدعو إلى الحكمة والموعظة الحسنة، وتتضمن الأمر بالعدل، والإحسان، والنهي عن الفحشاء، والمنكر، والبغي، فله المنة، والفضل على ما أنعم به علينا، وآثرنا به على سائر الأمم، وإليه الرغبة أن يوزعنا شكر هذه النعمة، وان يفتح لنا أبواب التوبة، والمغفرة، والرحمة".

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، تعالى، وتقدس عن كل مبطل كذاب، ومشرك يعدل به غيره من الآلهة المخلوقين، والأرباب المكذوبين: ﴿ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون﴾ [المؤمنون/ 92-91].

"وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله، وصفوته من خلقه، وخيرته من بريته، وأمينه على وحيه، وسفيره بينه وبين عباده، ابتعثه بخير ملّة، وأحسن شرعة. وأظهر دلالة، وأوضح حجّة، وأبين برهان إلى جميع العالمين إنسهم، وجنهم، عربهم، وعجمهم، حاضرهم، وباديهم؛ الذي بشرت به الكتب السالفة، وأخبرت به الرسل الماضية، وجرى ذكره في الأعصار، في القرى والأمصار، والأمم الخالية. ضُربت لنبوته البشائر من عهد آدم أبي البشر إلى عهد المسيح ابن البشر".

* أما بعدُ: ففي الوقت الذي يجري فيه صريف الأقلام الجهادية من علماء المسلمين في شتى فجاج أرض الله، بالدعوة إلى الله، والتبصير في الدين، ومواجهة موجات الإلحاد والزندقة، ورد دعاوى الجاهلية القديمة والمعاصرة: القومية. البعثية... الماركسية. العلمنة. الحداثة... وصد عاديات التغريب والانحراف، والغزو والمعنوي بجميع أنواعه وضروبه، وأشكاله، بدت محنة أخرى في ظاهرة هي أبشع الظواهر المعادية للإسلام والمسلمين؛ إذ نزعت في المواجهة نزعا عنيفا بوقاحة، وفراهة؛ كيداً للمسلمين، وطعناً في الدين، وليّاً بألسنتهم؛ لإفساد نزعة التدين بالإسلام، والدخول فيه، وتذويب شخصيته في معترك الديانات، ومطاردة التيار الإسلامي، وكبت طلائعه المؤمنة، وسحب أهله عنه إلى ردةٍ شاملة.

وكل ذلك يجري على سنن الصراع والتقابل والتدافع، كما قال أبو العلاء المعري:

يجنى تزايد هذا من تناقض ذا كالليل إن طال غال اليوم بالقصر

وأعلى من ذلك وأجل قول الله -تعالى-: ﴿ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردّوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾ [البقرة/ 217].

وقوله -سبحانه-: ﴿ودّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء﴾ [النساء/ 89].

وذلك فيما جهرت به اليهود والنصارى، من الدعوة الجادة إلى:

"نظرية الخلط بين الإسلام وبين ما هم عليه من دين محرف منسوخ" وزرع خلاياهم في أعماق الإسلام في كل صقع ودار، وصهر المسلمين معهم في قالب واحد فلا ولاء، ولا براء، ولا تقسيم للملأ إلى مسلم وكافر أبدا، ولا لتعبدات الخلائق إلى حق وباطل. ونصبوا لذلك مجموعة من الشعارات وصاغوا له كوكبة من الدعايات، وعقدوا له المؤتمرات، والندوات، والجمعيات، والجماعات، إلى آخر ما هنالك من مخططات وضغط، ومباحثات ظاهرة، أو خفية، معلنة، أو سرية، وما يتبع ذلك من خطوات نشيطة، ظهر أمرها وانتشر وشاع واشتهر.

وهم في الوقت نفسه في حالة استنفار، وجد ودأب في نشر التنصير، وتوسيع دائرته، والدعوة إليه، واستغلال مناطق الفقر، والحاجة، والجهل، وبعث النشرات عبر صناديق البريد.

من هنا اشتد السؤال، ووقع كثيراً من أهل الإسلام عن هذه "النظرية" التي حلّت بهم، ونزلت بساحتهم، ما الباعث لها، وما الغالية التي ترمي إليها، وما مدى مصداقية شعاراتها، وعن حكم الإسلام فيها، وحكم الاستجابة لها من المسلمين، وحكم من أجاب فيها، وحكم من دعا إليها، ومهد السبيل لتسليكها بين المسلمين، ونشرها في ديارهم، ونثر من أجلها وسائل التغريب، وأسباب التهويد، والتنصير في صفوف المسلمين.

حتى بلغت الحال ببعضهم إلى فكرة: "طبع القرآن الكريم، والتوراة والإنجيل في غلاف واحد؟

وحتى بلغ الخلط والدمج مبلغه ببناء "مسجد، وكنسية، ومعبد" في محل واحد، في: "رحاب الجامعات" و"المطارات" و"الساحات العامة"!

فما جوابكم يا علماء الإسلام؟؟

بـــــين يدي الجـــــواب:

لا شك أن الوضع قائم مشهور، والسؤال وارد مطلوب، والجواب واجب محتوم، على كل من آتاه الله علماً، وبصيرة في دين الله، وهذا من بعض حق الله على كل عبد مسلم؛ لتبصير المسلمين في أمر دينهم، وكشف الحقيقة عما يحل بهم، حتى يصيروا على بصيرة من أمرهم، وحراسة الشريعة برد كل مكيدة توجد إليهم، وإلى دينهم: "دين الإسلام" وتطعن في الله، وفي كتابه، وفي رسوله، وسنّته، وهو باب عظيم من أبواب مجاهدة الكافرين ودفع مكايدهم، وشرورهم عن المسلمين، وهي تكون بالحجّة والبيان، والسيف والسنان، والقلب والجنان، وليس وراء ذلك حبة خردل من إيمان. قال الله تعالى: ﴿كونوا ربّانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون﴾ [آل عمران / 79].

وقد رأيت أن أكتب الجواب عن هذا السؤال، مبيّناً له بالحجّة، والبيان، والدليل والبرهان، مرتباً له في مقامات ثلاثة:

المقام الأول: المسرد التاريخي لهذه النظرية، وتشخيص وقائعها وخطواتها في الحاضر والعابر؛ ليحصل تمام التصور لمحل السؤال.

المقام الثاني: في الجواب على سبيل الإجمال.

المقام الثالث: في الجواب على طريقة النشر والتفصيل، بتشخيص الأصول العقدية الإسلامية التي ترفض هذه النظرية وتنابذها.

****

المقام الأول

المسرد التاريخي لهذه النظرية وتشخيص وقائعها

إنها نظرية اليهود والنصارى، وهي حديثة بصنع شعاراتها، والعمل من أجلها على كافة المستويات - كما سيأتي - لسَحب المسلمين من إسلامهم، لكنها قديمة عند اليهود، والنصارى، في كوكبة تدابيرهم الكيدية ومواقفهم العدائية للإسلام، والمسلمين.

وبتتبع مراحلها التاريخية، وجدنا قد مرت في حقب زمانية أربع هي:

1- مرحلتها في عصر النبي صلى الله عليه وسلم:

قد بيّن الله - سبحانه - في محكم كتابه، أن اليهود، والنصارى في محاولة دائبة؛ لإضلال المسلمين عن إسلاميهم، وردّهم إلى الكفر، ودعوتهم المسلمين إلى اليهودية أو النصرانية فقال - تعالى -: ﴿ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردّونكم من بعد إيمانكم كفّاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبيّن لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير﴾ [البقرة / 109].

وقال - تعالى -: ﴿وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ [البقرة / 111، 112].

وقال - تعالى -: ﴿قالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا قل بل ملّة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين﴾ [البقرة / 135].

وهكذا في عدد من آيات الله، يتلوها المسلمون في كتاب الله؛ ليحذروا الكافرين من اليهود، والنصارى، وغيرهم، فخمدت حيناً من الدهر حتى انقراض القرون المفضلة.

2- مرحلة الدعوة إليها بعد انقراض القرون المفضلة:

ثم بدت محاولاتهم مرة أخرى تحت شعار صنعوه، وموهوا به على الجهال، وهو: أن الملل: اليهودية، والنصرانية، والإسلام. هي بمنزلة المذاهب الفقهية الأربعة عند المسلمين كل طريق منها يوصل إلى الله - تعالى -.

وهكذا فيما يثيرونه من الشبه، ومتشابه القول، وبتر النصوص، مما يوهمون به، ويستدرجون به أقواماً، ويتصدون به آخرين، من ذوي الألقاب الضخمة هنا وهناك؟

ثم تلقاها عنهم دعاة: "وحدة الوجود" و"الاتحاد" و"الحلول" وغيرهم من المنتسبين إلى الإسلام من ملاحدة المتصوفة في مصر، والشام، وأرض فارس، وأقاليم العجم، ومن غلاة الرافضة وهي من مواريثهم عن التتر، وغيرهم حتى بلغ الحال أن بعض هؤلاء الملاحدة يجيزون التهود، والتنصر، بل فيهم من يرجح دين اليهود والنصارى على دين الإسلام.. وهذا فاشٍ فيمن غلبت عليهم الفلسفة منهم، ثم انتقلوا إلى أن أفضل الخلق عندهم هو: "المحقق" وهو: الداعي إلى الحلول، والاتحاد. وقد كشفهم شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - في مواضع من كتبه.

وقد قُمِعَت هذه الدعوة الكفرية بمواجهة علماء الإسلام لها، والمناداة عليها، وعلى منتحليها، بأنها كفر وردة عن الإسلام.

وكان لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - مواقف إسلامية مشهورة خالدة، ولغيره من علماء المسلمين الذين ردّوا على هؤلاء الغلاة، مثل الحلاج: الحسين بن منصور الفارسي، المقتول على الردة 309، وابن عربي محمد بن علي الطائي، قدوة السوء للقائلين بوحدة الوجود، في كتابه: الفصوص، المتوفى سنة 638، وابن سبعين. ت سنة 699، وغيرهم كثير.

3- مرحلة الدعوة إليها في النصف الأول من القرن الرابع عشر:

وقد خمدت حيناً من الدهر محتجرة في صدر قائليها، المظهرين للإسلام، المبطنين للكفر والإلحاد، حتى تبنتها "الماسونية" وهي: "منظمة يهودية للسيطرة على العالم، ونشر الإلحاد والإباحية". تحت غطاء الدعوة إلى وحدة الأديان الثلاثة، ونبذ التعصب بجامع الإيمان بالله، فكلهم مؤمنون. وقد وقع في حبال دعوتهم: جمال الدين بن صَفدَر الأفغاني، ت سنة 1314 بتركيا وتلميذه الشيخ محمد عبده بن حسن التركماني. ت سنة 1323 بالإسكندرية.

وكان من جهود محمد عبده، في ذلك، أن ألف هو، وزعيم الطائفة ميرزا باقر الإيراني، الذي تنصّر، ثم عاد إلى

الإسلام، ومعهم ممثّل جمال الأفغاني، وعدد من رجال الفكر في: "بيروت" ألفوا فيه جمعية باسم: "جمعية التأليف والتقريب" موضوعها التقريب بين الأديان الثلاثة. وقد دخل في هذه الجمعية بعض الإيرانيين، وبعض الإنجليز، واليهود، كما تراه مفصلاً في كتاب: "تاريخ الأستاذ الإمام: 1 / 817 - 829" تأليف محمد رشيد رضا. المتوفى سنة 1354.

ومن جهود محمد عبده في ذلك، مراسلات بينه، وبين بعض القساوسة، كما في كتاب: "الأعمال الكاملة للشيخ محمد عبده: 2 / 363 - 368" جمع محمد عمارة.

وقد جالت مطارحات في هذه النظرية، بين عدد من المؤيدين، والمعارضين، بين محمد عبده، ومحمد حسين هيكل، والطبيب حسن الهراوي، وعبد الجواد الشرقاوي، وذلك في مجلة: "السياسة الأسبوعية بمصر" في الأعداد / 2821 لشهر صفر عام 1351، وما بعده.

وفي: "صحيفة الهلال" في الأعداد / 484، 485 لعام 1357، 1358، مقالات بعنوان: "هل يمكن توحيد الإسلام والمسيحية؟" بين كل من/ محمد فريد وجدي، ومحمد عرفة، وعبد الله الفيشاوي الغزي، وبين القساوسة، وكان الحوار، وكانت المراسلات جارية في هذه المقالات في الجواب على هذا السؤال: هل يمكن التوحيد بين الإسلام والمسيحية من جهة الأسلوب الروحي فقط، أو من جهة الأمور المادية، وكان النصراني إبراهيم لوقا يستصعب توحيد الإسلام والمسيحية في كلا الأمرين جميعاً، ولكنه استسهل الجمع بين المسلمين والنصارى في مصالح الوطن، ثم قال:

"لا سبيل إلى الوحدة الكاملة إلا بأن تعتنق إحداهما مبادئ الأخرى، فإما إيمان بلاهوت المسيح، وتجسده، وموته، وقيامه، فيكون الجميع مسيحيين، وإما إيمان بالمسيح كواحد من الرسل النبيين، فيصبح به الجميع مسلمين".

4- مرحلة الدعوة إليها في العصر الحاضر:

في الربع الخير من القرن الرابع عشر هجري، وحتى عامنا هذا 1416. وفي ظل "النظام العالمي الجديد":

جهرت اليهود، والنصارى، بالدعوة إلى التجمع الديني بينهم، وبين المسلمين، وبعبارة أخرى: "التوحيد بين الموسوية، والعيسوية، والمحمدية" باسم:

"الدعوة إلى التقريب بين الأديان". "التقارب بين الأديان".

ثم باسم: "نبذ التعصب الديني".

ثم باسم: "الإخاء الديني" وله: فتح مركز بمصر بهذا الاسم.

وباسم: "مجمع الأديان" وله فتح مركز بسيناء مصر بهذا الاسم.

وباسم: "الصداقة الإسلامية المسيحية".

وباسم: "التضامن الإسلامي المسيحي ضد الشيوعية".

ثم أخرجت للناس تحت عدة شعارات:

* "وحدة الأديان". "توحيد الأديان". "توحيد الأديان الثلاثة". "الإبراهيمية". "الملة الإبراهيمية". "الوحدة الإبراهيمية". "وحدة الدين الإلهي". "المؤمنون". "المؤمنون متحدون". "الناس متحدون". "الديانة العالمية". "التعايش بين الأديان". "المِلّيون". "العالمية وتوحيد الأديان".

ثم لحقها شعار آخر، هو "وحدة الكتب السماوية". ثم امتد أثر هذا الشعار إلى فكرة طبع: "القرآن الكريم، والتوراة، والإنجيل" في غلاف واحد.

ثم دخلت هذه الدعوة في: "الحياة التعبدية العملية"؛ إذ دعا "البابا" إلى إقامة صلاة مشتركة من ممثلي الأديان الثلاثة: الإسلاميين والكتابيين، وذلك بقرية: "أسِيس" في: "إيطاليا". فأقيمت فيها بتاريخ: 27 / 10 / 1986 م.

ثم تكرر هذا الحدث مرات أخرى باسم: "صلاة روح القدس".

ففي: "اليابان" على قمة جبل: "كيتو" أقيمت هذه الصلاة المشتركة، وكان - واحسرتاه - من الحضور ممثل لبعض المؤسسات الإسلامية المرموقة.

وما يتبع ذلك، من أساليب بارعة للاستدراج، ولفت الأنظار إليها والالتفاف حولها، كالتلويح بالسلام العالمي، ونشدان الطمأنينة والسعادة للإنسانية، والإخاء، والحرية، والمساواة، والبر والإحسان. وهذه نظيرة وسائل الترغيب الثلاثة التي تنتحلها الماسونية: "الحرية، والإخاء، والمساواة" أو: "السلام، والرحمة، والإنسانية" وذلك بالدعوة إلى "الروحية الحديثة" القائمة على تحضير الأرواح، روح المسلم، وروح اليهودي، وروح النصراني، وروح البوذي، وغيرهم، وهي من دعوات الصهيونية العالمية الهدامة، كما بين خطرها الأستاذ محمد محمد حسين - رحمه الله تعالى - في كتابه: "الروحية الحديثة دعوة هدامة / تحضير الأرواح وصلته بالصهيونية العالمية".

آثار هذه النظرية على الإسلام والمسلمين:

وعلى إثر هذا الدور العملي الجريء حصل مجموعة من الآثار:

* فمن آثارها: اقتحام العقبة، وكسر حاجز الهيبة من المسلمين من وجه، وكسر حاجز النفرة من الكافرين من وجه آخر.

* ومن آثارها: أن قدم: "البابا" نفسه إلى العالم، بأنه القائد الروحي للأديان جميعاً، وأنه حامل رسالة: "السلام العالمي" للبشرية.

* ومن آثارها: أن "البابا" اعتبر: يوم: 27 / 10 أكتوبر عام 1986 م عيداً لكل الأديان، وأول يوم من شهر يناير، هو: "يوم التآخي".

* ومن آثارها: اتخاذ نشيد، يردده الجميع، أسموه: "نشيد الإله الواحد رب، وأب".

* ومن آثارها: أنه انتشر في العالم، عقد المؤتمرات لهذه النظرية، وانعقاد الجمعيات، وتأليف الجماعات الداعية لوحدة الأديان، وإقامة الأندية، والندوات فكان منها:

1- أنه في تاريخ 12 - 15 / 2 فبراير 1987 م: عقد "المؤتمر الإبراهيمي" في قرطبة، بمشاركة أعداد من اليهود والنصارى، ومن المنتسبين للإسلام من القاديانيين والإسماعيليين. وكان انعقاده باسم: "مؤتمر الحوار الدولي للوحدة الإبراهيمية". وافتتح لهذا الغرض معهد باسم: "معهد قرطبة لوحدة الأديان في أوربا". أو: "المركز الثقافي الإسلامي". أو: "مركز قرطبة للأبحاث الإسلامية".

وكان متولي ذلك: النصراني: روجيه جارودي. وكانت أهم نقطة في انعقاده، هي: إثبات الاشتراك واللقاء بين عدد من المنتسبين إلى الأديان.

2- وفي تاريخ: 21 / 3 مارس / 1987 م تأسست الجماعة العالمية للمؤمنين بالله، باسم: "المؤمنون متحدون".

3- وفي صيف هذا العام - أيضاً - تأسس "نادي الشباب المتدين".

4- وفي شهر إبريل، منه - أيضاً - تأسّست جمعية باسم: "الناس متحدون".

5- عمل لهذه المؤسسات، لوائح، وأنظمة داخلية ركزت على إذابة الفوارق بين الإسلام، واليهودية، والنصرانية، وتجريد الشخصية الإسلامية من هويتها: "الإسلام ناسخ لما قبله" و"القرآن ناسخ لجميع الكتب قبله ومهيمن عليها" وذلك باسم: "وحدة الأديان".

6- رأس مال جماعة: "المؤمنون متحدون" وهو: "٨٠٠٠٠ دولار".

7- في حال حلها تعود أموالها إلى: "الصليب الأحمر" ومؤسسات الصدقات الكنسية.

8- من اعتبارات هذه الجمعية الرموز الآتية:

* "رمز الإحسان" هو: مؤسس الصليب الحمر.

* "رمز التطور" هو: دارون.

* "رمز المساواة" هو: كارل ماركس.

* "رمز السلام العالمي للبشرية" و"الإخاء الديني" هو: البابا.

9- اتخذت هذه الجمعية "راية" عليها الشعارات الآتية: "شعار الأمم المتحدة" و"قوس قزح" ورقم "7" - رمز النصر عندهم - وهو أيضاً اسم أول سفينة اكتشفت القارة الأمريكية، وحملت رسالة النصرانية إلى هذه القارة.

10 - تتابع عقد المؤتمرات لوحدة الأديان في: "نيويورك" و"البرتغال"، وغيرهما.

* ومن آثار هذه النظرية: أنه فضلاً عن مشاركة بعض من المنتسبين إلى الإسلام في هذه اللقاءات - على أراضي الدول الكافرة - في المؤتمرات، والندوات، والجمعيات وإقامة الصلوات المشتركة، مدفوعين كانوا أو مختارين - وأمرهم إلى الله تعالى - فإنه ما كادت شعارات هذه النظرية تلوح في الأفق، وتصل إلى الأسماع، وإلا وقد تسربت إلى ديار الإسلام، فطاشت بها أحلام، وعملت من أجلها أقلام، وفاهت بتأييدها أفمام، وانطلقت بالدعوة إليها ألسن من بعد أخرى، وعلى الدعوة بها سدة المؤتمرات الدولية، وردهات النوادي الرسمية، والأهلية.

وكان منها في: " مؤتمر شرم الشيخ بمصر " في شهر شوال عام 1416، تركيز كلمات بعض أصحاب الفخامة!!!! من المسلمين!!!! على الصفة الجامعة بين المؤتمرين، وهي: "الإبراهيمية" وهو مؤتمر يجمع لفيفاً من المسلمين، واليهود، والنصارى، والشيوعيين.

ومنها أنه بتاريخ: 1416 / 10 / 10. أعلن بعضهم عن إصدار كتاب يجمع بين دفتيه: القرآن الكريم، والتوراة، والإنجيل". وفي بعض الآفاق صدر قرار رسمي بجواز تسمية مواليد المسلمين، بأسماء اليهود المختصة بهم؛ وذلك إثر تسمية مواليد المسلمين باسم: "رابين".

وهكذا ينتشر عقد التهويد، والتنصير، بنشر شعاراتهم بين المسلمين، ومشاركة المسلمين لهم في أفراحهم، وأعيادهم، وإعلان صداقتهم، والحفاوة بهم، وتتبع خطواتهم وتقليدهم، وكسر حاجز النفرة منهم بذلك، وبتطبيع العلاقات معهم.

وهكذا في سلسلة يجر بعضها بعضاً في الحياة المعاصرة.

هذه خلاصة ما جهرت به اليهود، والنصارى، في مجال نظرية توحيد ديانتهم مع دين الإسلام، وهي بهذا الوصف، من مستجدات عصرنا، باختراع شعاراتها، وتبني اليهود، والنصارى لها على مستوى الكنائس، والمعابد، وإدخالها ساحة السياسة على ألسنة الحكّام، والتتابع الحثيث بعقد المؤتمرات، والجمعيات، والجماعات، والندوات؛ لبلورتها، وإدخالها الحياة العملية فعلاً. وتلصصهم ديار المسلمين لها، من منظور: "النظام الدولي الجديد". مستهدفين قبل هيمنة ديانتهم، إيجاد ردة شاملة عند المسلمين عن الإسلام.

وكان منشور الجهر بها، وإعلانها، على لسان النصراني المتلصص إلى الإسلام: روجيه جارودي، فعقد لهذه الدعوة: "المؤتمر الإبراهيمي" ثم توالت الأحداث كما أسلفت في صدر هذه المقدمة.

ولا يعزب عن البال، وجود مبادرات نشطة جداً من اليهود والنصارى، في الدعوة إلى: "الحوار بين أهل الديان" وباسم "تبادل الحضارات والثقافات" و"بناء حضارة إنسانية موحدة" و"بناء مسجد، وكنيسة، ومعبد" في محل واحد، وبخاصة في رحاب الجامعات وفي المطارات.

وكان من مداخل السوء المبطنة لتمهيد السبيل إلى هذه النظرية، وإفساد الديانة، إجراء الدراسات المقارنة في الشرعيات، بين الديان الثلاثة، ومن هنا يتبارى كل في محاولة إظهار دينه على الدين كله، فتذوب وحدة الدين الإسلامي، وتميزه، وتسمن الشبه، وتستسلم لها القلوب الضعيفة... وكنت أشرت إلى خطر ذلك في بعض ما كتبت، ثم رأيت كلاماً حسناً في مقدمة ترجمة الأستاذ / محمد خليفة التونسي، لكتاب: "بروتوكولات حكماء صهيون": ص / 78 فقال ما نصه:

"وقل مثل ذلك في علم مقارنة الأديان، التي يحاول اليهود بدراسة تطورها، ومقارنة بعض أطوارها ببعض، ومقارنتها بمثلها في غيرها، أن يمحوا قداستها، ويظهروا الأنبياء، مظهر الدجالين" انتهى.

هذا عرض موجز عن تاريخ هذه النظرية: "وحدة الأديان" وتدرّجها في فتراتها الزمنية الثلاث المذكورة وبيان بعض آثارها التآمرية على الإسلام والمسلمين، ويأتي في آخر

الجواب الإجمالي تفصيل ما تستهدفه هذه النظرية في الإسلام والمسلمين.

****

المقام الثاني

في الجواب على سبيل الإجمال

إن الدعوة إلى هذه النظرية الثلاثية: تحت أي من هذه الشعارات: إلى توحيد دين الإسلام الحق الناسخ لما قبله من الشرائع، مع ما عليه اليهود والنصارى من دين دائر كل منهما بين النسخ والتحريف، هي أكبر مكيدة عُرفت لمواجهة الإسلام والمسلمين اجتمعت عليها كلمة اليهود والنصارى بجامع علتهم المشتركة: "بغض الإسلام والمسلمين". وغلفوها بأطباق من الشعارات اللامعة، وهي كاذبة خادعة، ذات مصير مروع مخوف. فهي في حكم الإسلام: دعوة بدعية، ضالة كفرية، خطة مأثم لهم، ودعوة لهم إلى ردة شاملة عن الإسلام؛ لأنها تصطدم مع بدهيات الاعتقاد، وتنتهك حرمة الرسل والرسالات، وتبطل صدق القرآن، ونسخه ما قبله من الكتب، وتبطل نسخ الإسلام لجميع ما قبله من الشرائع، وتبطل ختم نبوة محمد والرسالة المحمدية - عليه الصلاة والسلام - فهي نظرية مرفوضة شرعاً، محرمة قطعاً بجميع أدلة التشريع في الإسلام من كتاب وسنة، وإجماع، وما ينطوي تحت ذلك من دليل، وبرهان.

لهذا: فلا يجوز لمسلم يؤمن بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمّد صلّى الله عليه وسلّم رسولاً، الاستجابة لها، ولا الدخول في مؤتمراتها، وندواتها، واجتماعاتها، وجمعياتها، ولا الانتماء إلى محافلها، بل يجب نبذها، ومنابذتها، والحذر منها، والتحذير من عواقبها، واحتساب الطعن فيها، والتنفير منها، وإظهار الرفض لها، وطردها عن ديار المسلمين، وعزلها عن شعورهم، ومشاعرهم والقضاء عليها، ونفيها، وتغريبها إلى غربها، وحجرها في صدر قائلها، ويجب على الوالي المسلم إقامة حد الردة على أصحابها، بعد وجود أسبابها، وانتفاء موانعها، حماية للدين، وردعاً للعابثين، وطاعة لله، ولرسوله - صلّى الله عليه وسلّم - وإقامة للشرع المطهّر.

وأن هذه الفكرة إن حظيت بقبول من يهود، ونصارى، فهم جديرون بذلك؛ لأنهم لا يستندون إلى شرع مترل مؤبد، بل دينهم إما باطل محرّف، وإما حق منسوخ بالإسلام، أما المسلمون فلا والله، لا يجوز لهم بحال الانتماء إلى هذه الفكرة؛ لانتمائهم إلى شرع مترل مؤبد كله حق، وصدق، وعدل، ورحمة.

وليعلم كل مسلم عن حقيقة هذه الدعوة: أنها فلسفية الترعة، سياسية النشأة، إلحادية الغاية تبرز في لباس جديد لأخذ ثأرهم من المسلمين: عقيدة، وأرضاً، وملكاً، فهي تستهدف الإسلام والمسلمين في:

1- إيجاد مرحلة التشويش على الإسلام، والبلبلة في المسلمين، وشحنهم بسيل من الشبهات، والشهوات؛ ليعيش المسلم بين نفس نافرة، ونفس حاضرة.

2- قصد المدّ الإسلامي، واحتوائه.

3- تأتي على الإسلام من القواعد، مستهدفة إبرام القضاء على الإسلام واندراسه، ووهن المسلمين، ونزع الإيمان من قلوبهم، ووَأدِه.

4- حل الرابطة الإسلامية بين العالم الإسلامي في شتى بقاعه؛ لإحلال الأخوة البلدية اللعينة: "أخوة اليهود والنصارى".

5- كف أقلام المسلمين، وألسنتهم عن تكفير اليهود والنصارى وغيرهم، ممن كفّرهم الله، وكفّرهم رسولُه ـصلّى الله عليه وسلّمـ إن لم يؤمنوا بهذا الإسلام، ويتركوا ما سواه من الأديان.

6- وتستهدف إبطال أحكام الإسلام المفروضة على المسلمين أمام الكافرين من اليهود والنصارى وغيرهم من أمم الكفر ممن لم يؤمن بهذا الإسلام، ويترك ما سواه من الأديان.

7- وتستهدف كف المسلمين عن ذروة سنام الإسلام: الجهاد في سبيل الله، ومنه: جهاد الكتابيين، ومقاتلتهم على الإسلام، وفرض الجزية عليهم إن لم يسلموا.

والله - سبحانه وتعالى - يقول: ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾ [التوبة / 29].

وكم في مجاهدة الكافرين، أعداء الله، ورسوله، والمؤمنين، من "إرهاب" لهم، وإدخال للرعب في قلوبهم، فينتصر به الإسلام، ويذل به أعداؤه، ويشف الله به صدور قوم مؤمنين.

والله - تعالى - يقول: ﴿وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومِن رباط الخيل ترهبون به عدوّ الله وعدوّكم﴾ [الأنفال / 60].

فوا عجبا من تفريط المسلمين، بهذه القوة الشرعية؛ لظهور تفريطهم في مواقفهم المتهالكة: موقف: اغتيال الجهاد، ووأده. وموقف: تأويل الجهاد للدفاع، لا للاستسلام على كلمة الإسلام أو الجزية إن لم يسلموا. موقف: تلقيب الجهاد باسم: "الإرهاب" للتنفير منه؛ حتى بلغت الحال بالمسلمين إلى تآكل موقفهم في فرض الجزية على الكافرين في تاريخهم اللاحق؟

وإن فرض الجزية على اليهود، والنصارى، إن لم يسلموا: عزة للمسلمين، وصغار على الكافرين؛ لهذا كانت لهم محاولات منذ القرن الرابع الهجري لإبطال الجزية، وإسقاطها عنهم، وكان أول كتاب زوره اليهود في أوائل القرن الرابع الهجري، فعرضه الوالي على العلماء، فحكم الإمام المفسر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة 310 - رحمه الله تعالى - بأنه مزور موضوع؛ لأن فيه شهادة معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - وهو إنما أسلم عام الفتح بعد عام خيبر سنة 7، وهم يزعمون أن هذا الكتاب، وضع عنهم الجزية عام خيبر، وفيه شهادة سعد بن معاذ - رضي الله عنه - وقد توفي عام الخندق قبل خيبر. فثبت تزويره.

وما زال اليهود يخرجونه من وقت إلى آخر، وفي كل مرة يحكم العلماء بتزويره، فكان في عصر الخطيب البغدادي المتوفى سنة 463 فأبطله.

وأخرجوه في القرن السابع في عصر شيخ الإسلام ابن تيمية المتوفى سنة 728 - رحمه الله تعالى - فأبطله، وهكذا، وشرح ذلك مبسوط في كتاب: "أحكام أهل الذمة: 1 / 5 - 8" لابن القيم المتوفى سنة 751 - رحمه الله تعالى -.

وزوّر النصارى "وثيقة سانت كاترين" المعلقة في: "دير طور سيناء": "سانت كاترين" و"كاترين" اسم زوجة أحد الرهبان، وقد سميت كنيسة دير الطور باسمها؛ لأنها دفنت فيها في القرن التاسع.

وهي وثيقة مكذوبة وضعها النصارى.

وفي: "مجلة الدارة" العدد / 3 لعام 1400. ص / 124 - 130. بحث مهم في بيان بعض الوثائق التي زورها اليهود، والنصارى، ومنها هذه الوثيقة. والكاتب هو عبد الباقي فصه. الجزائر. جامعة قسنطينة.

ويزاد عليه: أن من أدلة تزويرها، ذكر شهادة أبي هريرة - رضي الله عنه - عليها، وهو إنما أسلم عام خيبر سنة 7، وهي مؤرّخة في العام الثاني من الهجرة.

وانظر عن: "دير طور سيناء"، والذي سمي في القرن التاسع باسم: "دير سانت كاترين": "الموسوعة العربية الميسرة: 1 / 830" و: "المنجد" مادة: "دير طور سيناء". و"المنجد في الأعلام. ص / 295".

8- وتستهدف هدم قاعدة الإسلام، وأصله: "الولاء والبراء" و"الحب والبغض في الله"، فترمي هذه النظرية الماكرة إلى كسر حاجز براءة المسلمين من الكافرين، ومفاصلتهم، والتدين بإعلان بغضهم وعداوتهم، والبعد عن موالاتهم، وتوليهم، وموادتهم، وصداقتهم.

9- وتستهدف صياغة الفكر بروح العداء للدين في ثوب وحدة الديان، وتفسيخ العالم الإسلامي من ديانته، وعزل شريعته في القرآن والسنة عن الحياة، حينئذ يسهل تسريحه في مجاهل الفكر، والأخلاقيات الهدامة، مفرغاً من كل مقوماته، فلا يترشح لقيادة أو سيادة، وجعل المسلم في محطة التلقي لِمَا عليه أعدائه، وأعداء دينه، وحينئذٍ يصلون إلى خسة الغاية: القفز إلى السلطة العالمية بلا مقاوم.

10- وتستهدف إسقاط جوهر الإسلام، واستعلائه، وظهوره وتميزه، بجعل دين الإسلام المحكم المحفوظ من التحريف والتبديل، في مرتبة متساوية مع غيره من كل دين محرف منسوخ، بل مع العقائد الوثنية الأخرى.

11- وترمي إلى تمهيد السبيل: "للتبشير بالتنصير" والتقديم لذلك بكسر الحواجز لدى المسلمين، وإخماد توقعات المقاومة من المسلمين؛ لسبق تعبئتهم بالاسترخاء، والتبلد.

12- ثم غاية الغايات: بسط جناح الكفرة من اليهود، والنصارى، والشيوعيين، وغيرهم على العالم بأسره، والتهامه، وعلى العالم الإسلامي بخاصة، وعلى الشرق الأوسط بوجه خاص، وعلى قلب العالم الإسلامي، وعاصمته: "الجزيرة العربية" بوجه أخص، في أقوى مخطط تتكالب فيه أمم الكفر وتتحرك من خلاله؛ لغزو شامل ضد الإسلام والمسلمين بشتى أنواع النفوذ: الفكري، والثقافي، والاقتصادي، والسياسي، وإقامة سوق مشترك، لا تحكمه دولة الإسلام، ولا سمع فيه، ولا طاعة لخلق فاضل ولا فضيلة، ولا كسب حلال، فيفشو الربا، وتنتشر المفسدات، وتدجن الضمائر، والعقول، وتشتد القوى الخبيثة ضد أي فطرة سليمة، وشريعة مستقيمة. وما "مؤتمر السكان والتنمية" المعقود بالقاهرة في: 29 / 3 / 1415 و"المؤتمر العالمي للمرأة" المعقود في بكين عام 1416. إلا طروحات لإنفاذ هذه الغايات البهيمية.

هذا بعض ما تستهدفه هذه النظيرة الآثمة، وإن من شدة الابتلاء، أن يستقبل نزر من المسلمين، ولفيف من المنتسبين إلى الإسلام هذه "النظرية" ويركضوا وراءها إلى ما يُعقد لها من مؤتمرات، ونحوها، وتعلو أصواتهم بها، مسابقين هؤلاء الكفرة إلى دعوتهم الفاجرة، وخطتهم الماكرة، حتى فاه بعض المنتسبين إلى الإسلام بفكرته الآثمة: "إصدار كتاب يجمع بين دفتيه: "القرآن الكريم، والتوراة، والإنجيل".

وإنا لنتلو قول الله - تعالى -: ﴿إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي بها من تشاء﴾ [الأعراف / 155].

ومن المعلوم أن "باب التأويل والاجتهاد" باب واسع قد يؤول بصاحبه إلى اعتقاد الحلال حراماً، والحرام حلالاً، هذا إذا كان في أصله سائغاً فكيف إذا كان غير سائغ، بل هو اجتهاد آثم؛ لمصادمته أصول الدين المعلومة منه بالضرورة، وعلى كلا الحالين فلا يجوز ترك بيان السنّة والهدى، ويجب رد الاجتهادات والتأويلات الخاطئة، فضلا عن الفاسدة أصلاً، بل يجب البيان لحفظ هذا الدين، وكف العدوان عليه. وهذا من إعطاء الإسلام حقه، والوفاء بموجب العلم والإيمان.

إن هذه الدعوة بجذورها، وشعاراتها، ومفرداتها، هي من أشد ما ابلي به المسلمون في عصرنا هذا، وهي أكفر آحاد: "نظرية الخلط بين الإسلام والكفر، والحق والباطل، والهدى والضلالة، والمعروف والمنكر، والسنة والبدعة، والطاعة والمعصية".

وهذه الدعوة الآثمة، والمكيدة المهولة، قد اجتمعت فيها بلايا التحريف، والانتحال، وفاسد التأويل، وإن هذه الأمة المرحومة، أمة الإسلام، لن تجتمع على ضلالة، ولا يزال فيها - بحمد الله - طائفة ظاهرة على الحق، حتى تقوم الساعة، من أهل العلم والقرآن، والهدى والبيان، تنفي عن دين الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فكان حقاً علينا وعلى جميع المسلمين: التعليم، والبيان، والنصح، والإرشاد، وصد العاديات عن دين الإسلام. ومن حذر فقد بشر.

هذا جواب على سبيل الإجمال يطوّق هذه النظرية الخطرة ويكشف مخططاتها القريبة، والبعيدة في الهدم، والتدمير، وقفزهم إلى السلطة بلا مقاوم.

وخلاصته: "إن دعوة المسلم إلى التوحيد دين الإسلام مع غيره من الشرائع والأديان الدائرة بين التحريف والنسخ بشريعة الإسلام:

ردّة ظاهرة، وكفر صريح؛ لما تعلنه من نقض جرئ للإسلام أصلاً، وفرعاً، واعتقاداً، وعملاً، وهذا إجماع لا يجوز أن يكون محل خلاف بين أهل الإسلام". وإنها دخول معركة جديدة مع عبّاد الصليب، ومع أشد الناس عداوة للذين آمنوا. فالأمر جد وما هو بالهزل.

والآن أقيم الأدلّة مفصلّة على هذه الخلاصة الحكمية، لأن النفوس تطمع بإقامة الدليل، وإظهار البراهين، وتوضيح الحجّة للسالكين، فإلى البيان مفصّلاً حتى لا تخفى الحال على مسلم يقرأ القرآن، ولتنقذه من التيه في ضباب الشعارات الكاذبة ونقول لكل مسلم: ﴿تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون﴾ [الجاثية / 6].

انتظروا الجزء الثاني والأخير من: الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان بإذن الله تعالى.



حتى و إن تكاتفوا

هيا نربي دولة الأبقار



مرصد الأحداث

مرصد الأحداث

هيئة التحرير

هلاك وإصابة عشرات من الصليبيين في عملية استشهادية في هلمند

صرح قاري يوسف احمدي الناطق باسم الإمارة الإسلامية في أفغانستان إلى وسائل الإعلام المحلية أن احد جنود الدولة يدعى عبد الرحمن قام بتنفيذ علمية استشهادية على قوات الصليبيين في مديرية جرشك في ولاية هلمند مما أسفر عن مقتل عشرين وجرح عشرة آخرين من هذه القوات.

جدير بالذكر أن الصليبيين اعترفوا بمقتل أربعة من جنودهم وجرح أربعة آخرين نتيجة لهذه العملية المباركة.

هجوم استشهادي لأنصار السنّة على مقر حزب البرزاني العميل في الموصل

أعلنت جماعة أنصار الإسلام عن هجوم استشهادي نفذه أحد رجالها بحزام ناسف استهدف مقراً للحزب الديمقراطي الكردستاني في مدينة الموصل شمال العراق قبيل ظهر هذا الأحد ١٦-٣-٢٠٠٨.

واعترف مصدر في شرطة المرتدين بنينوى أن تسعة أشخاص أصيبوا بجروح في تفجير استشهادي بحزام ناسف في أحد مقرات الحزب الديمقراطي الكردستاني بالموصل.

وأوضح المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، أنّ استشهادي فجر نفسه بحزام ناسف مستهدفا أحد مقرات الحزب الديمقراطي الكردستاني المجاور لمكتب التحقيقات الجنائية في مدينة الموصل صباحا, مما أدى إلى إصابة تسعة أشخاص.

من جانبه قال خسرو كوران مسئول الفرع الرابع عشر للحزب الديمقراطي الكردستاني بالموصل أن فدائيا فجر المقر بحزام ناسف. وقال كوران إن" الهجوم وقع في منطقة النبي يونس.

يذكر أن الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يترأسه مسعود البارزاني رئيس شمال العراق واحدا من الأحزاب الحليفة للصليبيين في بلاد الرافدين.

أما التفاصيل فجاءت في بيان صادر عن جماعة أنصار الإسلام وهذا نصه:

في صباح الأحد الموافق ١٦-٣, وفي تمام الساعة العاشرة إلا ربع, انطلق أسدٌ هصور من أسود الإسلام, ومقدامٌ غيورٌ على دينه, وباسلٌ شُجاع, انطلق مُقبلاً إلى ربه غير مُدبر, مُتعجل الخُطى كمسيرِ المُتشوق للجنان, مُرتدياً حزاماً ناسفاً شديد الانفجار, وبعد أن يسَّرَ اللهُ له, انغمس الأخ "أبو حفصة الأنصاري" في أحد مقرّات قوّات البشمركة (الحزب الديمقراطي الكردستاني) التابعة لربيب اليهود وعميل الأمريكان "مسعود البرزاني"، وذلك في منطقة النبي يونس بالجانب الأيسر من مدينة الموصل, فكبَّرَ المغوارُ وفجَّرَ, ما أدّى بقوّة الله إلى سقوط جميع من كان بالمقرّ بين قتيلٍ وجريح, وقد تهاوى المبنى على رؤوس المُرتدين, فزُلزلوا زلزالاً شديدا, ودَبّ الرُعب والخوف في قلوبهم, وتخبّطوا لذلك الخطب, بينما هرعت سيارات الإسعاف إلى المكان لانتشال جُثث الهلكى والجرحى, هذا وقد سمع الإخوة أصوات صُراخ وعويل المُرتدين, وإننا في هذا الوقت نبشّر أمة الإسلام بأن من أعلن حَربهُ على دين الله وعباده في الموصل, سيكون مصيرُه الهلاك, وسيُردُ خائباً خاسراً حسيراً ذليلاً بإذنه تعالى, ولله الحمد والفضل أولاً وآخراً.

مقتل جنديين من المرتدين وإصابة ١٧ آخرين في عملية جهادية غرب ولاية جيجل بالجزائر

قتل جنديان من المرتدّين وأصيب ١٧ آخرين بجروح خطيرة فيما أفلت من العقاب ضابط رفيع المستوى لدى

المرتدين في كمين أحكمته مجموعة من المجاهدين بولاية جيجل بالجزائر.

وقالت مصادر صحفية موالية للمرتدين أنه تم نقل سبعة من المصابين الذين بترت أطرافهم العلوية والسفلية نحو المستشفى العسكري بديدوش مراد بولاية قسنطينة باستعمال المروحيات العسكرية، فيما تمّ تحويل ١٠ مصابين نحو مستشفى محمد الصديق بن يحيى بعاصمة الولاية، ثلاثة منهم إصاباتهم طفيفة، وتمّ تحويل مصاب من هؤلاء نحو المستشفى العسكري بعين النعجة بالجزائر العاصمة، بالنظر إلى خطورة الإصابة التي تعرض لها على مستوى رأسه.

وأفادت المصادر الصحفية أن الإرهابيين (تقصد المجاهدين) الذين نصبوا كمينهم بالمنطقة المسماة (أولاد محمد) الواقعة على بعد ٤ كيلومترات عن مقر بلدية العوانة، ١٨ كلم غرب ولاية جيجل، فجروا مجموعة من القنابل في طريق القافلة العسكرية التي كانت متجهة نحو ثكنة الجيش المتواجدة بـــ (حارودة) بنفس المنطقة.

كما قاموا بعد ذلك بإطلاق نار مكثف من الأسلحة الرشاشة. وتأتي هذه العملية الجهادية بعد أيام قليلة فقط عن العمل الجهادي الذي استهدف الأسبوع الماضي، أحد الجنود بنفس البلدية، والعملية الجهادية أيضا، التي قتل فيها في الخامس من أذار ٢٠٠٨ أعضاء في شركة الحراسة (سباس) بمنطقة (تيزراران) الواقعة فوق المدخل الغربي لنفق دار الواد على الطريق الوطني رقم ٤٣ الرابط بين جيجل وبجاية.

هذا، وشنّت قوّات الجيش الوطني الشعبي المرتدّة تحميها المروحيات العسكرية وباقي الأسلاك الأمنية المشتركة حملة لمطاردة وملاحقة منفذي العملية إلا أنها باءت بالفشل الذريع ولم تعثر على شيء.

هجوم صاروخي أميركي على منطقة القبائل الباكستانية يوقع مجزرة في المسلمين

لقي عشرون مسلماً مصرعهم وجرح خمسة آخرون على الأقل في هجوم صاروخي أميركي على منطقة القبائل في وزيرستان قرب الحدود الأفغانية.

وأفادت مصادر أمنية وشهود عيان في مدينة وأنا في وزيرستان- أن طائرتي استطلاع أمريكتين أطلقتا سبع صواريخ على منزل باكستاني. ما أسفر عن مقتل عشرين شخصاً.

ووقعت المجزرة على مقربة من منطقة شاه نواز خيل دووق جنوب وزيرستان، مخلفة عدداً من الإصابات تتراوح ما بين أربعة إلى خمسة أشخاص.

شباب المجاهدين تهاجم معسكرين إثيوبيين بمقديشو

هاجمت شباب المجاهدين في الصومال معسكرين لقوات الاحتلال الإثيوبية جنوب شرق مقديشو. وقالت المصادر إن شهود عيان أفادوا بأن الهجوم بدأ بصواريخ (آر بي جي) ومدافع هاون على القاعدتين تلا ذلك تبادل كثيف لإطلاق نار. وأضاف الشهود أن القتال استمرّ ما يقرب الساعة.

مقتل شرطي مرتد أمام منزله في الموصل

ذكر مصدر في شرطة المرتدين بنينوى الأحد ١٦-٣-٢٠٠٨ أن مسلّحين مجهولين يقصد المجاهدين قتلوا شرطياً في الموصل.

وأوضح المصدر: أن المجاهدين أطلقوا النار على شرطي أمام داره في منطقة حي الحدباء شمالي الموصل واردوه قتيلا.

وكانت دولة العراق الإسلامية وأنصار الإسلام حذّرت من الالتحاق بالشرطة وتوعّدت العاملين فيها بالقتل ما لم يتوبوا عن العمل فيها لأنه من أسباب ردّتهم عن الإسلام.

مقتل شرطي مرتد في حديثة

ذكرت مصادر المرتدين في شرطة محافظة الأنبار الأحد ١٦-٣-٢٠٠٨ إن شرطياً قتل في هجوم للمجاهدين على نقطة قطع طريق لشرطة المرتدين في مدينة حديثة.

وأفادت المصادر أنه تم إطلاق النار على نقطة لقطع الطريق أقامتها شرطة المرتدين مما أدى إلى مقتل أحد الأفراد.

استهداف مقر لجيش المرتدين بقذائف الهاون في الموصل

ذكر مصدر في شرطة المرتدين بنينوى الأحد ١٦-٣-٢٠٠٨ إن ثلاث قذائف هاون استهدفت فندق الموصل الذي تتخذه قوّات الجيش الحكومي مقرّاً لها مما أدّى إلى إصابة سبعة بجراح.

وقال المصدر: أن سبعة أفراد أصيبوا بجروح عصر الأحد بسقوط ثلاث قذائف فندق الموصل غربي المدينة.

وأوضح: أن الفندق اتخذ منذ فترة كمقر لإحدى قطاع الطرق من جيش المرتدين.

قوات الصليبيين تدمّر شاحنتين لأحد مقاوليها

ذكر مصدر في مركز التنسيق المشترك بين قوات الصليبيين قوات المرتدين الأحد ١٦-٣-٢٠٠٨ أن قوات الصليبيين استهدفت شاحنتين تابعتين لمقاول يعمل على نقل المؤن لقوات الاحتلال الصليبي بالقرب من مدخل القاعدة العسكرية شرق مدينة حديثة وأحرقتهما بشكل كامل.

وقال المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه أن الشاحنتين سلكتا طريقاً يؤدّي إلى مقرّ القاعدة كانت قوّات الصليبيين أغلقته قبل أيام.

وأشار إلى إن قذيفتين مضادة للدروع أطلقتا نحو الشاحنتين مما أدّى إلى مقتل السائقين واحتراق الشاحنتين

العثور على جثة مقاول يعمل مع الاحتلال في واسط

ذكر مصدر في شرطة المرتدين بواسط الأحد ١٦-٣-٢٠٠٨ إن مفارز الشرطة عثرت على جثة مقاول يعمل مع قوات الاحتلال الجورجية بعد يوم من اختطافه.

وقال المصدر: إن مفارز من شرطة واسط عثرت على جثة أثير إبراهيم يعمل مقاول مع قوات الاحتلال الجورجية بعد أن اختطف السبت في قضاء النعمانية.

مقتل وإصابة خمسة من شرطة المرتدين في بعقوبة

قال مصدر في شرطة المرتدين بمدينة بعقوبة الأحد ١٦-٣-٢٠٠٨، إن شرطيين اثنين قتلا وأصيب ثلاثة آخرون، خلال معركة وقعت بين المجاهدين والمرتدين في بعقوبة.

وأوضح المصدر أن "اشتباكات مسلحة وقت صباح (الأحد) في قرية الهويدر داخل قضاء بعقوبة، بين قوات المجاهدين وبين المرتدين ما أسفر عن مقتل اثنين من المرتدين وجرح ثلاثة آخرين".

مقتل ضابط شرطة وثلاثة من أفراد حمايته في البصرة

ذكر مصدر من المرتدّين الأحد ١٦-٣-٢٠٠٨ أن ضابط شرطة برتبة نقيب في حرس الحدود وثلاثة من أفراد حمايته في منطقة القبلة غربي البصرة.

وأضاف المصدر إن منفّذي العملية كانوا يستقلّون سيارتين مدنيتين أطلقوا النار على الضابط وأفراد حمايته الثلاثة مما أدّى إلى مقتلهم في الحال وانسحب المهاجمون بهدوء و لم تتمكّن شرطة المرتدّين من ملاحقتهم.

عبوة ناسفة تدمّر همرا وتقتل جنوداً مرتدين في الشرقاط

دمّر المجاهدون عجلة من نوع همر يستقلّها مرتدّون لدى مرورها في مدينة الشرقاط.

وكان المجاهدون زرعوا عبوة ناسفة على جانب الطريق الذي تكثر عصابات شرطة المرتدين المرور منه مما يزعزع الأمن ويثير المخاوف على أرواح الآمنين وممتلكاتهم.

وقالت مصادر في شرطة المرتدين بمدينة الشرقاط أن اثنين من عناصرها قتلا وأصيب ثالث بجروح في منطقة الشرقاط شمال بغداد ٣٠٠ كم.

مقتل جندي صليبي جنوب غربي بغداد

قتل جندي صليبي في هجوم للمجاهدين بنيران أسلحة خفيفة خلال عملية جهادية جنوب غربي بغداد.

وأقرّ جيش الاحتلال الصليبي بأن "جنديا من الفرقة المتعددة الجنسيات في بغداد توفي بعد ظهر السبت ١٥-٣-٢٠٠٨ متأثرا بجروح أصيب بها في هجوم بنيران أسلحة خفيفة جنوب غربي بغداد".

العثور على جثتين مقطوعتي الرأس لمقدم بشرطة المرتدين بالموصل وسائقه

عثرت الشرطة المرتدة مساء الأحد ١٦-٣-٢٠٠٨، على جثتين مقطوعتي الرأس تعودان لاثنين من أفرادها، غربي الموصل، بحسب مصدر في شرطة المرتدين بالمدينة.

وقال المصدر أن "الشرطة عثرت مساء (الاحد) على جثتين مقطوعتي الرأس في منطقة الهرمات (غربي الموصل)." مشيرا إلى أن الجثتين تم التعرف عليهما، وتبيّن أنهما تعودان لضابط في الشرطة برتبة مقدم، وسائقه الشخصي.

وتقع مدينة الموصل مركز ولاية نينوى، على مسافة (٤٠٥) كم شمال بغداد.

تفجير سيارة مفخخة على مجرمي الشركات الأمنية الأجنبية

قاد استشهادي مقدام سيارة مفخّخة في ضاحية المنصور بولاية بغداد صباح الأحد ١٦-٣-٢٠٠٨ وفجرها على عصابة من مجرمي الشركات الأمنية الأجنبية التي استقدمها الصليبيون إلى العراق.

وقالت مصادر المرتدّين أن سيارة مفخّخة يقودها "انتحاري استهدفت دورية لإحدى الشركات الأمنية الأجنبية العاملة في العراق"، عند الساعة التاسعة من صباح الأحد، في شارع الأميرات بحي المنصور غربي بغداد.

علماء الأكراد في وثيقة تاريخية: البشمركة المشاركون في قتال أهل السنة والمجاهدين كفار

أعلن كبار علماء الدين الأكراد في شمال العراق عن الموقف الشرعي بوثيقة تاريخية اسمها "الولاء والبراء"، وجاءت الوثيقة بعد اشتراك البشمركة مع الحكومة الصفوية الموالية للصليبيين والتي تستهدف أهل السنة وخاصة المجاهدين منهم.

ونصّت الوثيقة على تكفير أي عنصر من عناصر قوات الأمن الكردية يشارك في ضرب أهل السنة أو المجاهدين في بغداد.

ونقلت مصادر صحفية عن الشيخ أمين الجاف خلال لقاء صحافي في إحدى المدن الكردية أن علماء سنّيون صدعوا بالحق بتكفير أفراد البشمركة الذي يشاركون في ضرب أهل السنّة والمجاهدين واعتقالهم والتضييق عليهم بما يخدم المحتل الكافر.

وأضاف في حديثه: إن وثيقة الولاء والبراء استندت إلى كتاب الله تعالى في النصوص القرآنية التي تحرم اتخاذ الكافر وليًا للمسلم وعدم إعانة الكفار على المسلمين، وإلى أحاديث في صحيح البخاري ومسلم، ولقد تم توزيع نسخ من تلك الوثيقة على مساجد السليمانية وأربيل ودهوك، إلا أن الشرطة الكردية قامت بتمزيقها.

وأضاف الشيخ الجاف: كما نصت الوثيقة على خروج جميع الأكراد المتعاونين مع المحتل من ملة الإسلام وأنهم لا يزوجون ولا يآكلون ولا يجالسون ولا يدفنون في مقابر المسلمين إذا ما فتك بهم المجاهدون.

وطالب الشيخ أمين الجاف الإعلاميين بالإسهام في نشر الفتوى لمساعدة أفراد القوات الكردية المغرر بهم ولا يفقهون من الإسلام إلا الاسم، وقال عن ذلك: "إنها أمانة في أعناقكم كوننا محاصرين إعلاميًا وملاحقين من قبل عصابات الطالباني والبرزاني والاحتلال".

مصرع خمسة من القوة الأطلسية في معارك مع جند الإمارة الإسلامية بأفغانستان

لقي خمسة من جنود قوات حلف شمال الأطلسي، "ناتو" مصرعهم في أفغانستان، خلال أربعة وعشرين ساعة، قتل أربعة منهم في هجوم استشهادي استهدف دوريتهم الراجلة، الاثنين ١٧-٣-٢٠٠٨.

وقالت مصادر المرتدين الأفغان إن هجوم الاثنين وقع في إقليم "هلمند" جنوبي أفغانستان، وأنه أدّى كذلك إلى مقتل ثلاثة أفغان يرافقون قوات الناتو وإصابة أربعة آخرين.

وأكدت قوة المساعدة الأمنية الدولية "إيساف" التابعة للناتو سقوط أربعة من عناصرها في الهجوم، إلا أنها رفضت الإفصاح عن جنسية وهوية القتلى.

وكانت مصادر إعلامية كشفت عن وجود قوات عربية أرسلت بها الأنظمة المرتدة المتسلطة على رقاب المسلمين إلى أفغانستان لمساعدة التحالف الصليبي هناك ومن بينها دول خليجية كالإمارات وشامية كالأردن.

وأوضح قائد شرطة المرتدين بإقليم هلمند، محمد حسين آندوال، أن القوة الصليبية الدولية كانت تقوم بدورية راجلة بمقاطعة في الإقليم عندما استهدفهم الاستشهادي بحزام ناسف.

وعلى صعيد متصل، لقي جندي خامس من التحالف الصليبي مصرعه في هجوم في منطقة "زاغاباد"، حيث يشكل الأمريكيون معظم القوات الدولية المنتشرة في المنطقة.

وقالت "إيساف" إن الجندي كان يسير مع دورية راجلة عندما قتل بانفجار، في البلدة الواقعة جنوب غربي مدينة قندهار، و لم تكشف عن حالة بقية زملائه في الدورية.

وأقرّ الناطق باسم القوة البريطانية الصليبية في المنطقة، العقيد سايمون ميللر، في وقت سابق وقوع الهجوم ضد قوات المساعدة الأمنية الدولية "إيساف"، إلا أنه أخفى علمه بعدد قتلى العملية الاستشهادية.

وأضاف ميللر قائلاً: "طبيعة وعدد ضحايا الهجوم لم تتضح بعد.. الطواقم الطبية في مسرح الحدث للتعامل مع الضحايا".

ويشكل الجنود البريطانيون معظم عناصر القوة الدولية الصليبية في جنوبي أفغانستان بجانب بعض عناصر القوات الأمريكية الخاصة.

يشار إلى أن الهجمات الاستشهادية التي نفّذتها قوّات الإمارة الإسلامية في أفغانستان آخذة في التصاعد حيث بلغت في العام الفائت ١٦٠ هجوماً استشهادياً، وفق اعترافات العدو.

وعلى صعيد آخر، مدد البرلمان الكندي الأسبوع الماضي، مهمة قواته المعتدية في جنوب أفغانستان حتى عام ٢٠١١، شريطة أن يزيد حلف شمالي الأطلسي "ناتو" من قواته هناك وتحديدا في إقليم "قندهار" المستقر للإمارة الإسلامية بأعداد إضافية.

وتريد كندا أن توهم العالم بأن نشرها لقوّاتها في أفغانستان ليس للمساعدة في الحرب ضد الإسلام التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية مستعينة بمعلومات حول مشاريع تفيد الناس من حيث الكم كمدارس ومراكز صحية ومياه نظيفة لآلاف الأفغان، وتخفي المعلومات عن المناهج التي سيتعلمها أبناء المسلمين في المدارس والأهداف الاستخباراتية لإقامة المراكز الصحية ومحطات توزيع المياه.

مقتل اثنين من جنود الصليبيين شمالي بغداد

قتل اثنين من جنود الصليبيين في انفجار عبوة ناسفة زرعها المجاهدون على جانب الطريق شمالي بغداد.

وأقرّ جيش العدو الأمريكي في بيان له بمقتل الجنديين وقال: أن الجنديين كانا في صفوف القوات المتعددة الجنسية، وأن الهجوم وقع قرابة الظهيرة بتوقيت بغداد، ليرتفع بذلك عدد قتلى الجيش الأمريكي خلال شهر مارس/آذار الجاري إلى ٢١ جندياً، فيما ترتفع المحصلة العامة للقتلى منذ بدء العمليات العسكرية في مارس/آذار ٢٠٠٣ إلى ٣٩٩٤ قتيلاً.

ومن اللافت للنظر أن جيش العدو الأمريكي خلال هذه الأيام يعلن عن إحصاءات بعدد قتلاه وأنها ارتفعت إلى عدد يقارب الأربعة آلاف جندي علما بأن الإحصاءات الأكثر دقة تشير إلى ارتفاع عدد القتلى الصليبيين منذ سقوط بغداد إلى نحو ٧٥ ألف جندي قبل ستة شهور،

وجاءت هذه الإحصاءات على لسان أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي.

وكان جندي صليبي أمريكي قتل في هجوم جهادي بنيران أسلحة جنوب غربي بغداد السبت ١٥-٣-٢٠٠٨.

ويعد الاثنين ١٧-٣-٢٠٠٨ من أكثر الأيام شدة للجيش الصليبي منذ شهرين، إذ شهد ذلك اليوم مقتل ثمانية جنود، سقط خمسة منهم في هجوم وقع بولاية بغداد، بينما سقط الآخرون في هجوم مماثل بولاية ديالى.

يذكر أن وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاغون" كانت قد أشارت في تقرير صدر قبل أيام إلى أن التحسن على المستوى الأمني في العراق يبقى "هشاً" إلى حد بعيد.

الإمارة الإسلامية تسقط مروحية أمريكية وتقتل ١٢ جنديا أمريكيا واثنين دانماركيين

قتل ستة جنود صليبيين بينهم دانماركيين اثنين وجرح أربعة في تفجير عربتهم العسكرية في طريق قندهار هيرات بمديرية جرشك في ولاية هلمند واعترف العدو بمقتل أربعة منهم.

وأسقط أسود التوحيد مروحية أمريكية في مديرية سركانو بولاية كونر مما أدّى إلى إحراق طائرة ومقتل كل من فيها كما فجر جند الإمارة الإسلامية دبابة أمريكية في مديرية زرمت بولاية بكتيكا قرب شاهي كوت مما أدّى إلى تدميرها باالكامل وقتل ١٠ من الجنود الذي كانو على متنها

وانقض جند الإمارة الإسلامية على دورية صليبية تابعة للجيش الفرنسي في ولاية كا بيسا شمالي البلاد مما أدى إلى مقتل جندي فرنسي وجرح آخر.

مقتل وجرح ١٠٠ شخص في تفجير استشهادي ضد مشركين شيعة قرب ضريح الإمام الحسين بكربلاء

فجرت استشهادية حزاماً ناسفاً ترتديه وسط حشد من الزوّار بالقرب من ضريح الإمام الحسين في مدينة كربلاء يؤدّون طقوساً شركية مما أسفر عن مقتل نحو ٣٨ مدنياً وجرح قرابة ٦٠ آخرين.

وقال ضابط في شرطة المرتدّين بكربلاء فضّل عدم الكشف عن هويته أن الاستشهادية فجّرت الحزام الناسف وسط حشد من الزوار في منطقة المخيم بشارع حبيب بن مظاهر.

وأشار مدير دائرة الصحة في كربلاء لدى المرتدّين علاء حمود إلى أن سيارات الإسعاف تواصل نقل الجرحى وضحايا الانفجار الذين رجح أن عددهم يبلغ مئة بين قتيل وجريح.

إلى ذلك أفادت مصادر أمنية في شرطة المرتدّين بأن قيادة عمليات كربلاء أمرت بإغلاق جميع المنافذ المؤدّية إلى المنطقة المقصودة في كربلاء وما يحيطها في محاولة لتأمين طقوس الشرك التي يمارسها الشيعة داخل المنطقة.

كما أرسل المرتدّون عصاباتهم المسلّحة من شرطة وحرس وثني وعربات همر بالقرب من الضريحين وبإغلاق جميع المحلات التجارية ومنعت التجوال في تلك المنطقة.

زعيم في عصابات اليهود: الضربة التي تلقاها الاقتصاد الأمريكي ستؤثر سلبا على إسرائيل

قال زعيم في عصابات اليهود أن الضربة التي تلقّاها الاقتصاد الأمريكي ستؤثّر على اقتصاد كل دول العالم وخاصة إسرائيل التي تعتمد بشكل كبير في صادراتها على الولايات المتحدة.

ونقل موقع للمغتصبين اليهود عن يعكوف عميدور قوله إنه قبل ثلاثة سنوات كان سعر برميل النفط ٢٣ دولارا والآن بلغ سعر البرميل الواحد ١٢٥ دولارا، وهذا الأمر أثّر بشكل كبير على الاقتصاد الأمريكي، وسيؤثر على اقتصاد دولة اليهود.

تجدر الإشارة إلى أن الشيخ أسامة بن لادن قال في خطاب له بعد العدوان الأمريكي على أفغانستان عام ٢٠٠١ الميلادي أن المعركة مع الولايات المتحدة الأمريكية متعلّقة بالاقتصاد كونها رأسمالية ولإضعافها وكفّ شرّها عن العالم لا بدّ من هزيمتها اقتصادياً.

صدى البشائر

صدى البشائر
هيئة التحرير

عسكريون أمريكيون: القاعدة قادرة على التكيف والتأقلم وستبقى بالعراق

أجمع مسؤولون أمريكيون على أنه رغم الجهود التي بذلت لخلق تشرذم وإضعاف ودحر للقاعدة في العراق، إلا أن التنظيم أبعد ما يكون عن اُحتثاثه من جذوره، وأنه مازال نشطاً وفتّاكاً وأنه هناك ليبقى.

وقالت مصادر عسكرية وحكومية أمريكية للأسوشيتد برس إن الاستراتيجية العسكرية المنقّحة التي ورثها قائد القوّات الأمريكية في العراق، الجنرال ديفيد بتريوس، عند توليه المنصب منذ 13 شهراً، نجحت في تحقيق أهدافها الأساسية وهي تقليص قدرات التنظيم في إلهاب حشد أهل السنّة لخوض معركتهم مع الولايات المتحدة الأمريكية، الذي بلغ حداً مؤلما في السابق.

إلا أن التنظيم أثبت قدراته على البقاء والاستمرار رغم ضغوط العمليات العسكرية الأمريكية الشديدة، وفق المصدر.

وقال قائد الكتيبة الأولى بفرقة المشاة الثالثة، الجنرال جون شارلتون: "يجب عدم الاستهانة بهم (عناصر القاعدة).. هذا ما خبرته على مر الوقت".

وأضاف شارلتون، الذي شاركت وحدته العسكرية في المعارك ضد التنظيم على مدى 14 شهراً في محافظة الأنبار: "تدهشني دائماً قدراتهم على التكّيف وقابليتهم على التأقلم، يجيدون ذلك رغم أنهم فقدوا دعم السكان المحليين".

ومن جانبه شدد الجنرال ري أدرينوا، ثاني أعلى مسؤول عسكري أمريكي في العراق بعد انتهاء مهامه هناك في الرابع من مارس/آذار الجاري، على عزم المسؤولين الأمريكيين وأعوانهم العراقيين لاجتثاث التنظيم، إلا أنه أضاف منوهاً: "للأسف هذا التنظيم الإرهابي، سيبقى على مستوى ما هناك".

ومع استعداد التعزيزات العسكرية الإضافية الأمريكية للعودة، سيراقب بتريوس والإدارة الأمريكية عن كثب قدرات قوّات الأمن العراقية التي صنعوها على مواصلة الضغط على القاعدة.

وتقدر الاستخبارات الأمريكية أن قوى القاعدة، التي وفدت للعراق مع الغزو الأمريكي عام 2003، تراجعت من 10 آلاف عنصر، جرّاء الضربات المتتالية التي تلقّاها التنظيم في معاقله الرئيسة في المناطق السنّية، إلى أكثر من ستة آلاف عنصر، وفق المصدر.

وتقول الاستخبارات الأمريكية أنه رغم عدم سيطرة التنظيم على مدن محدّدة، إلا أن ثمة جيوباً نشطة له في وسط وشمالي العراق.

وقال مصدران عسكريان، آثرا عدم الكشف عن هويتهما، إن معظم قيادات التنظيم، بجانب زعيمه أبو أيوب المصري (بحسب المصدرين)، من الجنسيات العربية: السعودية وتونس واليمن وسوريا والمغرب وليبيا.

إلى ذلك، قال قائد القوات الأمريكية في محافظ الأنبار، العميد جون كيلي، خلال موجز عبر الدوائر التلفزيونية مع البنتاغون بأن التنظيم يملك التمويل الكافي للتنقل من المناطق التي يتعرض فيها لضغوط عسكرية.

واستطرد قائلاً: "نعتقد أنهم سيعودون إلى المنطقة التي يعرفونها أفضل من سواها"، في إشارة إلى ولاية الأنبار.

ومن جانبه قال برايان فيشمان، خبير القاعدة في "مركز مكافحة الإرهاب" بالأكاديمية العسكرية الأمريكية، إنه رغم افتقاد التنظيم لـــ"تركيزه الاستراتيجي" عقب مقتل

زعيمه أبو مصعب الزرقاوي، إلا أن القاعدة مازالت تشكل تهديداً.

وجاء في تقرير رفع إلى الكونغرس الأسبوع الفائت أن عناصر القاعدة مازالت "فتاكة للغاية" في شمالي العاصمة بغداد ومحافظة نينوى، ورغم أنها أقل فعالية عن السابق إلا أنها تمتلك القدرات لشن ضربات في أنحاء العراق.

وعلى خط مواز، شكك تقرير أصدرته الأمم المتحدة السبت بسلامة الوضع الأمني في العراق، مشيراً إلى أن التراجع الحالي في معدلات المعارك وأعداد القتلى يعود إلى الحشودات العسكرية التي دفعت بها الولايات المتحدة مؤخراً الأمر الذي يقود - بحسب التقرير - إلى التساؤل حول طبيعة التطوّرات التي ستحصل على الأرض بعد انسحاب تلك التعزيزات.

وعلى ما يبدو فإن دولة العراق الإسلامية المقصودة بتعبير تنظيم القاعدة أفشلت المساعي الأمريكية للسيطرة على بلاد الرافدين بالكامل وبثّت روح الهزيمة في نفوس القادة الأمريكيين الذين يرون فيها تهديداً للمصالح الأمريكية التي تتعارض مع مصالح شعوب وأمم المنطقة وخاصة الأمّة الإسلامية.

انطلاق غزوة الدفاع عن الرسول صلّى الله عليه وسلّم في الإمارة الإسلامية بأفغانستان

أطلقت الإمارة الإسلامية في أفغانستان حملة عسكرية جديدة ضمن الغزوات الرامية إلى إخراج الصليبيين وأعوانهم المرتدّين من ديار المسلمين وتحمل الغزوة الجديدة اسم الدفاع عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

وجاء في بيان صادر عن الإمارة الإسلامية ما يلي:

قامت قوّات حلف الناتو في ارض الأمارة الإسلامية في أفغانستان في يوم الخامس من شهر ربيع الأول بالهجوم برّاً وجوّاً على منطقة برابچة وقامت بقصف مساكن المدنين العزّل بشدّة مما أدّى إلى استشهاد عدد من النساء والأطفال مما دفع المجاهدين في (كتائب مولوي محمود البلوشي رحمة الله) إلى الانسحاب من المنطقة إلى الجبال حرصاً على أرواح الأبرياء من استهدافهم بالقصف الأعمى لمساكنهم، الأمر الذي مكّن قوّات الناتو من الدخول إلى المنطقة والتمركز بها.

فأعدّ المجاهدون في الأمارة الإسلامية العدّة للهجوم على المدينة مرّة أخرى لاستردادها من عبّاد الصليب ولكن يأبى الله إلا أن ينصر عباده المخلصين مصداقاً لقوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [الحج: ٣٨].

فسلّط عليهم ربّ العزّة ريحاً صرصراً عاتية ضربتهم من كل جانب فما كان منهم إلا أن يولّون الدبر لا يلوون على شيء فشاء الله أن يكفي المؤمنين القتال فعاد مجاهدي الأمارة الإسلامية إلى المنطقة وقاموا بأعداد العدّة وامتشقوا أسلحتهم استعداداً لعودة عبّاد الصليب إلى الهجوم على المنطقة مرة أخرى، وفعلاً قامت قوّات الناتو بالهجوم مرّة أخرى على المنطقة برّاً وجوّاً وقدّموا في هجومهم هذه المرّة كلابَهم ممن باع دينه بدنياه واكتفوا هم بالدعم الجوي بالمروحيات فاشتبك معهم مجاهدو الأمارة فأوقعوا بهم مقتلة عظيمة فقتلوا أكثر من خمسين من المرتدّين وتمكّنوا بقوّة الله من إسقاط طائرة مروحية تابعة للناتو الأمر الذي دفعهم للانسحاب للمرّة الثانية خائبين خاسرين بحمد الله.

وقد جاءت هذه المعركة ضمن غزوة الدفاع عن الرسول محمّد صلّى الله عليه وسلّم والتي سوف تمتد أن شاء الله إلى شهرين.

الجيش الأمريكي عاجز عن سد النقص في أفغانستان بسبب العراق

شكّك قائد الأركان المشتركة للجيش الأمريكي، الأدميرال مايك مولان، في قدرة جيشه على الوفاء بالتزاماته لجهة تقديم المزيد من الجنود للمجهود العسكري في أفغانستان للعام الجاري، قائلاً إن الانتشار الأمريكي الواسع في العراق يقيّد قدرة الجيش في هذا الإطار.

وقال مولان، الذي عرض مواقفه أمام وزارة الدفاع الأمريكية الأربعاء 3-4-2008، إن قواته عاجزة عن تلبية الحاجة المتزايدة إلى قوات إضافية في أفغانستان قائلاً: "وجود قواتنا في العراق عند المستويات الحالية لا تسمح لنا بسد حاجة أفغانستان"، وذلك في موقف يتزامن مع محاولة الرئيس الصليبي، جورج بوش إقناع دول حلف شمال الأطلسي برفع مساهمتها في ذلك البلد.

بالمقابل، أعلنت فرنسا أنها قرّرت إرسال كتيبة من جيشها إلى أفغانستان للمساعدة في السيطرة على ولاية قندهار، تلبية لرغبة كندا التي سبق أن ربطت موافقتها على إبقاء جنودها في أفغانستان حتى العام 2001 باستقدام جنود من دول أخرى إلى المنطقة.

واستبعد مولان أن يصار إلى إجراء خفض إضافي لعدد الجنود في العراق بعد انتهاء سحب القوّات الإضافية الصيف المقبل، وذلك بسبب الوضع الميداني.

وقال المسؤول العسكري الأمريكي: "لا أتوقع أن بإمكاننا سحب المزيد من القوات (من العراق) هذا العام".

وأضاف: "الأوضاع في العراق لا تسمح لنا بخفض عدد الجنود المنتشرين هناك، وبانتظار أن يتوفر هذا العنصر فأنا لا أتوقع أن يكون في مقدورنا تأمين القوات الإضافية الضرورية لأفغانستان التي تعتبر أولوية بالنسبة لنا أيضاً".

وأكّد مولان أن قيادته ستحتاج إلى فترة قد لا تقل عن أربعة أشهر للنظر في إمكانية إجراء خفض إضافي للقوات، "بعد عودة آخر الكتائب المقرر سحبها من العراق" في يوليو/تموز المقبل.

وأوضح ذلك بقوله: "من الواضح أننا سنوقف عمليات الانسحاب في آخر يوليو/تموز لبعض الوقت، ولا يمكنني الآن أن أحدد الوقت الذي قد نستغرقه في تلك المرحلة، قد نحتاج 45 يوماً أو 60 يوماً أو حتى 120 يوماً".

وحدّد الأدميرال الأمريكي الحاجات العسكرية في أفغانستان بكتيبتين مقاتلتين، إلى جانب ثلاثة آلاف جندي لتدريب القوّات الأفغانية المرتدّة، علماً أن الجيش الأمريكي وفّر حالياً 3500 جندي من مشاة البحرية في أفغانستان، لكن موعد انسحابهم حدّد الخريف المقبل.

كما لفت إلى أنه ينتظر بفارغ الصبر قرار دول حلف شمال الأطلسي حيال زيادة التزاماها العسكرية.

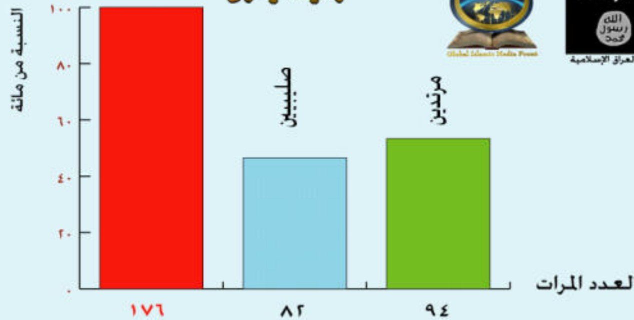
وكان الرئيس الأمريكي الصليبي جورج بوش، قد طلب بوضوح من أعضاء حلف شمال الأطلسي، "الناتو" الأربعاء زيادة مساهمتهم في القوات الدولية الصليبية في أفغانستان حالياً، محذّراً إياهم من أن الفشل في مواجهة تنظيم القاعدة والإمارة الإسلامية في أفغانستان سينقل المعركة إلى الولايات المتحدة وأوروبا.

وجاءت أقوال الصليبي بوش في خطاب ألقاه على هامش افتتاح قمّة دول حلف شمال الأطلسي في العاصمة بوخارست حيث تمنى أن تنتصر دول الحلف الصليبي في حرب أفغانستان.

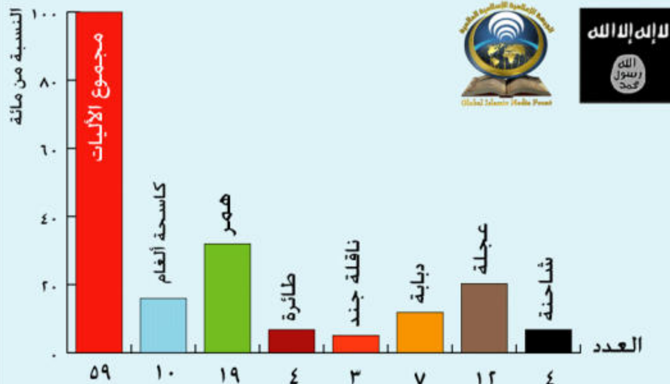
وذكر بوش أن فرنسا ورومانيا سبق أن وافقتا على زيادة عدد قواهما في أفغانستان، وطلب من سائر الدول القيام بخطوات مماثلة، قائلاً: "طلبنا من دول أخرى في الحلف أن تزيد حجم قوّاها.. إذا لم نهزم الإرهابيين في أفغانستان فسنواجههم على أرضنا".

جدير بالذكر أن نزاعاً نشب بين دول حلف الناتو حول زيادة عدد جنودها في أفغانستان والمخصّصات العسكرية المقدّمة لمعركة الصليبيين هناك بعد أن واجهوا جهاداً مهلكاً فتّاكاً أمام جند الإمارة الإسلامية في أفغانستان و لم تفلح خططهم بتجنيد الأفغان في تحقيق مصالحهم القائمة على تضييع مصالح الشعوب الأخرى.

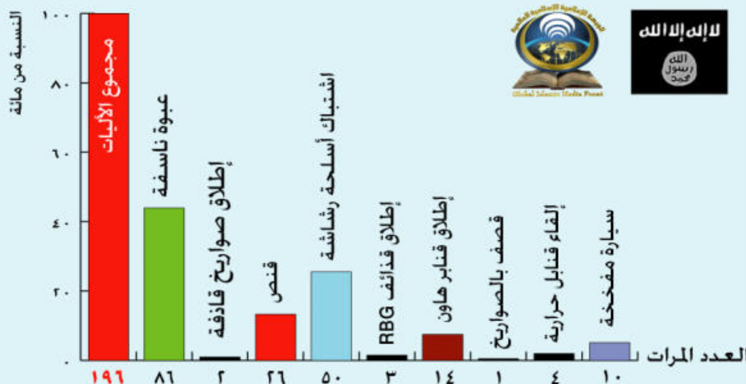
فلتثكلنا أمهاتنا إن لم ننصر نبيّنا ﷺ



المستهدفون.. صليبيون [أمريكان. بريطانيون وغيرهم]. ومرتدون [حرس وثني. شرطة. صحوات وغيرهم]



نوعيات الآليات المستهدفة إعطاب وتدمير



أنواع العمليات الجهادية والأسلحة المستخدمة وأعداد مرات تنفيذ العمليات بأنواعها

سحر البيان

قصيدة

الرد على مخالفي الجهاد

عمر خالد حسن

قالوا علام خرجت قلت لأنني ... حرّ سمعت توجّع الأحرار
وسمعت نوح المسلمات فقمت كي ... أفديهم بالنفس والأعمار
ورأيت دمع يتيمة تبكي على ... فقد الأحبة تحت كلّ دمار
ورأيت أمّا تحتمي وصغارها ... في خيمة محروقة بالنار
ورأيت ثكلى فجّعت بوليدها ... قد مزّقته قذائف الغدّار
ورأيت شيخا قد تحدّب ظهره ... رفع الأكفّ لواحد قهّار
وبكيت حين رأيت طفلاً خائفا ... عقبيه تدمى لائذاً بفرار
والكلّ يسأل هل ترى من قومنا ... حرّ فتي آخذ بالثار
يا مسلمون ألا تهبّوا نصرة ... أوَ تسمعي يا أمّة المليار
وقرأت فتوى الله (إلا تنفروا) ... فلتبشروا بالخزي ثمّ العار
ووعيت قول محمد (فلتنفروا ... يوم النفير) كما رواه بخاري
أوَ بعد هذا هل يطيب العيش في ... هذي اللذائذ أو يقرّ قراري
كلا فإني مسلم بعقيدتي ... شهم أهبّ لصيحة استنصار
قالوا: تمهّل، قلت: إن عداتنا ... لم يمهلوا إخواننا لنهار
قالوا:استشرت، قلت:أي مشورة؟! ... من بعد ربّي والنبيّ المختار
قالوا: إذاً متعجّلٌ، قلت: الذي ... سنّ التعجّل صفوة الأخيار
فابن الحمام رمى بتمرات له ... متعجّلاً لمنازل الأبرار
ثمّ الغسيل هو ابن عامر من دعا ... داعي الجهاد فهبّ دون طهار
فإذا الملائكة الكرام بأمر رب ... العرش تغسله من الأقذار
أما جليبيب الذي قد آثر الـ ... أخرى على الدنيا بدار قرار
ترك الزواج تعجّلاً للقاء حور ... العين تحت الظلّ والأشجار
وبموتةٍ أكرم بصحب محمدٍ ... حبّ الرسول وجعفر الطيّار
هذا التعجّل في الجهاد وهذه ... آثاره يا نعمت الآثار
والله قد أمر العباد بـ(سارعوا) ... وبـ(سابقوا) لكرامة الغفار
وبـ(سابقوا) لكرامة الغفّار ... لم أعصهم وأطعت ربّي الباري
قالوا: أبوك، فقلت: شهمٌ عاقل ... يرضى بما يأتي من الأقدار
قالوا: فأمك، قلت: تلك هي التي ... غرست بقلبي مبدأ الإصرار
قالوا: فزوجك، قلت: تلك معينتي ... في الخير رغم تعدّد الأخطار
قالوا: بنوك، فقلت: ربّي حافظ ... ولأجله ودّعت كلّ صغاري
قالوا: الوظيفة، قلت: أي وظيفة ... ودماؤنا سفكت بلا مقدار
قالوا: فتقتل، قلت: تلك شهادة ... ولها خرجت أريد خير جوار
قالوا: فتجرح أو تصاب، فقلت: ذا ... يوم المعاد لدى الإله فخاري
قالوا: فتؤسر، قلت: يوسف أسوتي ... في السّجن قضّى زهرة الأعمار
قالوا: فهل لك قدوة تمشي على ... آثارها من عالم أو قاري
قلت: النبي محمد وصحابه ... بجهادهم سادوا على الأمصار
أنا قدوتي ابن الوليد ومصعب ... وابن الزبير وسائر الأنصار
قالوا: فدربك بالمكاره موحشٌ ... فعلام تبغي العيش في الأخطار
قلت: المكاره وصف درب جناننا ... أما النعيم فوصف درب النار
قالوا: إذا متحمّسٌ، قلت: اعلموا ... أن الحماس مزيّتي وشعاري
قالوا وقد يئسوا: فأنت معاند ... قلت: الثبات على الطريق فخاري
يا من عدلتم بالجهاد شبابنا ... كفّوا عن التشهير والإنكار
أيلام من عشق الجنان وروحها ... وعلى خطى الأصحاب دوماً ساري
أيلام من هجر الحياة ولهوها ... وبعزم حرّ هبّ لاستنفار
أيلام من لله أرخص نفسه ... يبغي بها الفردوس خير قرار
فدعوا الجهاد وأهله من لومكم ... وحذار من وصف النفاق حذار
من لم يحدّث نفسه بالغزو أو ... لم يغز مات فميتة الأشرار
إن الجهاد هو الطريق لعزّنا ... وبتركه ذلّ وعيش صغار

شهداء
أبو دجانة الخراساني

صَقر دَيالى ... طير من طيور الجنة !

بســـــم الله الرَّحمن الرحيم

عشـــــر رَصاصــــــات ما كادت تكفي لتصطاد ذلك الصَّقر المحلق في سَماء المجد والعليـــــاء، فصقور الدولة لا تقنص برصاصة واحدة، وهذا ما يفرِّقها عن بقية صقور "الدنيا"

عشر رصاصات كاملات تآمرن ليقطفن حبيبي "صقر ديالى"، تسابقن إلى صدره لينال كل منهن شرف عناقه أولاً، عَشر رصاصات، حملهن بطلنا الغالي في يده.. كحفنة من موت، أو مجوهرات ثمينة من عيار رصاص 24 قيراط، يقدمها مهراً للحـــــــــــــــور العين، لو أغمدتَ سيفا مسموماً في قلبي ما أصبتَني بمقتل مثلما أصابني رحيل صقر ديالى،

ما الفرق بيني وبين أحد رفقاء سلاح صقر ديالى وهو يبكي عليه متكئاً على بندقيته؟؟

فدموعي على لوحة المفاتيح لا تقل حرارة عن دموع ذلك المجاهد التي تنزلق على زناده، كقطرة ندى تداعب خد وردة حمراء،

لعل الفرق بيننا أنني أتذكر كلماته بينما يتذكر رفيقه طلقاته،

لعلي أتذكر اسم "صقر ديالى" بينما يتذكر حبيبه اسم "أبو عبدالله الصالحي"،

لعلّي أتذكّر صولاته الإعلامية بينما يتذكّر ذلك المجاهد صَـــولاته الميدانية،

لعل آخر عهدي بالأسد هو هذه الكلمات التي كان يختم بها بياناته:

" أخوكم أبو عبد الله الصالحي المهاجر

ولاية العزّ ديالى

دولة العراق الإسلامية "

بينما آخر عهد صاحبه به، هو لحظة أن لفظ أنفاسه الأخيرة بين يديه شهيدا في سبيل الله (نحسبه والله حسيبه) مدرجا بدمائه العطرة، كل منّا رآه من زاويته، فألفه وأحبّه في الله أيّما حبّ، ولذا تجد كلانا يبكيه كأم ثكلت بابنها الوحيد،

إن العلاقة بين المجاهدين وأنصارهم لهي من الأمثلة الصادقة على المحبّة في الله، فو الله لا يطئون وادياً أو يترلون سهلاً أو يصعدون جبلاً إلا وقلوبنا معهم تدعو لهم حتى كأننا في رحالهم، يصيبنا ما يصيبهم، فإن خير شكرنا وإن شر صبرنا، وأذكر أنني كنت أحزن عندما يصيبني مرض أو نصب وأقول لنفسي: ليته كان في سبيل الله (أعني الجهاد)، فو الله لا أكاد أتوقف يوماً عن التفكير في حال المجاهدين وما يقاسون في سبيل الله من مشقّات جسام، بل إن هناك سؤالاً آخر أسأله لنفسي حين أصاب بمرض فأقول:

هل ترضى أن يذهب عنك ما تعاني في بدنك ويصيب الشيخ أسامة أو الظواهـري أو أبا عمر البغدادي ما تعانيه؟

فأجيب: لا والله، لا أقبل أن يذهب عني ما أعاني ويصاب أسامة أو أي من قادة المجاهدين وجنودهم بشوكة واحدة، فأشعر بفرحة ونشوة تخفّف عنّي مصابي ومعاناتي، بل إنني أقترح على كل مَن يقرأ هذه السطور

من أنصار المجاهدين، إن أصابه في بدنه ما يكرهه (نسأل الله لنا ولكم العافية في الدين والبدن) فليسأل نفسه:

هل ترضى أن يذهب عنك ما تعاني ويصيب أيّاً من قادة الجهاد أو جنودهم؟

فو الله سيجد لذّة المحبّة في الله كامنة في جوابه، فيعلم أن في هذه الدنيا مَن هم أغلى على نفسه منها، فتهون مصيبته ويخف مصابه، ويتصبر على ما هو فيه،

أخبرت أحد الأحبّة قبل يوم أو يومين، أن "صقر ديالى" يستحوذ على إعجابي، ففي طريقة كتاباته "جـــــــدِيَّة" تذكّرني بأداء أبي ميسرة العراقي تقبّله الله،

ما أحمقني،

ما كنت أعرف أنني أنعي لنفسي الشيخ بكلماتي هذه،

إنها من سنن القاعدة ومن بعدها دولة العراق الإســــــــلاميّة،

ما تكاد تتعلّق بأحد من أبطالها حتى يفجعك بنفسك، وكأنهم يقولون لنا أن قضيتنا هي أكبر من كل الأشخاص، وأنهم في رصيد الدعوة ليسوا إلا أرقاماً لا يذكر منها إلا آخر عدد وصلته،

أبو مصعب الزرقاوي، أبو الليث الليبي، خطاب، أبو الوليد الغامدي، المقرن... كلهم كانوا جبالاً راسيات رسمت تضاريس مرحلة الجهاد في القرن الواحد والعشرين، ما كنّا نتصوّر يوماً أن الدعوة ستكمل المسيرة بدونهم، إلا أن رحيلهم وبقاء الدعوة ماضية في طريقها باستقامة نحو الهدف، علمنا أكثر من حياتهم أن هذه الدعوة ستمضي ولو بآخر رجل منّــــــــا،

نظرت إلى صفحته في منتدى الحسبة، فشدّ انتباهي توقيع شهيد الإسلام - نحسبه والله حسيبه - صقر ديالى،

"دولة العراق الإسلامية"

هكذا كُـتبت بلون الدم القاني،

وقد حرسها حبيبي بقوسين أحدهما قبلها والآخر بعدها،

لعله يقصد أن يجعلها عنوانا لحياته، أو ربما شعاراً،

لم يحب أن يزعجها بأي كلمة أخرى،

أو ربما لم يرد أن يشتت القرّاء بأي احتمال آخر،

فالرجل قد قــــــرّر فعل ما فعله بالأمس منذ زمن بعيد،

لم أرَ اسم الدولة مرتاحاً أكثر منه في توقيع "صقر ديالى" هذه الأقواس، لون الدم الأحمر، هذه الكلمة (دولة العراق الإسلامية)، ثم خبر استشهاد صاحب التوقيع، إنها قصة من قصص "الجزء الثاني" من سيرة ابن هشام، فو الله لقد عاد زمن الصحابة يا أمة الإسلام،

عاد زمن مصعب بن عمير وحمزة بن عبد المطلب وعبدالله ابن جحش،

عاد زمن الخنساء، ومن فعلن أكثر من الخنساء نفسها،

أنسيتم تلك المرأة البطلة التي فجّرت نفسها بأعداء الله بعد أن قدّمت ثلاثة من أبنائها في سبيل الله،

والله إنها قصة يتمنّى أي نبي أن تكون من نصيب أمّته، فهنيئاً لمحمّد صلّى الله عليه وسلّم بخنساء دولة العراق الإسلامية،

لقد كتبت أمّنا الخنساء في توقيعها ما كتبه أبناؤها الثلاثة، وهو ما كتبه صقر ديالى،

وما تجدونه في توقيع أميرهم الغالي أبو عمر البغدادي:

"دولة العراق الاسلامية"

من أجلها مات الأبناء الثلاثة، من أجلها تحوّلت أشلاء أمّنا الخنساء إلى شظايا تدكّ أصنام الصحوة، ومن أجلها يقاتل اليوم أمير المؤمنين ومن معه من خيرة المجاهدين،

ومن أجلها... أغمد صقر ديالى جناحيه،

إن هذه الدولة المباركة، تقتات في كل يوم تعيشه على قلوب عشرات المؤمنين، بينما ترفرف رايتها كمنارة بنيت على جماجم الموحّدين،

هذه الشجرة الطيبة، تقف شامخة على شاطئ التوحيد وقد تغذّت عروقها من نهر التضحيات،

فدماء الشهداء في بلاد الرافدين لا تنقطع... تنزف بغزارة دون توقف، ولهذا وبرغم كل عوامل التخثر فإنها لا تتجمّد،

سيل جارف ينسكب من نحور المجاهدين ليرفد نهر الإسلام،

لعل بعضنا قد استأخر الثمار، ولكن هؤلاء الأبطال لم يتأخّروا في تقديم قلوبهم لتصير سماداً لتربة شجرة التمكين،

بينما شُغلت الأمّة بشعار "إلا رسول الله"!؛

حيث جعلوا مبلغ الجهاد استبدال جبنة البقرات الثلاثة بجبنة البقرة الضاحكة،

نرى الأسود في دولة العراق الإسلامية يقولون "إلا الإسلام"؛

كل الإسلام،

بجهاده، بصلاته، بجزيته وزكاته، بشريعته، بقرآنه، بحديثه وسيرته، بحدوده وقصاصه، بل لم يبق بين دولة الإسلام وأعدائهم إلا قضية السواك، لأعلن أمير المؤمنين غزوة (إلا السّـــــواك) نصرةً لهذه السنة النبوّية،

أما نحن، فبعد أن مكّناهم من السخرية من فريضة الجهاد والمجاهدين، من الشريعة، من الحجاب، من كل شعائر الإسلام، أصبحنا نصرخ كذباً وزوراً إلا رسول الله،

كذبتم، فو الله ما وصلوا إلى نبيّكم في يوم وليلة،

بل وصلوا إليه عندما جعلوا هذه الأمة المستغفلة تلعن أبناءها البارين وتشكر أعداءها الخانقين،

عندما جعلوا حزب نصر اللات الرافضي "مجاهداً" ودولة العراق الإسلامية السنية الموحدة "إرهاباً".

عندما وصلوا إلى أسامة، ولم تحرّكوا ساكناً، وصلوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم،

عندما جعلوا حماس الاتجار بالدين - استبدلها الله - تتبرأ من نعي الزرقاوي بينما تتبجّح بنعي الماركسي جورج حبش والترحّم عليه،

عندما جعلوا الجيش الإسلامي يتحالف مع جيش المهدي والجيش الأمريكي (بئس الجيوش جيوشهم) لقتال دولة العراق الإسلامية،

عندما جعلوا عمر البشير يسلّم المجاهدين إلى أمريكا ومصر وحكومة الطاغوت في بلاد الحرمين،

عندما جعلوا سيد إمام ينشر تراجعاته تحت التعذيب،

عندما سكتنا على منع الحجاب في مدارس وجامعات تركيا وتونس وفرنسا،

عندما سكتنا على إجبار وفاء قسطنطين على الردّة عن دينها في بلد أغلبه مسلمون، عندما سكتنا على رمي الشيخ خالد الراشد ومحتسب وناصر الفهد في زنازين الطغاة بينما تمرح المجندات الصليبيّات في جزيرة محمّد صلّى الله عليه وسلّم، عندما حدث كل هذا... وصلوا إلى رسول الله، فلا تبكوا يا من خذلتم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ولا تقولوا: "إلا رسول الله" فتضيفوا إلى ذنب خذلانكم ذنب الكذب،

ولكم قولوا: إلا الإسلام

إلا دولة العراق الإسلامية،

إلا أسامة،

إلا الشيخ عمر عبد الرحمن،

إلا أبا عمر البغدادي،

إلا خالد الراشد،

إلا محتسبا،

إلا الأسرى في سجون الطواغيت،

إلا الحجاب،

بل حتى السواك، إن سخروا منه، فقولوا: إلا السـواك،

انصبوا هذه الراية نصلاً في قلوبكم، واجعلوها نقشاً على سيوفكم، لا كإعلان تجاري يعلق فوق ثلاجة الأجبان!

كفاكم صمتاً يا من أسرتم فريضة جهاد الكفّار في المطبخ وجعلتم مبلغ نصرة نبيّكم في استبدال جبنة موزاريلا بجنة لاڤاش كيري،

بل وتعظم المصيبة عندما تجد بعض أشباه الرجال، ممن خانوا جينات (XY) الذكرية وظلموا لحاهم وشواربهم وكل مظاهر الرجولة، يقولون: أين القاعدة من الاستهزاء برسول الله صلّى الله عليه وسلّم، القاعدة منهمكة في خضمّ المعركة الكبرى مع أعداء الإسلام، تقاتل رأس الكفر أمريكا ولسان حالها يقول:

يا أمريكا، لا نجونا إن نجوت، لا يقاتلون تحت شعار "إلا رسول الله"؛

بل شعارهم:

" أينقص الدين وأنا حي"

كما قال أمير الاستشهاديين رحمه الله، أما هذا الشعار "البدعة"، فلم أقرأه في كتاب قط ولم أسمع عنه من قبل أبداً، بل أخشى أن هذا المسخ قد خرج من مختبرات حملات السكينة والاستكانة!

ولا أدري ما معنى هذه الـ إلا؟ وماذا تستثني بالضبط؟ وماذا تبيح؟

لقد سبّ الكفّار رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو حي، فلم يطلق حملة "إلا رسول الله".

شُتم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في زمن ابن تيمية فلم يقل: " إلا رسول الله".

بل أرسل الرسول صلّى الله عليه وسلّم جنوداً من كتيبة الاغتيالات للقضاء على مَن يشتمونه بينما كتبَ شيخ الإسلام وظهره مازال ملتهباً من جلدات السجّانين: (الصارم المسلول على شاتم الرسول)،

لم نسمع بهذا الشعار الانهزامي إلا اليوم،

ويا ليتهم صدقوا في "إلا رسول الله".!

فأمـــــَّة زبدة لورباك وقشطة كيري تبحث عمّا يمكن استبداله في المطبخ بماركة أجنبية أخرى لا تقلّ جودة عنها، حتى "يشـــبعوا" شعورهم الهش بنصرة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وهذا هو معنى " إلا رسول الله" عندهم!

أما أسود تنظيم القاعدة فلا يجدون أغلى من دمائهم ليقدّموها في سبيل نصرة دين محمّد صلّى الله عليه وسلّم، وليس أوّلهم صقر ديالى، وليس آخرهم...

وشعارهم جميعاً:

" ويكون الدين كله لله "

وفي الختام، أسأل الله أن يتقبّل حبيبنا **الشهيد** بإذن الله، صقر ديالى في الفردوس الأعلى برفقة أبي مصعب الزرقاوي وعمر حديد وأبي أنس الشامي، جمعهم الله جميعا في زمرة الصالحين، مع نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم وصحبه الغرّ الميامين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

أبو دجانة الخراساني

اعقلها وتوكّل
مركز أبي زبيدة

التدابير الأمنية لكسب الأخ إلى طريق الجهاد

كيف تكسب الأخ لطريق الجهاد؟

الخطوات لزرع الفكرة قبل أن نصل إلى مرحلة الخروج إلى الجبهة أو المعسكر:

تنبيه:

هذه الخطوات احترازية أَخَذَت أسوأ الاحتمالات، وهو أن يكون الأخ في دولة طاغوتية، تعمل مخابراتها ليلاً نهاراً، وهذه الخطوات تصلح أكثر للشباب ما بين سن الـــ 15 إلى الـــ 22 تقريباً، أما إذا كان الأخ في بلد مثل اليمن أو السعودية فكان أمر الخروج إلى أرض الجهاد علنياً - سابقاً -؛ فعلى الإخوة المسؤولين الانتقاء من هذه الخطوات ما يلائم وضعهم هم.

1- تَفَرَّس به وبوضعه (مدى كتمانه أو قابليته للكتمان، وضع أهله من حيث عمل الأب ومعارفه، والأم ومعارفها، وجيرانهم وما شابه هذا، مدى نفعه للمسلمين، قوة إرادته وعلو همته...إلخ).

- كيف تعرف أنه كتوم!!!؟ إما من خلال أصدقائه أومن خلال علاقته معك وتجربتك له.

- وانْتَقِ مَنْ تُقَدِّر أنه أكثر نفعاً للمسلمين، وأقل عناء في الإقناع، وأنه صاحب إرادة وهمة عالية، ويتأكد هذا الانتقاء لنخبة النخبة في البلاد الطاغوتية التي يصعب الانتشار العرضي فيها دون أضرار بالغة للإسلاميين، وقد جاء في البخاري: (إنما الناس كالإبل المئة لا تكاد تَجِدُ فيها راحلة). لا تقل: كم عَمِل؟...إنما: في كم عمل.

- ولا يهم إن لم يكن صالحاً أو تقياً بالمعنى السائد لدى الناس كأن يكون مواظباً على الجماعات أو النوافل، فقد يدخل طريق الجهاد ويُبرِّز فيه لِيُكَفِّر عن تقصيره ثم يُلَيِّن الله قلبه، ولا تنس الحديث الصحيح: (إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر).

- ومهمتك لا تَعْدو قَدْحَ الزناد.

- والمسجد مكان ممتاز للصيد؛ لذا يخاف المخابرات منه أيما خوف، ومثله جمعية خيرية للأيتام أيضاً مناسبة فعلى الأقل نتخلص من مشاكل الأهل، والمدارس الثانوية والجامعات مكان خصب وعيون المخابرات رغم كثرتها فيها لكن الصيد من هناك قد يكون أهون من المسجد وأبعد عن عيون الكلاب.

- وإن تَبَيَّن فيما بعدُ أن الشخص لا يصلح للعمل الجهادي فلا أقلَّ من الاستفادة منه في العمل الدعوي أو في مجال الدعم المادي للمجاهدين، ولا ننسى أن الأركان الثلاثة تلزمنا: (مال - علم - قوة).

2- استخارة واستشارة قبل بدء الخطوات مع الأخ الجديد المقتَرَح.

3- يمكن أن تبدأ معه بناءً علمياً -شرعياً- صِرْفاً إن أمكن هذا؛ سواء بتعليمك المباشر له أو إعطائه أشرطة أو أقراصاً ليزرية لأهل العلم، أو أي شيء مناسب للاحتكاك به كتعليم التجويد أو تحفيظ القرآن، أو تعليمه شيئاً من مواده الدراسية في مدرسته أو جامعته.

- وإن كان الشاب في سن المراهقة فيمكن الدخول إلى قلبه بشرح ما يتعلق بالبلوغ وتوابعه مما يحتاجه الشاب في هذه السن ولا يجد إلا رفاق السوء المنحرفين في المدارس لينهل منه أشياء عن الموضوع، أو يمكن أن تدخل إليه في ظرف ملائم لتعمل معه العلاقة الخاصة كظروف الوفاة أو المُصاب الذي يلحق به...إلخ، وبهذا يتسنى الاحتكاك به أكثر فتُقَدِّر مدى مناسبته من حيث الكتامة وتَحَمُّل المسؤولية، ومَنْ نَجدُ عنده القابلية يمكن أن نُحَسِّن فيه نقاط الضعف حتى يصل إلى مستوى مقبول.

- وليكن العمل على نار هادئة جداً خير من العجلة.

4- عندما تتحقق الشروط الملائمة في الشخص الجديد المقترَح يمكن التلميح بالموضوع في الوقت المناسب دون

تصريح؛ كما لو سمعتم خبراً إعلامياً أو قرأتم قصة عن فعال أعداء الله بالمسلمين، أو حديثاً أو آية أو نحو هذا من النوافذ المناسبة للموضوع.

5- ثم تزرع فكرة الجهاد دون تصريح بوجود طريق إلى أرض الجهاد، كأن تقول: تصوَّر لو كنا اليوم في معركة اليرموك هل نخرج مع "خالد بن الوليد" أم نبقى في دراستنا الوهمية، وإعداداتنا الجزئية، أو تقول: تَصَوَّرْ لو كنا في المرِّيخ وكان حاكمها...إلخ، ويتأكد هذا في مثل الدروس العامة أو الوقْفات العابرة.

6- فإن عزمْتَ أن تُطْلع المبتدئ على شيء محظور [صور-مقالات- أفلام- رسائل من مجاهدين، ذكريات منهم،...إلخ] في بلدك فلا تنس الاستخارة، وينبغي تقطيع الخيوط إن استطعت بأن تريه ما هو متوفر في الإنترنت قبل سواها؛ حتى إذا حَدَث طارئ فيقتصر الأمر على الضرر بك وحدك، ولا ننسى أن من أساسيات اختيار الشخص وجود الكتامة التامة أو الكافية فيه، ولترسيخ الكتامة في هذا الموضوع يمكن -كاقتراح- ما يلي:

- تقول له: لو قال أحد لك سأشتري قارورة عصير من المحل الفلاني وأؤمنك أن لا تقول لأحد، فهل يجوز أن تقول؟ الجواب: لا.

- ولو قال: سأؤمنك أمانة ولا تقل لأحد: سأسرق أو سأقتل؟ فهل يجوز أن تكتم؟ الجواب: لا، حتى ولو أطلعك عليها مؤمِّناً لك، والسبب أن الضرر عام.

- أما إذا حَدَّثَ بحديث عادي ولم يَطْلُب الكتمان فلا حَرَج في البوح به إلا إن كان في الحديث ما يدل على أنه خاص غيرُ قابل للنشر، مثلاً قال: "أنا أثق بك، ولم أُخْبِر أحداً بأني سأخطب من بيت فلان، فماذا تنصحني؟"، فهاهنا يأتي الحديث الثابت: (إذا حَدَّث الرجل بالحديث ثم الْتَفَتَ فهي أمانة)، أي إن وُجِدَتْ قرينةُ عدم البَوْحِ فهي أمانة، ولا يجوز نشرها، ولو لم يطلب الطرف الآخر كتمانها.

- ثم ذَكِّره بأحاديث الأمانة وخطورة التفريط بها، ومنها: (إذا ضُيِّعَت الأمانة فانتظر الساعة: البخاري - لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عَهْد له: إسناده حسن - أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تَخُن من خانك...إلخ).

- ويمكن لإحكام الوضع أن تقول له: "إنْ حَدَث وزَلَّ لسانك فأسامحك بنصف حقي يوم القيامة إن جئت وأخبرتني مباشرة مع مَن زَلَّ لسانُك".

- وهذا الإجراء لكي تأخذ احتياطك بأن تعرف نقطة الضعف الجديدة، أو أن تعرف من أين يمكن أن تأتي الضربة، وهل ما باح به خطير أو يضر أو ما شابه أم لا؟

- ويمكن أن تقول له: أُحلُّك مما اشترطْتُ عليك كتمانه إن متُّ أنا أو إن حَصَلْتَ أنت على الشيء الممنوع [الفلم أو الكتاب مثلاً] من مصدر آخر بشرط أن لا تذكر اسمي لأحد أو أني أريتك شيئاً أو أطلعْتك على شيء.

- وكذلك إن أعطيتَه عنواناً بريدياً وكنتَ لا تريد أن يعرفه أحد فيمكن أن تأخذ عليه شرطاً أن لا يعطيه لأحد حتى يَستشيرك، وفي مراحل متقدمة إن عرف أنك باستطاعتك إخراج أحد إلى أرض الجهاد فيمكن أن تشترط عليه كذلك أن لا يُخْبِر أحداً حتى وإن صار هناك في أرض الجهاد أن لا يخبر أحداً هناك أنك كان لك دور في الإخراج (التهاون من أحد الإخوة في مثل هذا جر على مجموعة في بلدها ضرراً كبيراً لأنه تهاون حينما وصل إلى أرض أفغانستان وذَكَر من كان له دور في إخراجه تحت الضغوط من بعض الإخوة هناك، والخطأ من الطرفين: مِن الذي ضَغَط على الأخ الجديد الوافد، ومن الأخ الجديد الذي لم يَرْعِ الأمانة حقَّ رعايتها، فسبَّبَ بكلمته اللامبالية توقيف النشاط في أحد المساجد، وتَجَمَّد قريب /10/ من الشباب المتميز النشيط، ولله الأمر من قبل ومن بعد، ورُبَّ كلمة قالت لصاحبها: دَعْني).

- وتوضح له جواز الكذب على أعداء الله؛ لأن الحرب خدعة، وكان سيد الصادقين الصادق المصدوق يستعمل هذه الخدعة، وتُوضح له أن التورية إن أمْكَنَت أحسن

(سنأتي إلى الحديث عن الكذب والتورية في "محذورات الأمنيات) ".

- ويَحْسُن أن تُذَكِّره أن مثل هذا الأسلوب قد تكون المخابرات تَعْلَمه فتشكك المحقّق معه وتُوهِمه أنها تعرف كل شيء بدليل أنها تعرف أنه تم الحديث معه بهذا الأسلوب مثلاً (أعني أن المخابرات كما في العامية تضرب طينة بالحائط فإما أن تصيب وإما أن تقع، فتوهم المستَجْوَب أنها تعرف كلَّ شيء، وتستدل بما ليس دليلاً كأنْ تقول: نحن نعرف كل شيء دار بينكم بدليل أن فلاناً كلمك عن الأمانة والكتمان...إلخ، أي أنه استدلال بعموميات قد توقع المبتدئ العادي في فخ ثم تسأله: ما هي الأفلام التي أراك إياها قل لنا ونحن نعرفها إنما نريد أن نختبرك، أو ما هي الكتب التي أقرأك إياها، وكم مرة سبَّ نظام الحكم...إلخ).

7- تنبهه بعد الفيلم مثلاً تذكر له أنك أريته الفلم لعدة فوائد أو مقاصد:

• النية لأخذ أجر الجهاد ونحن في بيوتنا ما دمنا لا نعرف الطريق إلى المجاهدين، ولكننا لا ننال الأجر إلا بوجود الصدق منا، كما لو جاءت طائرة خاصة الآن لتحملنا إلى أرض الجهاد هل نخرج مباشرة لأداء الفريضة الغائبة أم نتعلل كما يتعلل كثيرون بأن الأم لا ترضى والدراسة مهمة وهي من الإعداد... إلخ.

- ومن علامات الصدق: إخراج جواز سفر إن لم يكن موجوداً من قبل، وجعله جاهزاً لأية لحظة، ومن علامات الصدق: الاستعداد النفسي والجسدي - الإلحاح بالدعاء لكي ييسر الله - أداء الأمانات إلى أصحابها من أموال واستعارات كما لو كنت ستغادر بعد أيام، أو توكيل أحد بها حتى إذا ما حصل لك مكروه ليؤديها هو عنك.

- تماماً هذه الحالة تُشْبِه حالة كثير من الشباب المبتدئ في كثير من البيئات يمنعون أبناءهم من صلاة الفجر في جماعة خوفاً عليهم بل قد يُقْفِلون الأبواب؛ لئلا يخرج الابن، فلا أقلَّ للصادق من أن يقف وقت الصلاة بين يدي ربه ليصلي ولسان حاله: "يا رب! لولا الباب لخرجت؛ فأنا جاهز".

- (والأحاديث على أخذ الأجر بمجرد النية في حال العجز عن الفعل كثيرة، راجع لها رياض الصالحين للنووي وغيره).

•تبرُّع للمجاهدين ولو بدرهم فقد سبق درهم مئة ألف درهم كما في الحديث، ولْيَبْدَأ الصادق من الآن في الادخار ولْيقلل مصاريفه التي لا نفع أو لا لزوم فيها، حتى إذا تيسر طريق التبرع يتبرع، أو ربما يتيسر طريق ولا يتوفر مال لإخراج الأخ فيجب أن يكون هو مدخراً لهذه الحالة ما يستطيع، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها. [لاحظ المرحلية وعدم كشف إمكانية وصول المال إلى أن نرى صدقه وكتمانه].

•الدعاء للمجاهدين والمأسورين، وهذا أضعف الإيمان، فأقل ما يقدمه المسلم لإخوانه مبدأ: "من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم"، وسؤال الله أن ييسر له طريقاً للشهادة، وسؤال الشهادة لنفسه. (المؤازرة بأقل المستطاع ألا وهو اللسان).

•ومن فوائد الفيلم تحسين وضعنا في التقوى؛ لأن هذه المناظر التي نرى فيها إخواننا يُجالدون عدوهم في البرد والحر وقد تركوا ناعم الفراش ورغد العيش، وهذه المناظر التي نرى فيها أعداء الله يتربصون بإخواننا، هذه وتلك تلين قلب المؤمن؛ لأنه كالجسد لأخيه، فهذا يدفعنا تلقائياً لنحسن وضعنا في التقوى في ترك المنهيات وفعل المأمورات بل في الاستزادة من النوافل والتأكيد على صلاة الفجر في جماعة، وقيام الليل، ومحاولة تجنب الترهات ككثرة الضحك، أو صرف الوقت هدراً - والوقت ملك لله- وخاصة صرفه أمام شاشات التلفاز...إلخ.

-ويمكن البدء معه باتباع مبدأ التخلية والتحلية.

-(احظ أن مثل هذا "الفلم" أقل شيء أنْ يفيد في هذا الجانب؛ فجزى الله القائمين على إعداد ونشر مثل هذا خيراً).

-ويمكن بعد هذه الخلاصة أن تستفيد من هذا الحَدَث الذي لان به القلب لتَذْكُر أو توضح نقاطاً مهمة، نَذْكُر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- توضيح حكم الجهاد في أيامنا وأنه فرض عين لا كفاية بمجرد أن احتُلَّ شبر واحد من أراضي المسلمين ولو لم يكن هذا الشِّبرُ مسكوناً، وأن هذا لا خلاف فيه بين العلماء، وإن ترخص المترخصون اليوم ممن خاف على عياله أو طعامه وشرابه.

-وسَرْدُ طائفة من الأحاديث الواضحة مثل: (مَن مات و لم يَغْزُ...إلخ)، ونعتمد على الترغيب قبل الترهيب لما له من أثر إيجابي ملموس.

-ولو عُرِض على أحدِ أهل الدنيا سَفَر بمليون لترك أهله وأرضه ولتحمل المشاق من أجل المليون، ولكنه من أجل الجهاد لإعلاء كلمة الله تراه يضع عراقيل وعراقيل ليتملص منه مع أن أجره أكبر من مليون بكثير.

- والتأكيد أن الله سينصر دينه وأنه ليس بحاجتنا، وأننا أحرى بنا أن نركض لنكون من حملة الدين.

-وأن المجاهدين بحاجة لأمثاله مهما قلَّتْ خبرته ولو للتعليم البدائي كما حصل في البوسنة فننال الأجر الكبير.

- وأن شياطين الإنس والجن تزخرف لتصد عن سبيل الله.

- لا تنخدع مع تيار الدنيا والأهل غير الملتزمين، وعدم التأثر بالدعايات (مثل وصف المجاهدين بالإرهابيين)، أو وَسْم الحديث عن الجهاد وأشرطته بأنه: "ممنوع"، (الممنوع ما منعه الله ورسوله)، فهل نرضى إن مَنَعَنا الأهل من القرآن؟ فالدين هو الأساس.

وكل كسر الفتى فالدين يَجبره

وما لكسر قناة الدين جبران

- الدين أمانة في أعناقنا، ومن سنّة الله أن يَبتليَ المؤمنين، فاسأل حسن الخاتمة، والكفر يتوحد على المسلمين، والباطل يدافع عن باطله بقوة، فعلام لا ندافع عن حقنا لا نخشى لومة لائم؟ (إن تكونوا تَألَمُون فإنهم يَألَمُون كما تألمون).

- العمل الدؤوب كالصحابة كتعويضٍ عن عجزنا عن الخروج إلى أرض الجهاد (العمل الدعوي الفعال؛ كتوزيع أشرطة، زرع محبة السنة والعمل بها.إلخ).

- البدء بترسيخ فكرة الإمارة مهم من خلال الكتب والقصص والوقائع (أطع أميرك وإن جلد ظهرك وأخذ مالك)، كما صح في الحديث، وبالمقابل (اللهم من وَلِيَ من أمر أمتي شيئاً فَشَقَّ عليهم فاشقُق عليه، ومن وَلِيَ من أمر أمتي شيئاً فرَفَقَ بهم فارفُق به) صحيح مسلم.

- رَسِّخ فيه اغتنام الأمور البسيطة التي تَفَضَّل ربُّنا علينا بأن جَعَل مقابِلَها كبيراً، مثلاً: (عمرة في رمضان كحجة معه عليه الصلاة والسلام * كثيرٌ من الأذكار اللسانية أجرها كبير جداً راجع لذلك كتب الأذكار الثابتة).

- إدمان التذلل على الله والطلب منه، في صغار الأمور فضلاً عن كبارها.

- ترسيخ كرهه لأنظمة الحكم التي تُعلي القوميات على الإسلام أمثال القومية العربية، وتمنع مثل هذه الأفلام التي تغسل القلوب وتعيد الناس إلى جادة الصواب بغسل الران المتراكم على قلوب الناس بسبب ما تبثه أجهزة الإعلام المهترئة.

- تنمية روح المسؤولية لتعويض القواد، فمن الضروري تهيئة البديل عن الإخوة الذين يقومون بالعمل الدعوي الجهادي (تحريض مدروس)؛ لأن كثيراً منهم يضطرون للمغادرة، إما بسبب الضغوط الأمنية عليهم أو بسبب الظروف المعيشية التي تضطرهم أن يغادروا لاستمرار التغطية الأمنية عليهم كالذهاب للدراسة ظاهرياً وهكذا.

* من الأشياء الفنية والعملية عند مشاهدة الأفلام الجهادية:

-كثير من الإخوة الذين لا يراعون الجانب الفني أو التربوي في العرض سيخسرون كثيراً من النتائج الإيجابية

لمثل هذه الأفلام، بخلاف من يُحْسِن أسلوب العرض فستكون نتائجه أسمى وأعلى وأجره عند الله لمراعاته مثل هذه الأشياء التي تدخل من باب الأسباب.

-إذا أريتَه "الفيلم" على "فيديو" فيمكن أن تتجاوز المقاطع العادية -بحسب الشخص- فقد يَمَلُّ كثير من الشباب من المقاطع الصوتية التي كدروس، ويفضلون المقاطع المترافقة مع الأناشيد الجهادية، وأنت في هذا الوقت الذي تنتقل فيه إلى المقطع الأخَر يمكن أن تَسْرُد أحاديثَ عن الجهاد وقصصاً دون أن تنظر في وجه المشاهِد، وبكلام ذي نبرة هادئة مؤثرة، وأنت -على أية حال- طبيب وقتك.

-ويمكن أن تعلق بعد كل مشهد مؤثر تعليقاً مثيراً صدق العاطفة عند المستمع أو المشاهد.

-حاول إطفاء الأنوار إن كانت المشاهَدة ليلاً؛ لأن هذا أدعى للتأثُّر، وإن كان نهاراً فأغلق النوافذ لتظلم القاعة ما أمكن.

-ومن أجل مثل هذه التعليقات الهادفة من المسؤول يُستحسن أن لا يُعطى المبتدئ الشريط ليشاهده لوحده؛ لأن التعليق لن يكون موجوداً، وأثبتت التجربة عظم تأثير هذه التعليقات المُخَدِّمة.

-إن كان هناك مجموعة من الشباب فمشاهدة كل واحد لوحده أفضل أمنياً، وإن كانت تَصْرِف وقتاً أكثر، لكنها أضمن لتقطيع الخيوط، وحتى إن كانت الظروف لا تساعد على المشاهدة الفردية، فلا أقل من إيصاء كل واحد أن ينسى الذي بجواره من المشاهدين، ولا أقل من تعليمهم أساليب المخابرات في التشكيك وفي إيهام المحقِّق معه أن زميله اعترف بكل شيء. [نبذة عاجلة على الأقل]. وسنأتي بالتفصيل إلى فقرة "تقطيع الخيوط وأهميتها".

-وإن من تقطيع الخيوط أن تريه "الفلم" المتوفر في الإنترنت مثلاً؛ حتى إذا ما انكشف الأمر فتدَّعي أنك أحضرته من الإنترنت وينقطع الخيط.

-يُؤَكِّد على عزل العنصر الذي يحوّل الجو إلى مزاح أو ضحك (هذه النصيحة من التجربة العملية؛ لأن بعض الشباب المبتدئ إن وُضِع مع غيره يَجْعَل الجلسة عديمة الفائدة).

-إذا أقرأتَ المبتدئ كتاباً ممنوعاً غير متوفر فقل له: معك نصف ساعة مثلاً ثم اسحب الكتاب، فهذا أدعى للتأثُّر والشوق لإكماله خاصة إذا كانت قصة تروي أحداث سنوات في السجن مثلاً، أما لو تركته حتى ينهيَه لوحده أو وقت ما يشاء فربما يَمَلُّ أو يراه أمراً هيناً. (هذا الاسلوب يراعى فيه السنّ؛ لأن الكبير لا يليق معه هذا، بل قد يؤذيه).

-لا تعطه كل شيء دفعة واحدة، وإنما بالتقسيط فهو أدعى لقبول النفس وردع الشيطان؛ فإن كان لديك رسائل من مجاهدين وأفلام وكتب فلا تعرضها كلها خلال أيام، وإنما كل فترة جزء على أن ينضج المبتدئ عقَدياً وعاطفياً.

-قد يكون بعض المبتدئين تنشؤوا -بسبب بيئتهم- على قناعات معينة لجماعات إسلامية ربما ليس لها من الجهاد القتالي إلا الاسم، فمثل هذا لعله من باب التربية بالتدرج لعله من الأليق أن لا تَعرض عليه منهج المجاهدين كما لو كنت أنت مُتبنِّيه 100%؛ لأن هذا قد يسهل للشيطان مهمة زرع حاجز بينك وبين الشاب؛ لأنه قد ينظر إليك على أنك متعصب، والواقع أنه هو بسبب نقص جانب الغضب لله عنده يرى الطرف الآخَر زائداً عن الحد، والحقيقة أن الطرف الأخَر معتدل كما يريد الله ورسوله بإذن الله؛ إذاً فلا ضير أن تَعْرِض المناهج المطروحة على الساحة كما لو كنتَ محايداً وتنظر وتقارن، فتقول: قال بعضهم: الجهاد بعد /13/ سنة، فأجاب الطرف الآخر بأنكم صار لكم /40/ سنة ولم تنتهوا من الإعداد الموهوم، وأجابوهم...إلخ. (يتأكد هذا الأسلوب المتدرج في المواضيع التي تكون حساسة عند المبتدئ كتكفير الحاكم وضوابطه، والولاء والبراء، ونحوها).

8- بعد أن تُطْلِعَه على ما قرّرت إطْلاعه عليه (شريط فيديو- قرص ليزري..إلخ)، فإن ظَهَرَت أمارات صدق كتمنيه الخروج فتقول له مثلاً: نحن نسمع أن أُناساً خرجوا إلى أرض الجهاد، فلا بد من وجود طريق إليها، وإنْ تَصْدُقِ الله يَصْدُقك...إلخ.

-ثم تبدأ معه في القراءات الموجَّهَة كرسالة "إلى كل من يعمل للإسلام" لــ د. ناجح، والشبه المثارة عن الجهاد والرد عليها مثل: "قالوا فقل عن الجهاد" لــ الحارث المصري، ومرغبات في الجهاد مثل: "مشارع الأشواق" لابن النحاس، وكتب الشيخ عبد الله عزام عموماً من أنفع ما يُقرأ (كالتربية الجهادية).

-وتوجِّهُه إلى ما يحتاجه المجاهدون عموماً من العلوم:

1ــ عسكري. (هناك معسكرات نظرية متوفرة على صفحات الإنترنت، وأشياء مفيدة للغاية في المجال العسكري؛ وذلك لقطع الخيوط وتضييق دائرة الضرر).

2ــ طبوغرافي. (يمكن الاستفادة من الكتب المختصة في هذا من الحياة المدنية؛ لأن مثل هذا يدرسه المهندسون الطوبوغرافيون، أو المهندسون المدنيون، وهذا يُبعد الشبهة ما دامت الكتب عادية).

3ــ طبي. (يمكن التسجيل بدورات الإسعاف الأولي والتمريض، وهي مهمة للمجاهدين، ومثل هذه الدورات متوفرة بشكل طبيعي في بلادنا الإسلامية وبأسعار قد تكون رمزية).

4ــ شرعي. (العلم الشرعي يهم المجاهد كثيراً، وانخفاض مستوى العلم الشرعي خطير، ولا يعرف قيمة العالِم إلا من يَفْقِده، ومن الضروري استقطاب العلماء، وعلى الإنترنت برامج لطلب العلم يمكن الاستفادة منها).

5 ــ لياقة بدنية (سرعة الجري وخاصة لمسافات طويلة – الخفة – المرونة–تحمل الجوع– التمرن على صعود الجبال: هذه أهم بكثير من نفخ العضلات، وقد يكون التسجيل في "نوادي الحديد" في مراحله الأولى مفيداً للمجاهد في عمليات الخطف، فربما يأتي ظرف مفاجئ كما حصل في غزو الصليبيين للعراق).

- ونسرد هنا أمثلة من أمور حيوية تلزم: تعلم العمل على الأجهزة السلكية واللاسلكية – دراسة أساليب العصابات في التخفي وتجارب حروبها- طرق الإعلام ودراستها – الاطلاع على علم الجاسوسية – شيفرة – علم هندسة المتفجرات – الأسلحة- ثم إن تيسَّرت أشياء مما يتعلق بالكمبيوتر كتعلم النسخ على "الناسخة"، والعمل على "الطابعة"، والــ "سكنر"، وغيرها فهذا ونحوه لا بد أن يفيد.

9-وفي مرحلة متقدمة بعد أن تظهر أمارات صدقه وسؤاله المتكرر عن الطريق مثلاً، يمكن أن تقرئه رسالة من أخ خرج إلى أرض الجهاد تقرئه إياها –إن توفرت–، أو تلمح له بأننا نسمع أن طريقاً انفتحت أو ستنفتح..إلخ.

10–فإن قَوِيَت أمارات الصدق والتحمس للجهاد فلا بد –إن كان صادقاً تماماً في الخروج– لا بد من توضيح نقاط له مراراً وتكراراً حتى تتأكد أنه استوعب الفكرة جيداً؛ لأن انتكاس بعض الشباب الذين خرجوا إلى ساحات الجهاد يدعونا إلى دراسة نكسة كل واحد، وإلى وضع اللقاحات الواقية؛ لأن العلة قد تكون في الشخص أوفي طريقة بنائه وإرساله، ويتأكد هذا الأمر في غياب دولة إسلامية ينحاز إليها المجاهدون، وفي مثل هذه الظروف العالمية الراهنة.

ومن هذه النقاط المهمة:

- ترسيخ أن يكون خروجه عن عقيدة لا عن عاطفة مجردة؛ وهناك أمثلة كيف انتكس أشخاص وصاروا يميلون إلى أن الجهاد فرض كفاية لا عين ليبرروا رجوعهم إلى أوطانهم؛ ومن أجل الوقاية من هذا يَحْسن تقويته بالمشجعات البنائية من كتب وما شابه من أمثال: إلى كل من يعمل للإسلام- قالوا فقل (عن الجهاد)..وغيرها مما هو متوفر على شبكة الإنترنت، وهذا الأمر من التدابير الأمنية المهمة.

-وتنبيهه إلى حالة حصلت مع بعض الإخوة أنه خرج إلى أرض الجهاد منذ زمن فلما انتهى الجهاد في تلك البقعة عاد كزيارة مثلاً إلى بلاده، فلما نادى منادي الجهاد في مكان آخر صار يتعلل ويعتذر، وصار الأمر شاقاً عليه؛ ولعل السبب أن ثاني مرة غير الأولى لأنه ذاق اللذة واكتشف المجهول الذي كان يتوق إليه في أول مرة، فيركن إلى الدنيا؛ إذ لم يكن خروجه في المرة الأولى عن عقيدة.

- توضيح المخاطر التي قد تواجهه حتى لا يظنها سفراً قاصداً أو رحلة مريحة، أو نزهة ممتعة؛ فالصعوبات كثيرة والطريق طويلة وشاقة، يسقط من يسقط، ويتراخى من يتراخى، ويُقتَل من يُقتَل ولا يَصْمُد إلا القليل، والمقابل لهذا العمل كذلك كثير وجليل، إنها جنات عدن، جنات النعيم عند مليك مقتدر.

-فلا بد من التربية الإيمانية والصبر الصبور، ولا يمكن أن تقوم الدعوات إلا بالبلاغ المبين والجهاد المرير والصبر الطويل، بل صبر كصبر أولي العزم.

-لا بد من تربيته على الثبات؛ فربما تأتي ظروف فلا يخرج من الغرفة لــ سنة أو أكثر، وقد تضطر الظروف الأمنية أن يتجمَّد الأخ لفترات عن الحركة أو أن يسافر فجأة من المكان الذي هو فيه، أما الأخ الذي يريد الجهاد بشرط أن يتوافق مع دراسته أو عمله فهذا في الظروف الحالية صعب التحقق. (إن تيسر الجمع فيا حيهلاً به، ولكن واقع التجربة يثبت استحالة أو صعوبة ذلك، فإما أن يبيع دنياه متوجهاً إلى ساحات الجهاد.. أو أن ينتظر الظرف الذي يمكن فيه الجميع بين الجهاد وبين عمله أو دراسته...إلخ، والظروف تختلف من وقت لآخَر).

-لا بد من توضيح خطورة العمل مع المجاهدين حق التوضيح بلا مواراة؛ ففي الوقت الذي يرى الواحد منا أنه لا يعمل شيئاً ذا قيمة (مثلاً ساهم في "تفييز" جواز إلى بلد ما) ترى المخابرات أنه عمل جريمة نكراء، فلو أن المخابرات في دولة أمسكته لكُتب في الجرائد مثلاً: (أحد الناشطين في مجموعة تابعة للقاعدة ينقل جوازات سفر مزورة للقيام بعمل إرهابي)، وهو يظن نفسه لم يقم بشيء، والمراد من هذا المثال أن نفهم ونُفَهِّم المبتدئ أن الدول تتعامل مع مثل هذه الأمور التي يراها بعضنا بسيطة تتعامل كما لو كان عملاً كبيراً، فيجب أن يكون العاملون في هذه الطريق على دراية بهذا الأمر حتى لا يروا أنفسهم في المستقبل قد غُرِّر بهم.

-وربما تسير الظروف وينكشف أمرك فلا يتسنى لك الرجوع إلى بلدك، وربما بعد أن تسافر تصبح مطلوباً على المستوى العالمي وتضيق عليك الأرض بما رَحُبَت، ويصير اسمك في الجرائد، ولا تستطيع أن تغادر أرض الإعداد (أفغانستان سابقاً كمثال).

-ويمكن أن تُؤسَر عند العدو فتنال أصناف العذاب.

-بل يمكن أن تكون المخابرات تراقب الأخ حتى إذا ما أراد عبور الحدود قبضت عليه، أو ربما تُؤسَر في طريقك إلى أرض الجهاد قبل أن تصل...إلخ.

-ويمكن أن تُبتَر قدمك، أو تُفقأ عينك.

-وقد يتطور الأمر فيصل إلى الأهل وتعذيبهم ولو لم يكن لهم صلة بالأمر، وفي تلك اللحظة من العذاب النفسي والعصبي والجسدي سيتخلى كثيرون، خاصة إن وصل الأمر إلى أن تُغْتَصَب أمك أمامك أو أختك ويُذل أبوك عندها سيغلقون الباب في وجهك، وكثير من الأهالي يقولون: "واحد يحصل به كل هذا أفضل من أن تتضرر العائلة جميعها"، فالطريق صعبة...لكن الأجر كبير.

-فهذا وأمثاله لا بد أن يَعيَه الأخ المجاهد قبل أن يبدأ الطريق.

-ولعل الأليق أن نخفف حماس المتحمس بمثل هذه التذكيرات، ولكن الخائف حَرِيٌّ بنا أن نُذَكِّره بفضل الشهادة وسهولتها، وقصص الصابرين الذين ابتُلوا أعاظم الله؛ لأن عون المجاهد حق على الله كما في الحديث، وأن الموت واحد لا محالة منه، وأننا لا نضمن إن كنا في أهلنا أن لا نموت شر ميتة، بل قد تكون أسوأ مما يمكن أن

نخشاه من أرض المعارك، وأن بَتْرَ الرِّجْلين أو السجن الطويل لا يلبث المبتلَى به أن يتعوَّد عليه كما لو مات لأحدنا أبٌ تراه يَحزن أول الأمر ثم يتأقلَم ويعود إلى التبسم أو الضحك، بل كان من الإخوة بعد أن بُترَت رجله ربما خلَع الرجل الاصطناعية وصار يمازح بها إخوانه من حوله، وكم يجد أحدنا رهبة للقطع القماشية أو المطاطية التي تُوضَع على الأعين عند الأَسْر أو التحقيق ثم لا يلبَث أحدنا أن يتأقلم وتصير من الروتين الطبيعي...إلخ، كل هذا مع تذكيرنا له بهذه الصعوبات، ولكنْ مع فارق الأسلوب بين المتحمس وبين الخائف قليلاً...إلخ، وهذا من باب مداواة كل واحد بحسب مرضه.

-وهذه الصعوبات ربما لا يقع الأخ في كثير منها، ولكن بما أنها واردة فلا بد أن نضعها في الحسبان. [/3/ شباب لم يوضّح لهم الأخ الذي أخرجهم إلى افغانستان المصاعب التي ستواجههم ولو من باب الاحتمال، فلم يعجبهم الوضع من شظف عيش واقتصاد معيشة فقرروا الرجوع، فقُبِض عليهم على الحدود، وجَرُّوا الويلات على كثير من الإخوة الذين كانوا في الداخل والخارج لضعف خبرتهم الأمنية، وزاد عدد المعروفين لدى المخابرات حوالي /4/ أضعاف ما كان عليه...وإنا لله حين تقود العاطفة العقل]، (وبالمقابل: أشخاص صار لهم 6 أشهر ما عندهم نقود في أفغانستان، ويشعرون براحة نفسياً)

-وبما أن شيطان المجاهد مجاهد -كما يقولون- فلا يَبْعُد أن يأتيَ الشيطان إذا ما صار الأخ على الحدود فيقول: "انظر كيف رموك!! هم في نعيم وأنت في جحيم". (مِن الشباب مَن وصل وبعد يومين قرر الرجوع، وكثيرٌ من يقول: لا...لا..لا أبداً لن أرجع...حتى إذا ما لاقى المرض والجوع والعطش...نسيَ ما قاله لسانه).

- توضيح أنه في مثل هذه الظروف أحسن شيء هجرة بلا رجعة؛ لأن الذين تضرروا من رجوعهم كثيرون كماً ونوعاً هم وغيرهم لكثرة الخيوط التي أوصلت إلى مستورين.

- من يذهب إلى أرض الجهاد أو الإعداد عليه أن يتوقع أن لا تأتي الشهادة بين عشية وضحاها.

- الجَبْهَة هي أول المصاعب لا نهايتها كما يظن بعض الإخوة، ولنا عبرة في حديث "حذيفة" عن شدة غزوة الأحزاب على الصحابة لما تمنى تابعي أن يكون مع النبي عليه الصلاة والسلام، راجع "تفسير ابن كثير". (إخوة كانوا مدرّبين في البوسنة ما استطاعوا الصمود في جبال الشيشان).

- وقد يكون الأَسْر أربح من الجبهة يوم القيامة، فعلام يقلل بعض الإخوة من أجر مثل هذا وكأن الله لن يتقبل إلا من أهل الجبهة ومع الرشاش!!).

- من المهمات إطّلاع الأخ على الدروس الأمنية؛ لئلا يتكلم بما يضر غيره أو بما يضر العمل الجهادي نفسه. (الأمثلة لا تحصى لأضرار من هذا القبيل لسوء التربية الأمنية عند المجاهدين حتى الآن إلا ما رحم ربي).

- التأكيد على أهمية الطاعة للأمير فيما لا معصية فيه، أن طاعته هي طاعة لله يُؤْجَر عليها، وتحذيره من الاجتهادات الشخصية مع حثه على بذل رأيه بنفس الوقت، وغرس أن هذا الأمر مسؤولية وأنه ليست الغاية مجرد الخروج وإنما إعلاء كلمة الله، وأن الجهاد عبادة جماعية؛ فلا بد من أمير ومأمور. ومن الاجتهادات الشخصية: إخفاء شيء عن مسؤوله ولو بنية طيبة كأن يُخْفِي عنه شيئاً يظن الأخ المبتدئ أنه لا يضر وفي الواقع قد يكون فيه الضرر كله؛ والسبب أن المبتدئ الذي أخطأ قد يخشى إن كاشَفَ مسؤوله أن يترعج منه أميره أو أن يَحرمه من بعض الأعمال التي تدرُّ الأجر بسبب تقصيره، ونسي هذا الأخ أنه أخَذ الأجر بنيته حتى لو أدى تصريحه لأميره إلى أن يَحْرِمه الأمير.

- ومن الاجتهادات الشخصية من المبتدئ إخفاء شيء من ماضيه وما فيه من خيوط أو أحداث عن أميره؛ خشية

أن يمنعه مسؤوله من الخروج إلى أرض الجهاد أو أن يمنعه من أعمال فيها أجر، ونسي هذا الأخ أن العبرة بالنية الصادقة، والأجر وصل بهذا. (حدث مثل هذا الإخفاء من أكثر من أخ مبتدئ وجرّ أضراراً يعرفها الإخوة المسؤولون...فكم وكم ضرت الاجتهادات الشخصية).

-وقد يحصل مثل هذا الإخفاء بعد خروج الأخ من الأسر بإذن الله؛ فإنه قد يخجل من ذكر أشياء مما اعتَرف بها، ويُسَوِّل الشيطان له أنها لن تضر!!! وهذا الإخفاء في غاية الخطورة ولو كان يسيراً، وإخبار الأمير أو المجموعة ينبغي أن يكون من باب تبرئة الذمة أمام الله تعالى.

- لا بد أن يكون العمل لله لا لانتظار النتائج فإن لم تتحقق تسلل اليأس، فلا يأسَ عند المجاهد الملتزم ما دام على درب الحق؛ فهو يتذكر أن (حمزة ومصعب) قُتلا و لم يَرَيا انتشار الإسلام في أرجاء جزيرة العرب. (من واقع التجربة كان الإخوة في العراق يدخرون الأسلحة في مخازن حتى إذا ما جاءت الضربة الصليبية خرجوا، فالمتعجل يريد كل شيء بومضة عين).

- لا تظن أنك ذاهب إلى ملائكة، فالمجاهدون بشر يخطئون ويصيبون، وحسبهم أنهم يُحْيُون الفريضة الغائبة التي تكاسل عنها كثير من أصحاب العمائم بحجة وبغير حجة، وما أجمل كلمة أحد أمراء الساحة الجهادية اليوم: "نحن كالطفل نقوم ونقع"، فمن وجدنا كلنا فليساعدنا، ولو انحرف كل المصلين فهل نترك الصلاة؟ لا، لأنها عبادة لله، وكذلك الجهاد.

- يجب أن يَعِيَ الأخ المجاهد أن يَعْمَل مع الإخوة ولو لم يتأقلم معهم ما دام العمل لله، فقد تختلف الطباع من بلد إلى بلد، ومن أخ إلى أخ، لكن رابطة الإيمان الجامعة، والعملَ تحت ظل إعلاء كلمة الله ينبغي أن يطغَى على الاعتبارات الأخرى، وعلى الأخ أن يديم الدعاء لله أن يؤلف بين القلوب، فالمؤمن كالجمل الأنِف إن قيد انقاد، وإن استُنيخ على صخرة استناخ كما جاء في الحديث الثابت، والأصل أن يكون الأخ ذاهباً للأجر لا للإمارة أو الزعامات. (إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة) كما في صحيح البخاري.

- تعليمه ترك المشادات الكلامية فيما لا نفع فيه، والاقتصار على عقيدة السلف الصالح التي علمها النبي لصحبه، وأما الأمور الاجتهادية فعلى قائمة العلماء الأئمة الأربعة، فلهم وزنهم وهيبتهم، وما اتفقوا عليه يَعِزُّ مخالفته، وما اختلفوا فيه فالأمر قابلٌ للأخذ والرد بحسب الدليل.

1- ولا بد من تهيئة وضع بيته أمام أهله ومعارفه تهيئةً مُحْكَمَة من أول ما تظهر أمارات الصدق؛ لأن إحكام الترتيبات الأمنية قد يحتاج فترة لا بأس بها حتى لا يُثير سفره الريبة، سواء على مسار الأهل أو المعارف، وإنّ سعي الشاب الحثيث لتطبيق هذه الإجراءات مع أهله ومعارفه هي من علامات صدقه. وقد مر الحديث بنا عما يتعلق بالأهل، وذكرنا هناك اقتراحات محكمة إن شاء الله لقطع الخيوط وتضييق دائرة الضرر في "أمن التدريب والخروج إلى الجبهات والمعسكرات".

2- فإن رأيته صار على أهبة الاستعداد المعنوي والأمني التّامَّيْن فيمكن أن تقول له: فُتح الباب لـــ /15/ يوماً. ولهذه الطريقة دوافع منها:

-حتى لا يظن أن أمر الخروج سهل فيَزْهَد به.

- إن لم يتيسر خروجه هذه المرة لسبب ما فحتى لا يبقى في ذهنه أن الإخراج متيسر، وهذا أهون أمنياً من عدم خروجه مع تَذَكُّره المستمر لوجود طريق، وإن كان المفروض أن لا يَعْرِض الأخ المُشْرِف على الإخراج أمْرَ الخروج بهذه الصراحة إلا بعد التأكد أن مثل هذا الشخص صادق في الخروج حقاً. فإن يسَّر الله له وعزم على الخروج فتتفق معه على ما يلزمه في سفره، وعلى الأمور الأمنية.

أمّتنا الإسلامية.. لاح فجرك

لقد شكّل أهل السنّة والجماعة خلال جهادهم في بضع سنين منذ غزوتي نيويورك وواشنطن عام 2001م قدوة حسنة للأمّة الإسلامية بإمكانها أن تقتدي بها، وتبيّن أنه لا يمكن التغلّب على العدو الخارجي إلا بالقضاء على العدو الداخلي وجاء اليقين في النفوس بأن المرتدّين والمنافقين هم أشدّ خطراً وأبلغ ضرراً وليس أدلّ على ذلك من جرائم التعذيب في السجون والقتل والإعدام بدون وجه حق، ولما انبرى لهم أُسد التوحيد في العراق وأفغانستان انتصر الموحّدون وافترق المشركون وعلت أصواتهم تلقي باللوم على بعضهم البعض وحلف الناتو مثال واضح لهزيمة العدو، وفي العراق يستعدّون للفرار.

ولكن الحسرة والأسف على حال فلسطين حيث نجح العدو في خداع المجاهدين هناك وجعلهم يقرّون لعملائه في الحكم، ويقبلون بهم إخوانا لهم ويحقنون دماءهم فلم يجرّ ذلك على أهلنا هناك سوى الندامة والخراب والدمار والتجويع والحصار.. فالمرتدّ محمود عباس الذي يوالي اليهود من دون المؤمنين يعدّونه رئيساً شرعياً وينتظرون توقيعه على قرارات مجالسهم.. واأسفاه.

ولكن مما يذهب هذا الغيظ من النفوس أن قادة الأمّة الإسلامية المنتصرين بشّروا الأمّة بقرب بدء المعركة في فلسطين.

أيها الموحّدون في كلّ مكان من العالم أبشروا وأمّلوا فإنّ نور الفجر بدأ يلوح بفضل الله ومنّه، والعدو في تراجع مستمرّ والمجاهدون في تقدّم مستمرّ وعويل جند الصليب وأعوانهم المرتدّين بلغ الآفاق من شدّة الآلام.

نعم حُقّ لنا جميعاً أن نقبّل أقدام أولئك الأكارم الذين نفروا في سبيل الله وقاتلوا أعداء الله وحطّموا كبريائهم وأعلموهم أن جند المؤمنين لا ينامون على ضيم يمسّ الدين أو يقلق الموحّدين ولو كانوا من ضعاف المسلمين.

بريد المجلة

http://sdajhad.arabform.com

مع التنبيه على الأمور التالية:-

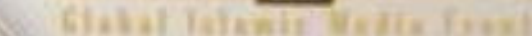
- عدم المراسلة من خط هاتفي معروف، ولكن عبر الأماكن العامة، أو عبر وسيط آمن.
- استخدام بريد جديد ومستقل لمراسلة المجلة وعدم استعماله في أغراض أخرى، ويحبذ فتح بريد جديد في كل مرّة يراسل فيها المجلة.
- استخدام " بروكسي آمن " عند المراسلة إن أمكن.
- عدم ذكر أي معلومة تدَل على المرسل، كالاسم، ورقم الهاتف، ومكان السكن أو العمل ونحو ذلك.
- نستقبل الرسائل عبر البريد الالكتروني، وعن طريق الرسائل الخاصة عبر المنتديات.
- وننبه إخواننا كذلك إلى ضرورة تذييل الرسالة بكنية المرسل أو اسمه المستعار.
- أن تكون المشاركات المرسلة مما لم يسبق نشره.
- كما ننبه إلى أننا لن نقوم بالردّ على أي رسالة تصلنا عبر البريد الالكتروني.

نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد









مجلة جهادية شهرية تصدر عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية